أ. د. عمرو طه بدوي محمد
أستاذ القانون المدنى المساعد – كلية الحقوق – جامعة القاهرة

الجوانب القانونية للذكاء الاصطناعي التوليدي

(تقنية شات جى بى تى Chat GPT كأنموذج)

المراسلة: أ. د. عمرو طه بدوي محمد
أستاذ القانون المدنى المساعد – كلية الحقوق – جامعة القاهرة

معرف الوثيقة الرقمي (DOI): https://doi.org/10.54873/jolets.v4i1.205

البريد الإلكتروني: almisri@hotmail.com

نسق توثيق البحث:
عمرو طه بدوي محمد، الجوانب القانونية للذكاء الاصطناعي التوليدي (تقنية شات جى بى تى Chat GPT كأنموذج)، المجلد الرابع، العدد الأول، إبريل ٢٠٢٤
صفحات ١٣–١٢٨

ملخص:

أحـدث إطـلاق تطبيق شات جي بـي تي Chat GPT في نوفمبر عـام ٢٠٢٢م ضجة كبيرة على مسـتوى العالم، حيث تمكن بسـرعة من الظهور كواحد من أحدث تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي. وقد أظهر قدرة ملحوظة على محاكاة ما ينتجه الإنسان، ويتمتـع بمجموعـة من المزايـا، إذ أسهم بشكل فعـال في مجالات متعـددة مثل التعليم والصحة والقضاء ومكاتب المحاماة.

وعلـى الرغم مـن تعدد وتنـوع الفوائد المرتبطـة باستخـدام هذا التطبيـق، إلا أنه أثـار العديد مـن المخاوف القانونيـة والمشكلات الأخلاقيـة. فالإمكانـات التي يوفرها للمستخدمـين قد تدفعهـم أحياناً إلى الكذب أو الغش، مما يثـير قضايا أخلاقية تتعلق بالنزاهـة بالإضافـة إلى ذلـك، هناك مخـاوف بشـأن الخصوصية والأمـان لبيانات المستخدمـين، حيث يمكن استخـدام بياناتهم الشخصية بطرق غـير مصرح بها. كما يطـرح تساؤلات حـول الملكية الفكرية، إذ قـد ينتج التطبيق محتـوى يتضمن انتهاكات لأعمـال مملوكـة للغير دون الحصـول على موافقتهـم. ويظهر استخدامـه أيضًا بعض القضايا مثل التحيز والانتحال ، وظهور أعمال تفتقر إلى الأصالة والإبداع، والاقتباسات غـير الدقيقة، وجميع هذه القضايا لها آثار مهمـة، ونسعى من خلال هذه الدراسة إلى استعراض بعض جوانب هذه القضايا لفهـم أبعادها القانونية، واقـتراح حلول عملية تساعـد صانعـي السياسات ومتخذي القـرار والعاملين في مجال الـذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا المتقدمة على تجاوز هذه المشكلات والتحديات.

وسنختتـم هذه الدراسـة ببيان مستقبل للذكاء الاصطناعـي التوليدي وأداته «شات جـي بي تي»، مـع التأكيد على حقيقـة هامة، وهـي أن الشيء الوحيد الـذي لا يستطيع الـذكاء الاصطناعي فعله هـو خلق الأفكار؛ لأنها دائماً منتـج وصناعة بشرية، فالقدرة علـى الإبـداع والابتكار وخلـق الأفكار موجودة فقط لـدى البشر، فالإنسـان دائمًا . هو المبدع لكل التكنولوجيا، فكيف يمكن الذكاء الاصطناعي وتقنياته أن يسبقه في الإبداع وإن كان قد سبقه في الأداء ؟

الكلمـات المفتاحيـة (الـذكاء الاصطناعي التوليدي – شات جـي بي تي – حقوق الطبـع والنشر – النزاهة. الأكاديمية السرقـة الأدبية – مشاركة البيانات الشخصية – قضايا التحير – الاستخدام المسؤول).

Abstract

The launch of the Chat GPT application in November 2022 created a significant global buzz, quickly establishing itself as one of the latest generative AI applications. It demonstrated remarkable abilities to mimic human outputs and comes with a range of features, contributing effectively across various fields such as education, healthcare, judiciary, and law firms.

Despite the diverse benefits associated with this application, it has raised numerous legal concerns and ethical issues. The capabilities it offers may sometimes encourage users to lie or cheat, leading to ethical questions regarding integrity. Additionally, there are worries about user privacy and data security, as personal data could be used in unauthorized ways. Intellectual property rights are also questioned, given that the application might produce content that infringes on third-party works without permission. Its use also presents issues like bias, plagiarism, the emergence of works lacking originality and creativity, and inaccurate citations. All these concerns have significant implications, and this study aims to explore some aspects of these issues to understand their legal dimensions, while proposing practical solutions to help policymakers, decision-makers, and professionals in AI and advanced technology navigate these challenges.

We will conclude this study with a statement on generative AI and its tool, "Chat GPT," emphasizing an important fact: the only thing AI cannot do is create ideas, as they are always a product of human ingenuity. The ability to innovate and generate ideas resides solely with humans: after all, humans are the true creators of all technology. How can AI and its techniques outpace human creativity in performance yet not in innovation?

Keywords: Generative AI - Chat GPT - Copyright - Academic Integrity (Plagiarism) - Personal Data Sharing - Bias Issues - Responsible Use.

مقدمة:

التعريف بالموضوع وأهميته:

فـي ظل الجدل المحتدم حول نمو نظام الذكاء الاصطناعـي [١]، يشهد العالم اليوم وفرة من أدواته وطرق متنوعة لاستخدام تقنياته. إحدى هذه التقنيات هي تقنية «شات جـي بي تي»، التي تعـد من أكثرها شهرة فـي الوقت الراهن. لقد جذبـت هذه التقنية الكثير من الأنظار والاهتمام، وأصبحت جزءاً متزايد الأهمية في حياتنا اليومية.

وتقنيـة «شات جي بي تي» تُعد شكلاً جديداً من أشكال الذكاء الاصطناعي التوليدي Generative AI [٢] الـذي يمكنه التفاعل مع الإنسان بطريقة دقيقة للغاية، تم تطويرها بواسطـة شركة Open AI [٣] وإطلاقها في ٣٠ نوفمـبر ٢٠٢٢م بقيمة تقدر بـ ٢٩ مليار دولار أمريكـي في عام ٢٠٢٣م، وأصبحت موضوعًـا للنقاش في كافة أنحاء العالم [٤].

---

(١) نظام الذكاء الاصطناعي – وفقاً للمادة الثالثة من لائحة (الاتحاد الأوروبي) ١٦٨٩/٢٠٢٤ الصادرة عن البرلمان والمجلس في تاريـخ ١٣ يونيـو ٢٠٢٤، يُعـرف بأنه: « نظام قائم على الآلة تم تصميمه للعمل بمستويـات مختلفة من الاستقلالية، وقد تظهر القـدرة علـى التكيف بعد النشر لتحقيـق أهداف صريحة أو ضمنية، يستنتج هذا النظام، مـن المدخلات التي يتلقاها، كيفية إنتاج مخرجات مثل التنبؤات أو المحتوى أو التوصيات أو القرارات التي قد تؤثر على البيئات المادية أو الافتراضية».

See: article n 3 of REGULATION (EU) 2024/1689 OF THE EUROPEAN PARLIAMENT AND OF THE COUNCIL of 13 June 2024, laying down harmonised rules on artificial intelligence and amending.

(٢) الذكاء الاصطناعي التوليدي – له صور عدة منها: Chat GPT, Midjourney, Deeb Brain, Chat GPT - 4, Luminous, Bard, Being. إلى غير ذلك من الصور التي لها القدرة على إنتاج محتوى جديد مثل: النصوص، الصور، مقاطع الفيديو .....

Fiona FuiHoon Nah, Ruilin Zheng, Jingyuan Cai, Keng Siau & Langtao Chen (2023):» Generative AI and Chat GPT: Applications, challenges, and AIhuman collaboration», Journal of Information Technology Case and Application Research, Volume 25, 2023 Issue 3, p. 296, Accessed: March 19, 2024.
Full article: Generative AI and ChatGPT: Applications, challenges, and AIhuman collaboration (tandfonline.com)
(3) Open AI.

مؤسسـة الـذكاء الاصطناعي المفتوح هـي مؤسسة أبحاث مقرها سـان فرانسيسكو، أطلقت تقنية «شات جـي بي تي» في ٣٠ نوفمـبر، يتـم تمويل المؤسسـة حاليًا من شركة مايكروسوفـت وغيرها من الجهات. كان لدى «شات جـي بي تي» حوالي مليون مستخـدم فـي يناير ٢٠٢٣، وارتفع العـدد إلى أكثر من ١٨٥,٥ مليـون مستخدم على مستوى العالم بحلـول أغسطس ٢٠٢٣، ممـا يمثل زيـادة بنسبة ٨٠,٥٪ خلال ثمانية أشهر. مـن بينهم ١٠٠ مليون شخص يستخدمونـه أسبوعياً، بما في ذلك ٩٢٪ مـن الشـركات. تشير الإحصائيـات إلى أن معظم المستخدمين من الذكـور بنسبة تقارب (٦٥,٦٨٪)، وتأتـي أعلى نسبة من المستخدمين من الولايات المتحدة الأمريكية. حيث تقدر بحوالي (٤٦,٧٥٪)، تليها الهند بنسبة (٥,٤٧٪)، ثم الصين بنسبة (٣,٧٣٪)، ويليهـا كنـدا بنسبة (٣,٧٪)، وأخيرًا المملكـة المتحدة بنسبة (٣,٦٥٪). يستخدم شـات جي بي تي في مجالات الأتمتـة، والتعليـم، والترميـز، وتحليل البيانـات، والكتابة، وغيرهـا. وقد كشف استطـلاع عـام ٢٠٢٣ أن ٢٥٪ من الشركات الأمريكية وفرت ما بين ٥٠ ألف إلى ٧٠ ألف دولار نتيجة استخدامه.

Nerdynav (2024) 107 UptoDate Chat GPT Statistics & User Numbers [Jan 2024, Updated January 5, 2024. Accessed: January 5, 2024.
https://nerdynav.com/chatgpt.statistics/#usercount.%20Accessed:%202%20May%202023..

(4) Ankita Guleria, Kewal Krishan, Vishal Sharma, Tanuj Kanchan (2023):» Chat GPT: ethical concerns and challenges in academics and research», the journal of Infection in developing Countries. J Infect Dev Ctries 2023; 17(9):12921299. doi:10.3855/jidc.18738.

للحد الذي دفع البعض[١] إلى وصفها بأنها أداة ذكاء اصطناعي مدمرة Disruptive AI Tool في صناعة التكنولوجيا، وهي عبارة عن برنامج دردشة يتمتع بقدرة خارقة على شرح المفاهيم المعقدة على الفور للموضوعات المختلفة وإنشاء إجابات بسيطة من الصفر.

ومع ظهور تقنية «شات جي بي تي»، بدأ أسلوبنا في البحث على الإنترنت يتغير [٢]. حيث أصبح «شات جي بي تي» نموذجاً يُظهر قدرة الذكاء الاصطناعي على إنتاج محتوى أصلي، سواء كان نصاً أو صوتاً أو صورة أو فيديو، وأظهرت نتائجه قدرة ملحوظة على محاكاة ما ينتجه الإنسان[٣].

وعلى مر السنين، تطورت التكنولوجيا وعملت على تطوير خوارزميات معقدة تعمل مثل المخ البشري Human Brain [٤]، هذه التكنولوجيا تعمل على تدريب أجهزة الكمبيوتر على تعلم المهارات الإنسانية بما في ذلك اكتساب المعرفة، والحكم، واتخاذ القرار، وبالتالي توظيفها لمحاكاة السلوك البشري الذكي Exhibit Humanlike Intelligence. .

ولموضوع الدراسة أهمية، وذلك بسبب الزيادة المضطردة في استخدامات هذه التقنية في مجالات متعددة. منها على سبيل المثال: مجال الرعاية الصحية، حيث تُستخدم هذه التقنية في التشخيص ووصف العلاج [٥] مما يسهم في تحسين جودة الرعاية الطبية. وفي مجال التعليم، تم استخدامها في كتابة العديد من المقالات

(1) Mathias (2023):» Chat GPT: a brief overview from a legal standpoint», 31 mars 2023. Accessed: January 12, 2023. https://www.avocatsmathias.com/cybersecurite/chatgptafirstoverviewfromalegalstandpoint.

(2) Zihao Li (2023):» The Dark Side of Chat GPT: Legal and Ethical Challenges from Stochastic Parrots and Hallucination», Create Centre, School of Law, University of Glasgow, Stanford Law School, Sandford University, 11 February 2023.

(3) ZeLin Yang (2023):» Chat GPT And Its Challenges for Current Intellectual Property Laws», Qingdao University of Science and Technology Qingdao China, Highlights in Business, Economics and Management, Volume 20 (2023), Pp 467 481.

(4) Kaul V, Enslin S, Gross SA (2020):» History of artificial intelligence in medicine. Gastrointest Endosc 92: Pp 807812. doi: 10.1016/j.gie.2020.06.040. Volume 92, No. 4 : 2020, GASTROINTESTINAL ENDOSCOPY 80, P.807. https://www.giejournal.org/action/showPdf?pii=S00165107%2820%29344667.

(5) Malik Sallam (2023):» The Utility of Chat GPT as an Example of Large Language Models in Healthcare Education, Research and Practice: Systematic Review on the Future Perspectives and Potential Limitations», Healthcare 2023, 11(6), 887; Submission received: 20 February 2023 / Revised: 17 March 2023 / Accepted: 17 March 2023 / Published: 19 March 2023. Accessed: March 5, 2024.

حيث أشار الكاتب إلى إمكانية استخدامه في التحليل الفعال لمجموعات البيانات الضخمة، وتوليد الأكواد، واكتشاف الأدوية وتطويرها.

Healthcare | Free FullText | ChatGPT Utility in Healthcare Education, Research, and Practice: Systematic Review on the Promising Perspectives and Valid Concerns (mdpi.com)

والأبحـاث العلميـة [١]، كما أن لهـا دوراً متزايداً في مرفق القضـاء [٢]، حيث تُستخدم فـي تحليل البيانات القانونية وإعداد الوثائق، وتُستخدم كذلك في أعمال المحاماة [٣]، حيـث تساعد المحامين في البحث والتحليل القانوني. لذلك فإن تعدد استخدامات هذه التقنية يعكس مدى تأثيرها في تحسين الأداء والكفاءة في مختلف القطاعات.

ولعـل أحـد الأسباب الرئيسـة وراء تصدر هـذه التقنية عناوين الأخبـار مؤخراً هو أداؤها المتميـز في مجموعة متنوعة من الاختبارات المهنية Professional Exams منها علـى سبيل المثال: اختبار الترخيـص الطبي الحكومي في الولايـات المتحدة الأمريكية Medical Licencing Exam [٤] واختبار المحاسبة Accounting Exam [٥] واختبار نقابة المحامين Bar Exam [٦].

(1) Marta Montenegro, Jose Fernandez, and others (2023):» Impact of the implementation of Chat GPT in Education: A Systematic Review», 29 July 2023, Accessed: March 24, 2023. https://www.mdpi.com/2073431X/12/8/153.

(٢) أشارت إحدى الدراسات إلى أن بعض القضاة استخدموا برنامج الدردشة الآلي Chat GPT للإجابة على بعض الأسئلة القانونية. ومـن الأمثلـة على ذلك: القاضـي أنوب شيتكاراً Anoop Chitkara وهو قاض بالمحكمة العليـا الهندية الذي حكم في العديد من القضايـا، وعندمـا رفض الإفراج بكفالة عن رجـل متهم بالاعتداء والقتـل Assault and Murder لجـأ إلى برنامج Chat GPT للمساعـدة في تبرير أسبابه. وهناك مثال آخر: في مدينـة قرطاجنة الكولومبية، حيث لجأ القاضي خوان مانويلا باديلا أيضًا إلى Chat GPT للحصول على مساعدة قضائية في دعوى كان فيها والدا صبي مصاب بالتوحد يقاضيان مقدم الرعاية الصحية الخاص به للحصول على تكاليف العلاج ونفقاته. سأل القاضي خوان مانويل باديلاً شات جي بي تي، قائلًا: «هل القاصر المصاب بالتوحد معفى من دفع رسوم العلاج؟»، ليجيب الروبوت على الفور: «نعم، هذا صحيح.. وفقاً للقانون الحالي في كولومبيا، يُعفى القاصـرون الذيـن تم تشخيص إصابتهم بالتوحد من دفع رسوم العلاج». تمـت الإشارة إلى هذه النماذج والأمثلة في بحث قُدم مـن جانب د. عمرو طه بدوي لمؤتمر الأبعاد القانونيـة والاقتصادية لمنظومة التقاضي في القرن الحادي والعشرين الذي عقدته كلية الحقوق بجامعة المنصورة في الفترة من ٢١ – ٢٢ إبريل ٢٠٢٤، بعنوان « استخدام الروبوتات الذكية المزودة بتقنيات الذكاء الاصطناعي في المنظومة القضائية.. (العدالة الروبوتية). منشور بالمجلد ١٤، إبريل ٢٠٢٤، ص ٨٢٣ – ٨٢٤.

(3) Thomson Reuters Institute (2023):» Chat GPT and Generative AI within Law Firms», PP 1 - 17.

بدأت العديد من مكاتب وشركات المحاماة باعتماد أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدية واستخدامها في إعداد المستندات القانونية ومراجعتهـا، بينما تخطط شركات أخرى لاستخدامها في المستقبل القريب. من المؤكد أن الصناعة القانونية Legal Industry، مثل العديـد من الصناعـات الأخرى، ستتأثر بشكل كبير بتطور أنظمة الذكاء الاصطناعي التوليدي ونماذج الاستخدام العام مثل: Chat GPT. ومع ذلك، تبقى مسألة الخصوصية والسرية والأمان أموراً بالغة الأهمية في أذهان محترفي شركات المحاماة.

كمـا يـرى البعض من الفقهاء أن أدوات الذكاء الاصطناعي ليسـت جديدة على الساحة القانونية، حيث تغلغلت في هذه الصناعة منذ فترة طويلة، لا سيما من خلال البحث في قواعد بيانات البحوث القانونية. لذا يمكن الاستفادة منها واستخدامها في صياغة المستندات القانونية Draft Legal Documents ومراجعة العقود Review Contracts وتحديد استراتيجيات التقاضي Identify Litigation Strategies.

(4) Tiffany Kung and others (2023): «Performance of Chat GPT on USMLE: Potential for AIAssisted Medical Education Using Large Language Models» (2023) 2(2) PLOS Digital Health, e0000198.

(5) Jillian Bommarito and others (2023): «GPT as Knowledge Worker: A ZeroShot Evaluation of (AI) CPA Capabilities», (2023) arXiv preprint arXiv:2301.04408.

(6) Michael Bommarito and Daniel Kat (2022): «GPT Takes the Bar Exam» (2022(, Accessed: October 5, 2024 = https://doi.org/10.48550/arXiv.2212.14402

وعلى الرغم من كثرة وتعدد الفوائد المرتبطة باستخدام هذه التقنية، إلا أنها في الوقت ذاته أثارت أيضًا العديد من المخاوف القانونية والمشكلات الأخلاقية. فالإمكانيات التي تمتلكها وتوفرها للمستخدمين يمكن أن تدفعهم على حد قول البعض[١] إلى الكذب أو الغش، مما يثير قضايا أخلاقية Ethical Issues تتعلق بالنزاهة. بالإضافة إلى ذلك، هناك مخاوف بشأن قضايا الخصوصية والأمان، حيث يمكن استخدام البيانات الشخصية للمستخدمين بطرق غير مصرح بها. كما تطرح تساؤلات حول الملكية الفكرية، إذ قد تُنتج عن الأداة محتوى يتضمن اعتداء على بعض الأعمال المملوكة للغير دون الحصول على موافقتهم. علاوة على إثارة قضايا التحيز والانتحال Bias Issues، و قضايا حقوق النشر والتأليف، وظهور بعض الأعمال التي تفتقر إلى الأصالة Lack of Originality والإبداع، والاستجابة غير الصحيحة، والاقتباسات غير الدقيقة Inaccurate Citations [٢]، وجميعها قضايا ذات آثار مهمة، وسنسعى من خلال هذه الدراسة إلى استعراض بعض جوانبها لفهم أبعادها القانونية. ومحاولة اقتراح بعض الحلول العملية يُمكن أن تساعد صانعي السياسات ومتخذي القرار والعاملين في مجال الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا المتقدمة. حيث سيكون التركيز على كيفية مواجهة التحديات المرتبطة بهذه التقنية، وضمان استخدامها بشكل مسؤول يسهم في تعزيز الفوائد وتقليل المخاطر.

أسباب الدراسة:

أحدث إطلاق تقنية شات جي بي تي (Chat GPT) في نوفمبر عام ٢٠٢٢م

= تشترط جميع السلطات القضائية في الولايات المتحدة تقريبًا إجراء اختبار الترخيص المهني، والذي يُشار إليه عادة باسم «اختبار المحاماة» كشرط مسبق لممارسة المهنة. ولكي يتمكن مقدم الطلب من دخول الامتحان. تتطلب معظم الولايات القضائية أن يُكمل سبع سنوات على الأقل في التعليم ما بعد الثانوية، بما في ذلك ثلاث سنوات في كلية الحقوق المعتمدة، بالإضافة إلى ذلك، يخضع معظم المتقدمين للاختبار لأسابيع إلى أشهر من التحضير الإضافي الخاص بالامتحان. وعلى الرغم من حجم الجهد والمال المبذول، لا يزال واحد من كل خمسة متقدمين يسجل أقل من المعدل المطلوب لاجتياز الاختبار في محاولته الأولى.

(1) Elizaveta A. Gromova, Daniel Brantes Ferreira, and Ildar R. Begishev (2023) :» Chat GPT and Other Intelligent Chatbots: Legal, Ethical and Dispute Resolution Concerns», R. Bras. Al. Dis. Res. - RBADR | Belo Horizonte, ano 05, n. 10, p. 153175, jul./dez. 2023, p. 154.

وقد ذكر الكاتب في هذه الدراسة أن من أكثر الأمثلة فضيحةً لاستخدام هذه التكنولوجيا عندما كتب أحد الطلاب أطروحته باستخدام شات جي بي تي ونجح في الحصول على شهادة الدبلوم.

(2) Malik Sallam (2023): op, cit, p.3,» …. risks of Chat GPT use were expressed in……. ethical issues including the risk of bias, plagiarism, copyright issues, transparency issues, legal issues, lack of originality, incorrect responses, limited knowledge, and inaccurate citations».

ضجة كبيرة في العالم[١]، بعدما وصفها إيلون ماسك Elon Musk بأنها: « مخيفة Scary »[٢]. وتمكنها من الظهور بقوة على شبكة الإنترنت باعتبارها واحدة من أحدث تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي. نتيجة لذلك، هناك مجموعة من الأسباب التي دفعتنا للخوض في دراسة هذا الموضوع، والتي تتمثل في الأسباب التالية:

- **أولاً:** ازدياد وتيرة المخاوف بشأن محاكاة الذكاء الاصطناعي للسلوك البشري وإمكانية حلوله محل البشر في العديد من المجالات. ومع استمرار التكنولوجيا في التقدم في مجالات متعددة، الأمر الذي من شأنه أن أدى إلى إثارة جدال شديد بشأن فوائد استخدام «شات جي بي تي» والمخاطر الناشئة عن استخدامه. والذي كان دافعًا للعديد من الأكاديميين في مجال القانون للتفكير في مدى تأثير الذكاء الاصطناعي على حياتنا[٣].

- **ثانيًا:** عدم وجود إطار قانوني واضح لحماية المعلومات أو النصوص أو الرسومات التي يتم إنتاجها بالكامل بواسطة منصة الذكاء الاصطناعي[٤]. فالمحتوى الذي

(1) Marjan Ajevski, Kim Barker, Andrew Gilbert, Liz Hardie & Francine Ryan (2023):» Chat GPT and the future of legal education and practice», The Law Teacher 2023, VOL. 57, NO. 3, 352-399, Accessed: March 15, 2024. https://doi.org/10.1080/03069400.2023.2207426

(2) Elon Musk (2023): «Chat GPT Is Scary Good» (Twitter, 3 December 2022) <https://twitter.com/elonmusk/status/ 1599128577068650498> accessed 13 April 2023.

(٣) وقد حاول جانب في الفقه حصر هذه المخاطر في عشرة مخاطر تناولها في مقال له بعنوان: أهم ١٠ مخاطر قانونية وتجارية لروبوتات المحادثة والذكاء الاصطناعي التوليدي وقام بحصرها في المخاطر التالية: «مخاطر العقد – مخاطر الأمن السيبراني – مخاطر خصوصية البيانات – مخاطر الممارسات التجارية المخادعة – مخاطر التمييز – مخاطر التضليل – المخاطر الأخلاقية – مخاطر العقود الحكومية – مخاطر الملكية الفكرية – مخاطر التحقق».
Wilmer Hale (2023): «The Top 10 Legal and Business Risks of Chatbots and Generative AI», February 27, 2023, Accessed: March 17, 2023.
file:///D:/Users/z9276/Downloads/20230227TheTop10LegalandBusinessRisksofChatbotsandGenerativeAI.pdf.

(٤) اليوم تسعى وتحاول حكومات الكثير من الدول في جميع أنحاء العالم فهم القضايا الرئيسة المتعلقة بالذكاء الاصطناعي وقد بدأت بالفعل مناقشات سياسية وتنظيمية لهذه القضايا الملحة. منها على سبيل المثال: قيام دول الاتحاد الأوروبي بوضع قانون للذكاء الاصطناعي، كما قدمت كندا مؤخرًا قانون الذكاء الاصطناعي والبيانات كجزء من مشروع القانون C ٢٧، وعلى نفس الدرب تسير دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث تحرص حكومتها على وضع أساس قوى لازدهار الذكاء الاصطناعي. حيث يأتي الأخير ضمن اختصاصات وزير الدولة للذكاء الاصطناعي. كما يعمل مجلس الإمارات العربية المتحدة للذكاء الاصطناعي والبلوك تشين تحت إشراف هذه الوزارة (وزارة الذكاء الاصطناعي) ويتولى مهمة «اقتراح سياسات لإنشاء نظام بيئي صديق للذكاء الاصطناعي» وقد نشر المجلس الاستراتيجية الوطنية للدولة حتى عام ٢٠٣١، والتي تسلط الضوء على الحاجة إلى تنظيم فعال للذكاء الاصطناعي. كما أصدر المجلس العديد من الأدلة المتعلقة بالذكاء الاصطناعي مثل أخلاقيات الذكاء الاصطناعي والتزييف العميق. كما أطلق مكتب الإمارات للذكاء الاصطناعي والاقتصاد الرقمي والعمل عن بُعد دليلاً شاملاً للذكاء الاصطناعي التوليدي حول استخدام التطبيقات مثل «شات جي بي تي» Chat GPT، و Midjourney، ويقدم الدليل ١٠٠ تطبيق عملي وحالات استخدام الذكاء الاصطناعي منها على سبيل المثال: لإدارة التدفقات النقدية، لدراسة=

يتـم إنشـاؤه بواسطـة: «شات جي بي تـي» لا يكون محمياً بموجـب قوانين حقوق الطبع والنشر. كما باتت هناك حاجة ملحة تتعلق بضرورة تحديد مؤلف المحتوى الناتج عن استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي بشكل موحد.

- **ثالثاً:** الحاجة إلى تعديل قوانين الملكية الفكرية [١] لتتوافق مع العصر التكنولوجي الرقمي وصعود الذكاء الاصطناعي كقوة مبتكرة [٢]، مع الحفاظ في الوقت ذاته على حقوق المبدعين وأصحاب حقوق الملكية الفكرية في زمن الذكاء الاصطناعي.
- **رابعـاً:** ظهور العديـد من المشاكل والقضايـا القانونية المتعلقـة باستخدام تقنية الـذكاء الاصطناعـي التوليـدي Chat GPT والمتمثلـة فـي الانتهـاك المحتمـل لحقـوق الطبع والنشر الحالية، الناشئـة عن توليد إجابات فورية للرد على بعض التسـاؤلات. فالأنظمة التي تعتمد عليها هـذه التقنية تمر بمراحل تعليمية واسعة النطـاق. حيث يتـم تدريبها على نصوص موجودة مسبقاً أنشأهـا آخرون، مثل الكتـب والمقالات والرسومات والصور وغيرها من الأعمـال، حيث تظهر المشكلة عندمـا لا يمنح مؤلفو هـذه النصوص موافقتهم على استخـدام أعمالهم كوقود لخوارزمية التعلم الخاصة بتقنية Chat GPT.
- **خامسـاً:** عـدم تضمين الأنظمـة القانونية الحاليـة تشريعـات أو نصوصاً تنظم التعامل مـع تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي، مثـل تقنية «شات جي بي تي» والتقنيـات المماثلة، علـى الرغم من الزيـادة المضطردة فـي استخداماتها في الوقت الراهن [٣].

= التقنيات المستخدمة لإنشاء موقع على شبكة الإنترنت. كما تلعب المناطق الحرة المالية في دولة الإمارات العربية المتحدة دوراً استباقيًا في فهم دور الذكاء الاصطناعي في التمويل. وفى مارس ٢٠٢٣ أطلق مركز دبي المالي العالمي (DIFC) بالشراكة مع مكتب الإمارات للذكاء الاصطناعي رخصة الذكاء الاصطناعي (AI) والترميز التي توفر للشركات التي تسعي لدخول المركز.

(١) حيث سبق وأن قام المشرع المصري بإلغاء كافة قوانين حقوق الملكية الفكرية وأصدر قانون موحد لحماية حقوق الملكية الفكرية وهو القانون رقم (٨٢) لسنة ٢٠٠٢. تاريخ الزيارة: ١٢ أكتوبر ٢٠٢٤.
https://www.taglegal.com/Uploadfiles/Egypt_Protection_of_IPR_Law_No_82_2002_Ar.pdf
(2) ZeLin Yang: op, cit, p. 468.

(٣) فهناك العديد من التقنيات والبرامج المماثلة لتقنية شات جي بي تي – منها البرامج الآتية:
Midjourney - Jasper - Synthesia - Dall - E2 - Tome - WellSaid - RunWay.

للمزيـد عن هـذه البرامج واستخداماتها راجع الموقع الإلكـتروني لوزارة الذكاء الاصطناعي لدولـة الإمارات العربية المتحدة التالي، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٧/٤ https://ai.gov.ae/ar/

- **سادساً:** تزايد وتيرة المخاوف بشأن مساهمات تقنيات وبرامج الذكاء الاصطناعي التوليدي، [١] ومنها تقنية «شات جي بي تي» في انتشار المعلومات المضللة والأخبار المزيفة. والاعتداء على المواد المحمية بحقوق الطبع والنشر على مستوى العالم، في الوقت الذي تتزايد فيه شعبيتها وأعداد مستخدميها.
- **سابعاً:** إصدار البرلمان الأوروبي مؤخراً أول إطار قانوني خاص وفريد من نوعه في العالم يتعلق بالذكاء الاصطناعي. وهو القانون رقم (١٦٨٩) لسنة ٢٠٢٤م الصادر في ١٣ يونيو. ويعتبر هذا التشريع غير مسبوق على المستوى العالمي، حيث يتناول تقديم إطار قانوني وتنظيمي شامل ومشترك لاستخدامات الذكاء الاصطناعي بشكل يمكن الوثوق به، ويهدف القانون إلى تحقيق التوازن بين حرية الابتكار والحفاظ على الأمن، من خلال الحد من بعض حالات تجاوزات الذكاء الاصطناعي[٢].

---

(١) الذكاء الاصطناعي التوليدي - يُعد أحدث وأكثر تقنيات الذكاء الاصطناعي تطوراً وانتشاراً. فهو نوع من تقنيات التعلم الآلي التي تمتلك القدرة على إنشاء بيانات جديدة مثل الصور والنصوص والمقاطع الصوتية بناءً على التدريب الذي يتلقاه من الإنسان. هذا بخلاف الذكاء الاصطناعي غير التوليدي، الذي يقتصر على تصنيف البيانات الموجودة أو يتعرف عليها.
وفي إطار تعزيز جاهزيتها للمستقبل، أطلقت دولة الإمارات العربية المتحدة، دليل استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي، الذي يستعرض ١٠٠ تطبيق في قطاعات مثل التعليم، والرعاية الصحية، والإعلام، والعلوم المتقدمة، وغيرها يهدف الدليل إلى تحديد آليات التعامل الحكومي الآمن مع هذه التقنيات وتطبيقها، وتوجه الحكومة هذا الدليل إلى فئات متعددة من المجتمع مثل رواد الأعمال، والموظفين الجدد، والباحثين عن عمل، والمهتمين بتجربة الذكاء الاصطناعي. تشمل هذه التطبيقات مجموعة من النماذج مثل تركيب الصور والفيديو، وترجمة اللغة، والتأليف الموسيقي، وإنشاء النصوص إلى غير ذلك من الاستخدامات.
وقد بلغت عوائد سوق الذكاء الاصطناعي التوليدي وفقًا للتقرير الصادر عن (Markets and Markets) حوالي ٨٦,٩٪ مليار دولار في عام ٢٠٢٢ ومن المتوقع أن تنمو ويبلغ معدل نموها السنوي ٣٦,٢٪ من عام ٢٠٢٢ إلى عام ٢٠٢٧ نتيجة الإقبال المتزايد على الذكاء الاصطناعي التوليدي في مختلف العديد من القطاعات والمجالات بهدف تعزيز جودة الحياة. للمزيد راجع: الموقع الإلكتروني لحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة التالي: تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٦/٢٧.
https://u.ae/arae/abouttheuae/digitaluae/digitaltechnology/artificialintelligence/artificialintelligenceingovernment-policies.

(٢) في تاريخ ٢١ مايو ٢٠٢٤، وافق وزراء الاتحاد الأوروبي بشكل نهائي على قانون الذكاء الاصطناعي الذي ينظم استخدامات هذه التكنولوجيا. تم اقتراح المسودة الأولية لهذا القانون من قِبل المفوضية الأوربية في إبريل ٢٠٢١، وقد تم اعتماده بهدف منع انتهاكات الحقوق الأساسية والسلامة والمبادئ الأخلاقية. وسيشرف مكتب الاتحاد الأوروبي للذكاء الاصطناعي على تنفيذه، وتشمل عواقب مخالفته توقيع عقوبات مالية في شكل غرامات تصل إلى ٣٥ مليون يورو، حسب حجم المخالفة وخطورتها. سيدخل القانون حيز التنفيذ بعد مرور عشرين يوماً من نشره، مع التطبيق الكامل خلال عامين من دخوله حيز التنفيذ. يشمل القانون حظرًا على بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي تهدد حقوق الأفراد، مثل الأنظمة البيومترية لتحديد الهوية التي تعتمد على بيانات حساسة مثل المعتقدات الدينية والسياسية والفلسفية والعرق والتوجه الجنسي»، كما يحظر القانون القص المستهدف لصور الوجه من الإنترنت أو اللقطات من كاميرات أنظمة الدوائر التليفزيونية المغلقة التي تستخدم لإنشاء قواعد بيانات للتعرف على الوجه. كما يحظر القانون استخدام الذكاء الاصطناعي لأغراض «الشرطة التنبؤية»=

أهداف الدراسة:

مما لا شك فيه أن لكل دراسة أهدافاً تسعى إلى تحقيقها. وفي دراستنا للجوانب القانونية لتقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي، وخاصة تقنية «شات جي بي تي»، نهدف إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، **نذكر بعضها على سبيل المثال على النحو التالي:**

- **أولاً:** تقديم رؤية قانونية قيمة للباحثين والمطورين وأصحاب المصلحة المهتمين بالمشهد المتطور باستمرار والمعتمدين على أنظمة الذكاء الاصطناعي التوليدي. نتناول من خلال هذه الرؤية بعض القضايا المثارة بشأن استخدامات أدوات الذكاء الاصطناعي، أخصها تقنية «شات جي بي تي»، التي أحدثت ثورة تكنولوجية هائلة في العديد من المجالات في الآونة الأخيرة.
- **ثانياً:** طرح أطر قانونية وأخلاقية جديدة لاستيعاب هذه البيئة المتغيرة وكيفية تأثير تقنية «شات جي بي تي» على قواعد الملكية الفكرية الحالية Intellectual Property، حيث سنوضح مدى تأثير هذه التقنية على قضايا الملكية الفكرية، لا سيما بالنسبة للمحتوى الناتج عن استخدامها.
- **ثالثاً:** تقديم بعض الاقتراحات والتوصيات لحماية مصالح أصحاب حقوق الطبع والنشر، في ظل المخاوف المحتملة من انتهاك حقوقهم عند استخدام تقنية «شات جي بي تي»، من خلال تشجيع الاستخدام المسؤول والأخلاقي للذكاء الاصطناعي، بما يضمن استخدامها بطريقة تصون كرامة جميع الأفراد وتحترم قيمهم.
- **رابعاً:** التعرف على الجوانب والمشكلات القانونية والأخلاقية الناشئة عن استخدام تقنية «شات جي بي تي»، ثم محاولة إيجاد واقتراح بعض الحلول للتغلب على تلك المشكلات، بهدف تقليل المخاطر الناشئة عنها أو الحد منها، لزيادة المصداقية عند استخدام هذه التقنية، وذلك من خلال النهوض بالقانون والقواعد الأخلاقية التي يمكنها التكيف مع المشهد المتطور للمحتوى الذي يتم إنشاؤه بواسطة هذه التقنية.

= القائمة على ملفات التعريف والأنظمة التي تستخدم المعلومات البيومترية لاستنتاج بيانات شخصية معينة عن الأفراد. ومع ذلك يسمح القانون باستخدام الأنظمة البيومترية لتحديد الهوية من قِبل جهات إنفاذ القانون في حالات محددة، مثل البحث عن شخص مفقود أو منع وقوع هجوم إرهابي، شريطة أن يكون الاستخدام محدداً بالوقت والنطاق الجغرافي وأن يخضع لموافقات قضائية أو إدارية مسبقة.

See: The EU Artificial Intelligence Act, Accessed: April 15, 2024. https://eurlex.europa.eu/legalcontent/EN/TXT/PDF/?uri=OJ:L_202401689.

- **خامساً:** تسليط الضوء على بعض القضايا التي أثارتها استخدامات تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي، لا سيما تقنية «شات جي بي تي»، مع ضرورة التركيز على أهمية تحقيق التوازن بين الابتكار المدعوم بمساعدة أنظمة الذكاء الاصطناعي والخبرة البشرية Human Expertise [١].

إشكالية الدراسة:

مما لا شك فيه أن التطور السريع لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وأدواته قد أثار مجموعة من التساؤلات القانونية. يستغرق العثور على إجابات صحيحة لهذه التساؤلات. خاصة ما يتعلق بحقوق الملكية الفكرية لمخرجات الذكاء الاصطناعي التوليدي، وقتاً طويلاً. إذ يدور التساؤل حول من له ملكية النصوص أو الصور التي طورتها أداة أو تقنية الذكاء الاصطناعي التوليدي «شات جي بي تي»: هل هي الشركة المالكة لهذه الأداة أو التقنية مثل: شركة Open AI ، أم المستخدم، أم مؤلفو النصوص أم الصور التي تم تدريب نموذج الذكاء الاصطناعي عليها؟ هذا من ناحية أولى.

ومن ناحية ثانية، هناك إشكالية آخرى تتعلق بالرد على مجموعة من التساؤلات، منها: هل يمكن السماح لتقنية الذكاء الاصطناعي التوليدي «شات جي بي تي» بالمشاركة في كتابة المقالات الأكاديمية أو العلمية؟ ومتى يكون من المقبول استخدامها في البحث العلمي؟ على الرغم من ذلك، فإن هذا الأمر يتعارض بلا أدنى شك أو جدال مع أخلاقيات البحث العلمي والنشر، حيث قد يشجع الكثير من الباحثين على الانتحال والسرقات الأدبية. مما يؤثر في النهاية على مصداقية البحث العلمي ونتائجه.

ومن ناحية ثالثة، توجد إشكالية آخرى تتعلق بخصوصية بيانات المستخدم وأمنها. فعادةً ما يقوم مستخدمو أنظمة الذكاء الاصطناعي التوليدي بإدخال بياناتهم ومعلوماتهم الشخصية إلى تقنية «شات جي بي تي» دون أن يكونوا واثقين من استخدام

(١) أحمد نظيف: القانون الأوربي لتنظيم الذكاء الاصطناعي: تحدي الموازنة بين تشجيع الابتكار ومُعالجة المخاطر، مطبوعات مركز الإمارات للدراسات الاستراتيجية، ١٠ يونيو ٢٠٢٤، ص ٦. حيث يرى الكاتب أن القانون الأوروبي للذكاء الاصطناعي الصادر مؤخرًا، حرص على وضع مجموعة من التدابير التي ترمي لدعم الابتكار، وذلك من خلال إنشاء بيئات تجريبية للذكاء الاصطناعي في العالم الحقيقي، والتي توفر بيئة خاضعة للرقابة لاختبار التقنيات المبتكرة، وتشجيع الشراكة بين القطاعين العام والخاص في مجال الذكاء الاصطناعي والبيانات والروبوتات، بالإضافة إلى تمكين شركات الذكاء الاصطناعي من فترة سماح يُسمح من خلالها إجراء اختبار حقيقي لأنظمة الذكاء الاصطناعي العالية المخاطر لمدة أقصاها ستة أشهر.

هذه البيانات بسرية، وما إذا كان سيتم الكشف عن أجزاء منها أثناء الرد على مستخدم آخر أم لا.

وأخيراً، وبالنظر إلى أن تقنية «شات جي بي تي» مبنية على المحادثات البشرية، فمن المحتمل أن تقوم بإنشاء محتوى تشهيري أو عنصري أو تمييزي أو ضار؛ حيث إنها ليست جديرة بالثقة دائمًا، ولايزال يصدر عنها في بعض الأحيان ردود تحتوي على معلومات مضللة أو تمييزية أو غير دقيقة أو غير صحيحة. وبالتالي، تطرح هذه الصورة تساؤلاً حول كيفية تحديد من المسؤول إذا كان العمل أو المحتوى الذي تم إنشاؤه بواسطة هذه التقنية يحتوي على بيانات كاذبة أو غير صحيحة أو غير دقيقة. كل هذه النقاط تمثل إشكاليات وتساؤلات سوف نحاول جاهدين الإجابة عليها من خلال هذه الدراسة.

نطاق الدراسة:

للذكاء الاصطناعي تقنيات متعددة ومتنوعة، فهو نهج متعدد التخصصات يجمع بين علوم الكمبيوتر واللغويات، ويهدف إلى إنشاء آلات قادرة على أداء المهام التي تتطلب عادةً الذكاء البشري. ستخصص هذه الدراسة لتناول بعض القضايا القانونية المتعلقة باستخدام أنظمة أو برامج الذكاء الاصطناعي التوليدي، مع التركيز بشكل خاص على تقنية «شات جي بي تي». باعتبارها الأكثر انتشاراً واستخداماً في الوقت الراهن كنموذج أساسي لموضوع الدراسة. وذلك بغية الحصول على نتائج عالية الجودة نظراً لكونها مثالاً معروفاً ومستخدماً بشكل متكرر لإنتاج الكتابات والمقالات والنصوص والصور وغيرها من الأعمال.

منهجية الدراسة:

نظرًا لغياب التشريعات المعنية بتنظيم تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي التوليدي، لا سيما المتعلقة بتقنية أو أداة «شات جي بي تي»، سنسعى من خلال هذه الدراسة إلى استعراض وإسقاط بعض النصوص الواردة في تشريعات الملكية الفكرية لبعض الدول، مثل التشريع المصري رقم (٨٢) لسنة ٢٠٠٢م بشأن حماية حقوق الملكية الفكرية، والمرسوم بقانون اتحادي رقم (٣٨) لسنة ٢٠٢١م بشأن حقوق المؤلف والحقوق المجاورة[١]. كما سننظر أيضًا في التشريعات الخاصة بحماية البيانات الشخصية، مثل التشريع المصري رقم (١٥١) لسنة ٢٠٢٠م والمرسوم الاتحادي رقم (٤٥) لسنة

(١) للمزيد عن هذا القانون راجع الموقع الإلكتروني للحكومة الاتحادية الإماراتية التالي: تاريخ الدخول ٢٠٢٤/٨/١١.
https://uaelegislation.gov.ae/ar/legislations/1534

٢٠٢١م بشـأن حماية البيانـات الشخصية إلى جانب استعراض بعض أحكام اللائحة العامة لحماية البيانات رقم (٦٧٩) لسنة ٢٠١٦م GDPR [1] وبعض النماذج والتجارب الدوليـة المعنيـة بهذه التقنية. بناءً علـى ذلك، سيكون المنهج المتبع هـو المنهج التحليلي المقارن.

خطة الدراسة:

نظـراً لما أثـاره استخدام تكنولوجيـا الـذكاء الاصطناعي التوليدي مـن إشكاليات وقضايـا قانونيـة لا سيما المتعلقـة بتقنية أو أداة «شات جي بي تـي». فسوف نناقش من خـلال هذه الدراسة بعض الجوانب القانونيـة الناشئة عن هذا الاستخدام. وذلك بغية إثراء فهمنا حول هذه التقنية باعتبارها واحدة من أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي وأكثرها انتشاراً واستخداماً فـي الآونة الأخيرة. وذلك لبيان قدراتها كأداة تكنولوجية جديدة متاحة الآن للاستخدام بمساعدة الذكاء الاصطناعي.

وبناءً على ذلك، نرى تقسيم هذه الدراسة إلى فصلين. نخصص الأول لبيان مفهوم تقنية الذكاء الاصطناعي التوليدي «شات جي بي تي»، والثاني لاستعراض أهم القضايا القانونية المثارة بشأن استخدام هذه التقنية، **وذلك على النحو التالي:**

- **الفصل الأول: مفهوم تقنية الذكاء الاصطناعي التوليدي «شات جي بي تي».**
- **الفصـل الثاني: القضايا القانونية المتعلقـة باستخدام تقنية الذكاء الاصطناعي التوليدي «شات جي بي تي».**

(1) General Data Protection Regulation (GDPR), Accessed: April 30, 2024. https://gdprinfo.eu/

الفصل الأول

مفهوم تقنية الذكاء الاصطناعي التوليدي شات جي بي تي Chat GPT

تمهيد وتقسيم:

في العشرين من شهر نوفمبر عام ٢٠٢٢م، ظهر لأول مرة تطبيق أو برنامج على أجهزة المحمول والحاسب الآلي يُدعى «Chat GPT»، والذي سرعان ما جذب الأنظار ولفت اهتمام الجميع. وقد حصل على مراجعات عديدة أكدت أنه سيغير قواعد اللعبة في مجال الذكاء الاصطناعي. وقد جاء مصطلح «GPT» اختصاراً لـ «Generative Pre Trained Transformer أي المحول التوليدي المدرب مسبقاً». وهو برنامج محادثة يُقلد الاستجابات والتفاعلات البشرية. كنموذج لغة يستخدم التعلم المبتكر لإنتاج نصوص وصور تشبه ما ينتجه الإنسان العادي [١].

هذا البرنامج تم تطويره بواسطة شركة Open AI، وهي شركة متخصصة في الذكاء الاصطناعي مقرها سان فرنسيسكو [٢]، يمكنه توليد مجموعة متنوعة من الردود باللغة الطبيعية على استفسارات مختلفة [٣]. تم تصميمه في البداية للإجابة على أسئلة مستخدم الإنترنت، لكنه سرعان ما أصبح أداة فريدة تتيح لأي شخص الاستفادة من قدرات وإمكانيات مذهلة باستخدام نوع خاص جداً من الذكاء الاصطناعي، يمكن من خلال نقرة واحدة كتابة كتاب أو مقال أو حتى تصميم غلاف، بالإضافة إلى العديد من الاستخدامات.

ينتمي «شات جي بي تي» إلى فئة من نماذج اللغة الكبيرة LLMs [٤] تُعرف باسم المحولات التوليدية المدربة مسبقاً. وهو جزء من عائلة نماذج اللغات الكبيرة، ويستخدم لتأليف أو إنشاء نصوص من خلال التنبؤ بالكلمات تباعاً استناداً إلى الكلمات السابقة،

---

(1) ZeLin Yang: op, cit, P. 467.

(٢) تأسست شركة Open AI على يد سام ألتمان وإيلون ماسك في عام ٢٠١٥. في عام ٢٠٢٣، حققت الشركة إيرادات بلغت ٢٠٠ مليون دولار أمريكي، وتظهر التوقعات لعام ٢٠٢٤ احتمالية تحقق إيرادات تتجاوز مليار دولار أمريكي. للمزيد:

See: Jeffrey Dastin, Krystal Hu and Paresh Dave (2024):»Exclusive: Chat GPT owner Open AI projects $1 billion in revenue by 2024», December 15, 20227:09 PM GMT+4, Accessed: September 15, 2024. https://www.reuters.com/business/chatgptowneropenaiprojects1billionrevenueby2024sources20221215/.

(3) See: Open AI. OpenAI

(4) Language Large Models.

دون تحديد مجموعة البيانات التي يُنشئها [١]. تم تصميم هذا البرنامج وضبطه للاستخدام في المحادثات. بهدف إنتاج استجابات تحاكي الاستجابات البشرية من خلال الاعتماد على ثروته من المعلومات والمعرفة [٢].

اليوم، يكاد يكون من المستحيل تخيل العالم دون تقنية Chat GPT، حيث يتم استخدامها يومياً وبصفة دورية في كتابة العديد من المقالات والنصوص والقصص والكتب والرسائل والعقود وغيرها من الأعمال. وقد يثير هذا الأمر مخاوف من أن يصبح القطاع الإبداعي على حافة الهاوية وسط قلق من فقدان بعض الوظائف[٣].

وعلى الرغم من ذلك، فقد ظهر جانب من الفقه [٤] يرى أن هذه التقنية في الواقع ليست تقنية جديدة، حيث كانت موجودة منذ عدة سنوات، لكنها أصبحت الآن متاحة للجمهور لأول مرة مجاناً، وناضجة بدرجة كافية ليتم نشرها في كافة التطبيقات التجارية وفى العديد من التخصصات خارج نطاق معالجة اللغة الطبيعية أو المحتوى.

يمكننا الآن القول إن تقنية Chat GPT أصبحت أداة الإنترنت المعروفة في عصرنا، بعدما اكتسبت اهتماماً سريعاً في المجتمع بسبب أدائها المثير للإعجاب في توليد استجابات بشرية شاملة وغنية بالمعلومات كالردود على إدخال المستخدم من خلال معالجة اللغة الطبيعية[٥].

ولتوضيح الصورة كاملة عن هذه التقنية، نرى ضرورة تقسيم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث. نخصص الأول منها للتعريف بتقنية الذكاء الاصطناعي التوليدي «شات جي بي تي»، والثاني لبيان مزايا وعيوب استخدام هذه التقنية، والأخير لبيان أطراف المحادثة التي تتم باستخدام أداة «شات جي بي تي»،**وذلك على النحو التالي:**

- **المبحث الأول: تعريف تقنية الذكاء الاصطناعي التوليدي «شات جي بي تي».**

(1) Fereniki Panagopoulou, Christina Parpoula, and Kostas Karpouzis (2023) :» Legal and ethical considerations regarding the use of ChatGPT in education», June 2023, Accessed: April 16, 2023. https://www.researchgate.net/publication/371602180_Legal_and_ethical_considerations_regarding_the_use_of_ChatGPT_in_education.

(2) Fiona FuiHoon Nah, Ruilin Zheng, Jingyuan Cai, Keng Siau & Langtao Chen: op, cit, P.277.

(3) FLASH REPORT CHATGPT AND GPT IN LEGAL An overview of recent developments in GPT technology, Accessed: April 19, 2024, P.4. https://www.houthoff.com//media/houthoff/publications/sterhorst/20230322flashreportchatgptandgptinlegal.pdf.

(4)Fereniki Panagopoulou, Christina Parpoula, and Kostas Karpouzis, op, cit, p,2:

(5) Fereniki Panagopoulou, Christina Parpoula, and Kostas Karpouzis : op, cit, p.2

- **المبحث الثاني: مزايا وعيوب استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي التوليدي «شات جي بي تي».**
- **المبحث الثالث: أطراف المحادثة باستخـدام تقنية الذكاء الاصطناعي التوليدي «شات جي بي تي».**

المبحث الأول

تعريف تقنية الذكاء الاصطناعي التوليدي شات جي بي تي Chat GPT

تعدد التعريفات:

بدايةً، يمكن القول إن تقنية «شات جي بي تي» – هي نموذج لغة المحادثة الكبيرة Langue Large Model (LLM) الذي تم إطلاقه في نوفمبر ٢٠٢٢م[١]. أطلقت شركة Open AI عدة نسخ منه: Chat GPT 3، وChat GPT 3.5، والإصدار الأخير هو الأكثر تقدماً، وهو GPT 4 [٢]. يتميز هذا الإصدار بقدرته على التعامل مع الصور ومدخلات النص، ويقوم بإنشاء نصوص بلغة طبيعية تستخدم من قِبل المستخدم، وقد تم تدريبه بشكل مكثف على أجهزة الكمبيوتر العملاقة، ليقدم استجابات وردود طبيعية تتماشى مع الردود البشرية[٣]. ولفهم المعنى الحقيقي لهذه التقنية، علينا استعراض بعض التعريفات التي تم تقديمها، **وذلك على النحو التالي:**

ذهب البعض [٤] إلى تعريف «شات جي بي تي» بأنه: «برنامج قائمٍ على الذكاء الاصطناعي يجيب على الأسئلة باستخدام اللغة الطبيعية، ويغطي تقريباً كل موضوع يمكن تصوره، ويتفاعل مع المستخدم بأسلوب المحادثة من خلال الأسئلة والمطالبات». كما عرفه رأى آخر [٥] بأنه: «نموذج لغة كبير قائم على الذكاء الاصطناعي، تم تدريبه على مجموعات ضخمة من البيانات النصية، بلغات متعددة، مع القدرة على توليد استجابات شبيهة بالاستجابات البشرية». وفى الاتجاه ذاته، عرف فريق آخر «شات جي بي تي» [٦] بأنه: «نموذج لغة كبير تم تدريبه على الأحداث التي حدثت حتى عام ٢٠٢١م. وهو روبوت محادثة يعمل بالذكاء الاصطناعي». وتم تدريبه على بيانات بسعة ٥٧٠ جيجا بايت، تشمل ويكبيديا والكتب والمقالات الصحفية والأخبار والمدونات وكافة المصادر المتاحة على شبكة الإنترنت حتى عام ٢٠٢١م.

---

(1) Malik Sallam: op, cit, p. 2.

(٢) GPT - 4 - هو نموذج كبير متعدد الوسائط، يمكنه قبول إدخال النص أو الصور وإخراج النص، يمتاز بقدرته على حل المشكلات الصعبة بدقة أعلى من أي نموذج سابق، وذلك بفضل معرفته العامة وقدراته المنطقية المتقدمة. تم إطلاقه في ١٤ مارس ٢٠٢٣.

See: Open AI: Models GPT3. Available online: https://beta.openai.com/docs/models, Accessed: March 15, 2023. Models OpenAI API

(3) Ankita Guleria, Kewal Krishan, Vishal Sharma, Tanuj Kanchan: op, cit, p.1293.

(4) Marjan Ajevski, Kim Barker, Andrew Gilbert, Liz Hardie & Francine Ryan: op,cit, p. 352.

(5)Malik Sallam: op, cit, p. 4,» Chat GPT» is an AIbased large language model (LLM) trained on massive text datasets in multiple languages with the ability to generate humanlike responses to text input».

(6) Ankita Guleria, Kewal Krishan, Vishal Sharma, Tanuj Kanchan: op,cit, P. 1292, :» Chat GPT is a large language model (LLM) which has been trained on the events that happened until 2021».

وعرفه رأى آخر[١] بأنه: «برنامج يحاكي المحادثة البشرية من خلال تطبيق الذكاء الاصطناعي على الأوامر النصية أو الصوتية». وأيضًا عرفه رأى آخر[٢] بأنه «أداة قوية للغاية لمعالجة المعلومات يمكنها توفير معرفة غنية للبحث العلمي». وعرفه فريق آخر[٣] بأنه: «ذكاء اصطناعي يستخدم لتنسيق المحادثة». كما عرفه البعض[٤] بأنه: «برنامج دردشة/ محادثة آلي يستخدم نموذجاً لغوياً كبيراً تم تدريبه بواسطة Open AI». كما عرفه رأى آخر في الفقه [٥] بأنه: «نوع من برامج الدردشة الآلية في شكل من أشكال الذكاء الاصطناعي». وعرفه رأى آخر[٦] بأنه: «أداة تم تدريبها بواسطة الذكاء الاصطناعي المفتوح Open AI».

في حين عرفها رأى آخر[٧] بأنه: «برنامج يستخدم نموذجاً لغويا كبيراً تم تدريبه بواسطة Open AI ويعتمد على طريقة تدريب تُعرف باسم التعلم المعزز من ردود الفعل البشرية RHLF »[٨]. وعرفه رأى آخر[٩] بأنه: «نموذج لغة ذكاء اصطناعي تم إنشاؤه بواسطة Open AI، يولد استجابات تشبه استجابات الإنسان لمختلف المدخلات، مع القدرة على توليد إجابات مفصلة على الأسئلة في غضون ثوان». علاوة على ذلك عرفه

(1) Richard Dahl (2023):» Could You Get in Legal Trouble Using Chat GPT?», | Last updated on January 17, 2023,» Chat GPT is a «chatbot,» which is a program that simulates human conversation by applying artificial intelligence to text or voice commands», Accessed: April 12, 2023. https://www.findlaw.com/legalblogs/lawandlife/couldyougetinlegaltroubleusingchatgpt/.

(2) Lin Zhu (2023): Analysis of Chat GPT System Handling International Sports Intellectual Property Disputes», Academic Journal of Management and Social Sciences ISSN: 29584396 | Vol. 3, No. 1, 2023.P. 115,» The Chat GPT artificial intelligence system is an extremely powerful information processing tool that can provide rich professional knowledge for scientific research».

(3) Chryssantus Kastowo, Theresia Anita Christiani, and Elisabeth Sundari (2024):» CHAT GPT FROM EDUCATIONAL, LEGAL AND ETHICAL PERSPECTIVES IN INDONESIA». Rev. Gest. Soc. Ambient. | Miami | v.18.n.7 | p.115 | e04941 | 2024,» Chat GPT is an artificial intelligence that uses a conversation format».

(4) Dennis Hillemann, and Stephan Zimprich (2022):» Chat GPT legal cGPT legal legal opportunities», 09/12/2022,» «Chat GPT is a chatbot that uses a large language model trained by Open AI», Accessed: February 15, 2023. https://www.fieldfisher.com/en/insights/chatgptlegalchallengeslegalopportunities.

(5) Ayman Al Ashry (2023): Chat GPT and its legal impact on society as a new form of AI», 22 March 2023. Accessed: February 17, 2024. https://alshamsilegal.com/legalarticle/chatgptlegalimpact.

(6) Arthur Almeida:» The legal status of Chat GPT», «Chat GPT is a tool trained by Open AI», Accessed: October 15, 2023. https://heydata.eu/en/magazine/thelegalstatusofchatgpt.

(7) Mathias: op, cit,» (Chat GPT) is a chatbot which uses a large language model trained by Open AI and relies on a training method known as reinforcement learning from human feedback».

(8) RLHF Reinforcement Learning from Human Feedback. التعلم المعزز من ردود الفعل البشرية

(9)Mitchel Tapera:» THE LEGAL IMPLICATIONS OF CHAT GPT», «Chat GPT, it is an AI language model created by Open AI that generates humanlike responses to various inputs. With the ability to generate detailed answers to questions in a matter of seconds», Accessed: February 17, 2024. https://www.linkedin.com/pulse/legalimplicationschatgptmitcheltapera.

فريـق آخـر[١] بأنه: «نموذج لغوي تم تدريبه على إنتاج نصوص مكتوبة بدقة عالية من خلال أوامر يتلقاها من المستخدم على هيئة محادثة تفاعلية فورية».

وعرفـه جانب آخر[٢] بأنـه: «برنامج محادثة توليدية مـدرب مسبقاً بواسطة التعلم الآلي والتعلم العميق. يستخدم ما يطلق عليه تكنولوجيا فهم اللغة الطبيعية، حتى يتمكن من تمييـز حاجة المستخدم، ويعتمـد فيما يقدمه من معلومـات وتحليلات على بيانات الكتب المدرسية، والمواقـع الإلكترونية، والمقالات المختلفة التي يستفيد منها في نمذجة لغته الخاصة استجابةً للتفاعل البشري».

وهنـاك بعض التعريفـات التي وضعتهـا مؤسسـات وكيانات معنيـة بأنظمة الذكاء الاصطناعي منها على سبيل المثال: مركز إنتربول للابتكار[٣] والذي عرفه بأنه:«نموذج لغة ذكاء اصطناعي قادر على إنشاء نص يشبه النص البشري». كما أورد الدليل الصادر عن حكومة دولة الإمارات بشأن الاستخدام العملي للذكاء الاصطناعي التوليدي تعريفاً لشـات جي بـي تي بأنه: «روبوت محادثة يعتمد بشكل رئيسـي على الذكاء الاصطناعي، وقـادر على فهم اللغات البشرية الطبيعية وتوليد نصوص مكتوبة دقيقة بطريقة شبيهة بالإنسان»[٤].

من خلال مطالعتنا للتعريفات السابقة، يمكن إبداء الملاحظات الآتية:

- **أولاً:** شـات جـي بي تـي هو برنامج دردشـة آلي طورته شركـة Open AI وشركة ميكروسوفـت Microsoft. . ويعتـبر بديلاً لـ GPT - 3 (المحـول التوليدي المدرب مسبقـاً ٣)، ويُعد نموذجـاً متطوراً لمعالجة اللغة الطبيعيـة. تم تدريبه خصيصاً

(١) د. محمود سلامة الشريف – د. مجد نعمان عبد الله: «المسؤولية الدولية والجنائية عن انتهاك الملكية الفكرية بواسطة الذكاء الاصطناعي التوليدي (شات جي بي تي نموذجاً)، بحث منشور بمجلة العلوم القانونية والاقتصادية الصادرة عن كلية الحقوق جامعـة عـين شمس – عدد خاص عن المؤتمر المنعقد في الرابع والخامس من نوفمـبر ٢٠٢٣ حول التحديات والآفاق القانونية والاقتصادية للذكاء الاصطناعي- المجلد ٦٦ – العدد الثالث – الصادر في يناير – ٢٠٢٤، ص ٦٠١.
https://jelc.journals.ekb.eg/article_342115.html.

(٢) د. رانيا أبو الخير: «شات جي بي تي» والملكية الفكرية، إشكاليات وحلول»، دراسة منشورة بمجلة السياسة الدولية الصادرة عن مؤسسة الأهرام – مصر بتاريخ ٦ مارس ٢٠٢٣، على موقعها الإلكتروني التالي: تاريخ الزيارة ٢١/ ١٠ / ٢٠٢٤.
https://www.siyassa.org.eg/News/18516.aspx%20%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE%20%D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%8A%D8%A7%D8%B1%D8%A9%203/%209

(3) INTERPOL Innovation Centre BACKGROUND PAPER Chat GPT: IMPACTS ON LAW ENFORCEMENT,» Chat GPT is an artificial intelligence (AI) language model that is capable of generating humanlike text».

(٤) للمزيد عن هذا التعريف، راجع الموقع الإلكتروني التالي، تاريخ الدخول ٤/٧/٢٠٢٤
https://ai.gov.ae/wpcontent/uploads/2023/04/406.GenerativeAIGuide_ver1AR.pdf

للرد على المدخلات البشريــة بطريقة محادثة، ويمكنه إنشاء نصوص تشبه تلك التــي ينشئهــا الإنسان، تم تدريبه علــى لغات متعددة، ويعتمــد أساساً على تقنية التعلم العميــق (Deep Learning) لفهم النصوص والإجابــة عن الأسئلة بشكل أفضل.

- **ثانيــاً:** شــات جي بــي تي أداة لتقــديم الإجابات، فهــو عبارة عــن أداة/ أو تقنية تُستخــدم لتقديم إجابات علــى العديد من الأسئلة التي تغطــي مجموعة متنوعة من الموضوعــات. فالطبيعة القانونية للشات جي بي تي وفقًا لرأى البعض[١] أنها «أداة، تم تصميمهــا لمعالجة وإنشاء النص بناء على إدخال المستخدم. مما يتيح لها القيام بذلك بشكل فعال. حيث يقوم Chat GPT بجمع ومعالجة كميات كبيرة مــن البيانات. والتي من المحتمل أن تتضمن بيانات شخصية وحساسة Personal and Sensitive Information[٢].

- **ثالثــاً:** شات جي بي تي محاكي للمحادثة البشريــة – فهو نوع من برامج المحادثة الآليــة في شكل من أشكال الذكاء الاصطناعي، يمكنه التفاعل مع الإنسان بدقة عاليــة، يعمل كروبوت ذكاء اصطناعي تم تدريبه بواسطة. Open AI و قادر على إنشاء نص بأسلوب المحادثة.

- **رابعــاً:** شــات جي بي تــي برنامج سهــل الاستخدام – حيث يُمكــن المستخدم من تخصيص المحادثة لإنشاء أنواع مختلفة من الردود التي يبحث عنها. فهو يتجاوز مجــرد الإجابة على الأسئلة، بل يمكنه أيضًا إنشاء أكواد برمجية، وكتابة الشعر، والمدونــات، والمقالات بعــدة لغات. تم تدريبه على مجموعــة ضخمة من البيانات مفتوحــة المصــدر المستمدة مــن الإنترنت قبل عــام ٢٠٢١م[٣]. ممــا يسهم في استجاباته السريعة والمعلوماتية بطريقة طبيعية.

- **خامســاً:** شــات جي بي تي هــو منصــة ذكاء اصطناعي مفتوحــة المصدر، حيث لا يقــوم ببساطة بنسخ ولصق المحتوى من مواقع الويب؛ بل إنه نموذج لغوي كبير

(١) د. محمود سلامة الشريف – د. مجد نعمان عبد الله: المرجع السابق، ٦٣٣.

(٢) ورد لفــظ البيانــات الشخصيــة الحساسة ضمن نصوص قانون حمايــة البيانات المصري رقــم (١٥١) لسنة ٢٠٢٠ في المادة الأولى، وكذلك المادة الأولى من المرسوم بقانون اتحادي رقم (٤٥) لسنة ٢٠٢١ بشأن حماية البيانات الشخصية.

(3) Marjan Ajevski, Kim Barker, Andrew Gilbert, Liz Hardie Francine Ryan: op,cit, p. 353.

تم تدريبه باستخدام كميات هائلة من البيانات النصية، بما في ذلك الكتب والمقالات والمواد المكتوبة الآخرى. وهذا يُمكنه من إنشاء استجابات سريعة بناءً على سياق المحادثة بطريقة تبدو طبيعية وشبيهة بتلك التي يقدمها البشر. كما أنه يستخدم معلومات من الإنترنت لإنشاء ردوده [١].

- **سادساً:** شات جي بي تي هو روبوت محادثة يعمل بالذكاء الاصطناعي قادر على فهم اللغة البشرية الطبيعية وتوفير المعلومات والحلول للأسئلة المعقدة التي يقدمها المستخدمون.
- **خلاصة القول،** يمكن تعريف «شات جي بي تي» بأنه أداة تعمل بالذكاء الاصطناعي تم تدريبها على نطاق واسع على كميات هائلة من البيانات النصية مثل الكتب، والمقالات وصفحات الويب المتاحة على الإنترنت. لديها القدرة على إنشاء نصوص تبدو كأنها من إنتاج البشر. لخدمة أغراض متعددة، وهو أحد نماذج اللغات الأكثر تقدماً. أو ببساطة هو برنامج كمبيوتر يعمل بالذكاء الاصطناعي قادر على المشاركة في المحادثات من خلال معالجة أسئلة مستخدميه.

ويثور هنا تساؤل: حول كيفية عمل محادثة/ أو دردشة شات جي بي تي Chat GPT؟

بداية، يمكن القول إنه برنامج Chatbot يستخدم نموذجاً لغوياً كبيراً. تم تدريبه بواسطة Open AI . ويعتمد على طريقة تدريب تُعرف باسم التعلم المعزز من ردود الفعل البشرية(RLHF) Reinforcement Learning from Human Feedback. وقد تم تدريب روبوت الدردشة Chat bot [٢] عبر خوارزميات التعلم الآلي، لتحليل كميات كبيرة من البيانات والتعرف على أنماط اللغة وبنيتها. كما تم تصميم هذا النموذج خصيصاً للرد على المدخلات البشرية بطريقة محادثة. وإنشاء نصوص تشبه النصوص التي ينتجها الإنسان بناءً على سياق المحادثة.

تعمل روبوتات الدردشة المدعومة بالذكاء الاصطناعي من خلال الاعتماد على

(1) Dennis Hillemann, and Stephan Zimprich: op, cit,:» «Chat GPT…….. It is a large language model that has been trained using a vast amount of text data, including books, articles,… it does not simply copy and paste content from websites»

(٢) شات بوت (Chat Bot) هو واجهة محادثة يمكنها توليد المقالات والقصائد وكلمات الأغاني، وكتابة المقالات العامة والبحثية، والإجابة على الأسئلة التي يطرحها المستخدم. وقد تم دمجه مع واجهات آخرى سهلة الاستخدام مثل Chat Bing، Googles Bard. يعتمد برنامج المحادثة على خوارزميات للرد على استفسارات المستخدمين وطلباتهم في العديد من الحالات.
Ankita Guleria, Kewal Krishan, Vishal Sharma, Tanuj Kanchan: op, cit, p.1293.

مجموعـات واسعة من المحتـوى والبيانات المتاحة عبر الإنترنـت[1]، والتي غالباً ما يتم استخلاصها من مصادر متعددة مثل ويكيبيديا وغيرها من المواقع. بهدف تجميع إجابات تبدو معقولة لأي سؤال. تم تدريب هذه الروبوتات على تحديد أنماط الكلمات والأفكار، ممـا يساعدها على البقاء في الموضـوع أثناء إنشاء الجمل والفقـرات، وحتى المقالات الكاملـة التي قد تشبـه المنشورات الموجودة عـبر الإنترنت. مع ذلك، يجـب مراعاة أن محتوى المنصة قد لا يكون دقيقاً في بعض الأحيان؛ لذا يُنصح بمراجعته والتعامل معه بحـذر. من المهم أيضًا الامتناع عن الانتحال وطـرق إساءة الاستخدام الآخرى لضمان الاستخدام السليم للتطبيق.

(١) عـرف جانـب من الفقه المصري البيانات المتاحة بأنها: «مجموعة البيانات والمعلومات التي يمكن الوصول إليها بسهولة وحرية علـى الإنترنـت، وتكون هذه البيانات عـادة متاحة للجمهور دون أية قيود وضوابط حقوق الملكيـة الفكرية. مثال ذلك: المقالات العامـة، الأخبار، والمعلومات التاريخيـة، والمعلومات العامة عن الشركات، والإحصائيات العامـة إلى غير ذلك من البيانات»، للمزيد عنها راجع: د. محمود سلامة الشريف – د. مجد نعمان عبد الله: المرجع السابق، ص ٦١٥.

المبحث الثاني

مزايا وعيوب استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي التوليدي Chat GPT

تمهيد وتقسيم:

خلصنا في السابق إلى أن «شات جي بي تي» – هو تقنية تعمل بالذكاء الاصطناعي، قائمة على الحوار، وتوفر استجابات نصية لاستفسارات المستخدمين باللغة الطبيعية من خلال واجهة Chatbot عبر الإنترنت. فهو برنامج قادر على فهم وتوليد الاستجابات، وهو نموذج لغوي أنشأه مختبر الأبحاث لشركة Open AI في سان فرانسيسكو. يمكنه إنتاج مقالات مدروسة، وكتابة القصص القصيرة، وتقديم ردود على استفسارات متنوعة[١]. كما يمتلك القدرة على الرد على الأسئلة التي يطرحها المستخدمون وتنفيذ مهام محددة، بدءًا من الترجمات المكتوبة بسلاسة عالية الجودة، مروراً بتقديم حلول لمختلف المشكلات، وتوليد نصوص معقدة، وصولاً إلى كتابة برامج الكمبيوتر وإنتاج نصوص تسويقية ومنشورات على وسائل التواصل الاجتماعي، أو إعداد وثائق، أو إنشاء عروض تقديمية.

«شات جي بي تي» هو نموذج متقدم للتعلم الآلي تم تدريبه على توليد بيانات جديدة، مثل النصوص أو الصور أو الصوت. بمعنى إنتاج مخرجات مثل النصوص والصور والأصوات والفيديوهات. يُستخدم هذا النموذج لتوليد نصوص بطريقة مشابهة لما يفعله الإنسان الحقيقي، حيث يُعتبر برنامج محادثة يقلد الاستجابات والتفاعلات البشرية[٢].

من خلال ما سبق، يتضح أن «شات جي بي تي» يتمتع بمجموعة من المزايا التي جعلته يتفوق على برامج المحادثات الآلية الآخرى، لا سيما أنه يتميز بالقوة والقدرة على التغلغل في أنشطة جمع المعلومات اليومية بنفس الطريقة التي تفعلها محركات البحث Search Engines . فهناك العديد من المزايا والفوائد التي يمكن أن تأتي من استخدام «شات جي بي تي». وفى الوقت ذاته، هناك عواقب قانونية قد يواجهها المستخدمون إذا لم يكونوا حذرين أثناء استخدام هذه التقنية، مما يمكن اعتبارها عيوباً لهذه التقنية.

---

(1)Richard Dahl: op, cit,P.13.

(٢) د. محمود سلامة الشريف – د. مجد نعمان عبد الله: المرجع السابق، ص ٦٠٣.

وبنـاءً على ذلك، نـرى ضرورة تقسيـم دراسة هذا المبحـث إلى مطلبين: نخصص الأول لبيـان مزايـا استخـدام تقنية الـذكاء الاصطناعي التوليدي «شـات جي بي تي»، والثاني لعيوبها، **وذلك على النحو التالي:**

- **المطلب الأول: مزايا استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي التوليدي (شات جي بي تي).**
- **المطلب الثاني: عيوب استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي التوليدي (شات جي بي تي).**

المطلب الأول

مزايا استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي التوليدي Chat GPT

تمهيد وتقسيم:

سبـق القـول إن «شات جي بي تي» هـو نموذج لغة ذكاء اصطناعي قـادر على إنشاء نصـ يشبه النصـ الإنساني. تم تطويـره بواسطة Open AI، ويُعتـبر أحد أكثر نماذج اللغات تقدماً والمتاحة حالياً. يعمل هذا البرنامج على معالجة كميات هائلة من البيانات النصيـة مثل الكتب والمقالات وصفحات الويب. مما يتيح له فهم أنماط وتركيبات اللغة وتوليد نص جديد يتشابه في الأسلوب والنبرة مع النصوص البشرية. يُعتبر «شات جي بي تي» واجهة تفاعلية تعمل بالذكاء الاصطناعي، قادرة على المشاركة في المحادثات من خـلال معالجة الأسئلة والطلبات. تتمتع هذه التقنية بمجموعة من المزايا، **وسنستعرض بعضاً منها في النقاط التالية:**

أولاً- إمكانية اعتباره مصدراً للمعلومات وأداة فعالة في نشر المعرفة:

مـن المزايا الأساسية والمصاحبـة لتقنية «شات جي بي تي» أنهـا مصدر للمعلومات Information Provider، فالوظيفـة الأساسية لهـذه التقنية تكمن في توفير المعلومات من خلال طرح مجموعة من التساؤلات باستخدام كلمات أساسية تتحول إلى «مطالبات» أو « أوامـر»، يقدمها المستخدم[1]. مع ضرورة الأخذ في الاعتبار أن المعلومات التي يتم الحصول عليها تكون حتى تاريخ ٢٠٢١م أي أن الحد الأقصى لاستقصاء هذه المعلومات هـو هذا التاريـخ، بحيث لا يمكن للمستخدمين الحصول على أيـة معلومات بعده، وهذا يتفـق مع تعريف البعض لهذه التقنية بأنها نمـوذج لغة ذكاء اصطناعي كبير تم تدريبه

(1) Chryssantus Kastowo, Theresia Anita Christiani, and Elisabeth Sundari: op,cit, p. 6.

على بيانات تصل سعتها إلى ٥٧٠ جيجا بايت بما في ذلك ويكيبديا، والكتب، والمقالات الصحفية، والأخبار، وكافة المصادر المتاحة على الإنترنت حتى عام ٢٠٢١م[١]. وبالتالي، فإن تاريخ المعلومات التي يوفرها هو حتى هذا العام، مما يعني أن المستخدمين لا يمكنهم الحصول على معلومات بعده.

يُعتبر «شات جي بي تي» برنامجاً مصمماً لتزويد المستخدم بالمعلومات التي يحتاجها. لذا وصفه البعض[٢] أنه مساعد بشري ذكي Smart Human Assistant لا يخطئ، ويتحسن بفضل التعلم الآلي من الملاحظات التي يتلقاها يومياً، ويساعد هذا البرنامج المستخدمين في الحصول على المعلومات؛ مما يسهم في نشر المعرفة. ويعد ذلك تأكيداً لما قاله البعض [٣] بأنه أداة فعالة في نشر المعرفة Knowledge Dissemination، حيث يجيب على الأسئلة ويقدم التوضيحات والمحتوى التعليمي Educational Content. وهذا من شأنه تمكين الأفراد من الوصول إلى المعلومات بسهولة وكفاءة، مما يعزز ثقافة التعلم المستمر وتبادل المعلومات.

ثانياً- السرعة في تقديم المعلومات والاستجابة والتكيف مع لغة المستخدم:

من المزايا المصاحبة لاستخدام «شات جي بي تي» هي سرعته في تقديم المعلومات واستجابته السريعة لطلبات المستخدم[٤]. كما أن الإجابات المقدمة للمستخدم بيتم التعبير عنها بلغة بسيطة وسهلة الفهم Simple and EasytoUnderstand Language ، مما يسهل على المستخدمين استيعاب المعلومات.

علاوة على ذلك، يمتاز «شات جي بي تي» بقدرته على التفكير والتكيف. ويمكن إثبات هذه القدرات من خلال مرونته في فهم الأسئلة المختلفة والتكيف مع أنماط استخدام اللغة من قِبل المستخدمين، مما يجعل التجربة أكثر فاعلية وملاءمة لاحتياجاتهم.

(1) Ankita Guleria, Kewal Krishan, Vishal Sharma, Tanuj Kanchan: op,cit, P. 1292, :« Chat GPT is a large language model (LLM) which has been trained on the events that happened until 2021».

(2)Mayura Sabne & Ms. Sharda Yeole (2023):» Legal Implications of the Usage of Chat GPT», Mai, 1, 2023, Accessed: February 19, 2023. https://www.linkedin.com/pulse/legalimplicationsusagechatgptlegasispvtltd.

(3) Muhammad ZIAULHAQ (2023):» CHATGPT & COPYRIGHT: Key Legal and Moral Implications», Bulletin of the Transilvania University of Braşov, Series VII: Social Sciences • Law • Vol. 16(65) Special Issue - 2023, p.155, Accessed: March 15, 2024. https://doi.org/10.31926/but.ssl.2023.16.65.3.19.

(4) Chryssantus Kastowo, Theresia Anita Christiani, and Elisabeth Sundari: op,cit, p. 6.

بهـذه الطريقة، يُسهـم «شات جي بي تي» فـي تعزيز كفاءة التواصـل وتسهيل الوصول إلى المعلومـات؛ ممـا يجعلـه أداة قيمة في مجـالات متعددة. كما يمتـاز «شات جي بي تـي» بقدرته على التكيف مع لغـة المستخدم، حيث يمكنه الرد باللغة الإنجليزية إذا كان المستخدم يستخدم اللغة الإنجليزيـة، والفرنسية إذا كان المستخدم يتحدث الفرنسية، والعربية إذا كان المستخدم يتحدث العربية وهكذا. ويرجع ذلك لما قاله رأى في الفقه[١] إن هـذه الأداة تستخـدم ما يطلـق عليـه تكنولوجيـا فهم اللغـة الطبيعيـة

Natural Language Understanding (NLU)

وأخـيراً، يمكن استخـدام «شات جي بي تي» لترجمة النصوص من لغة إلى آخرى، ممـا يجعلـه مفيداً في المواقف التي تشكل فيها حواجـز اللغة تحدياً، ورغم أنه لا يزال يفتقـر إلى القدرة على فهم اللغة والمحادثات البشرية بشكل حقيقي، إلا أنه يتم تدريبه ببساطة على توليد الكلمات بناء على المدخلات المحددة[٢].

ثالثاً- تقنية تعمل بطريقة آلية أو رقمية دون حاجة لأي تدخل بشري:

من المزايا التي تتمتع بها تقنية «شات جي بي تي» أنها مدعومة بالذكاء الاصطناعي، وهي نظام إلكتروني يعمل تلقائيًا بناءً على أوامر المستخدم للقيام بشيء ما لتحقيق هدف معين[٣]. يتفق هذا مع التعريف القائل بأنه عبارة عن برنامج محادثة أو دردشة آلية[٤]. وتأكيداً لذلك عبر عنه البعض[٥] بأنه برنامج يعمل كأداة رقمية تساعد المستخدمين في العثـور على مصادر المعلومات. وليس كبديل للمصدر الأساسي للمعلومات. معنى ذلك، أنهـا تقنيـة بعيدة تماماً عن التدخل البشري، وتعمل بشكل تلقائي دون حاجة إلى تدخل مـن جانب الإنسان، حيث تقـوم بتجميع مخرجاتها من بيانـات التدريب المتاحة بشكل

(١) د. رانيا أبو الخير: المرجع السابق، ص ١.

(2) Mayura Sabne & Ms. Sharda Yeole: op,cit,:»… it still lacks the ability to truly comprehend the human language and conversations, it is simply trained to generate words based on the given input».

(3) John McCarthy (2007), What Is Artificial Intelligence,» Artificial Intelligence as an electronic system that works automatically at the user's command to do something to achieve a certain goal», Accessed: February 25, 2024. https://www.scribd.com/document/49272302/WhatisartificialIntelligenceJohnMcCarthy#

(4) Dennis Hillemann, and Stephan Zimprich:» Chat GPT legal challenges, legal opportunities», 09/12/2022,» «Chat GPT is a chatbot that uses a large language model trained by Open AI», Accessed: February 13, 2024. https://www.fieldfisher.com/en/insights/chatgptlegalchallengeslegalopportunities.

(5) Chryssantus Kastowo, Theresia Anita Christiani, and Elisabeth Sundari: op,cit, p. 13.:» Chat GPT is software as a digital instrument that helps users find sources of information, not replacing the primary source of information».

مفتوح على شبكة الإنترنت[١]، فأدوات الذكاء الاصطناعي ومن بينها «شات جي بي تي» لديها القدرة على إنشاء نصوص تبدو بشرية الصنع وبسرعة ولأغراض مختلفة[٢].

ويجب أن يكون المستخدمون لأداة «شات جي بي تي» على وعي بأن المحتوى الذي تم إنشاؤه هو نتيجة عملية آلية MachineProduced أو تلقائياً. حيث إن هذه الأداة قد تم تدريبها على دمج البيانات المتاحة لتقديم إجابات وردود على الأسئلة. فهي لا تقوم بسحب البيانات وعرضها كما هي، بل تعمل على دمجها وتقاطعها وتجميعهاMerges and Crosses/Compiles، مع مراعاة أن جودة المخرجات تعتمد على جودة البيانات والتدريب الذي يتلقاه البرنامج. وفي هذا السياق، يرى البعض[٣] أن النصوص التي ينشئها الذكاء الاصطناعي التوليدي مثل «شات جي بي تي» هي نصوص ميكانيكية بطبيعتها.

رابعاً- القدرة على إنشاء محتوى بتنسيقات وأنماط مختلفة وفق رغبة المستخدم:

تتمتع أداة الذكاء الاصطناعي التوليدي «Chat GPT»، بإمكانات قوية تتيح لها إنشاء محتوى بتنسيقات وأنماط متعددة، أو ما يُعرف بـ «المخرجات» رغم أن هذه المخرجات قد لا تكون فريدة دائماً. لقد ساعدت هذه الأداة العديد من الُكتاب ومنتجي المحتوى في توليد الأفكار، وصياغة المقالات، وكتابة النصوص وتحريرها، بالإضافة إلى تحسين كيفية تجميع الجمل معاً. ويُعد ذلك مفيداً للباحثين والمعلمين في إنشاء أسئلة البحث والدراسة، والتوصل إلى أفكار جديدة، وتعزيز القدرة على تحليل البيانات[٤].

يمكن أن يؤدي استخدام هذه التقنية، كما أشار البعض[٥] إلى زيادة الإنتاجية والكفاءة في إنشاء المحتوى، مما يعود بالنفع على كل من المبدعين والمستهلكين. ومع ذلك، تثير

(1) Philipp Hacker, Andreas Engel, and Marco Mauer (2023):» Regulating Chat GPT and other Large Generative AI Models». Proceedings of the 2023 ACM Conference on Fairness, Accountability, and Transparency, June 2023, p. 1113, Accessed: September 15, 2023. https://doi.org/10.1145/3593013.3594067

(2) Eoghan Ryan (2023):» What Are the Legal Implications of Chat GPT? Published on June 15, 2023, Accessed: March 23, 2023. https://www.scribbr.com/aitools/legalimplicationschatgpt/

(3) Richard Dahl: op,cit,»….. Mechanical in Nature».

(4) Graf, A., & Bernardi, R. E. (2023). Chat GPT in research: Balancing ethics, transparency and advancement. Neuroscience, S03064522.

(5) Muhammad ZIAULHAQ (2023): op, cit, p. 152.

هـذه القدرة تساؤلات حول ملكية مخرجات هذه التقنيـة مثل: إلى من تؤول حقوق الطبع والنشر؟ وسنسعى للإجابة على هذا السؤال في الفصل الثاني من هذه الدراسة.

وفيمـا يتعلق بقدرة هذه التقنيـة على إنشاء المحتوى، يرى البعض[١] أن هذا الأمر يجعـل اكتشـاف السرقة الأدبية شبـه مستحيل، حيث يتمتع برنامـج «شات جي بي تي» بقـدرة استثنائية على إنتـاج نصوص وموسيقى تحاكي المظاهـر والسلوكيات البشرية. حيـث يمكنه إنشـاء أوراق بحثية والإجابة علـى استفسارات معقدة، بـل وحتى صياغة أجـزاء من الخيـال، والتي غالباً ما تكـون غير قابلة للتفريق عن المحتـوى الذي يقدمه المبدعون البشريون Human Creators [٢].

كمـا يشير الـذكاء الاصطناعـي التوليدي إلى فئة مـن نماذج الـذكاء الاصطناعي القـادرة علـى إنشاء بيانـات جديدة بناءً على الأنمـاط والهياكل المستفـادة من قواعد البيانـات الموجودة على الإنترنت؛ حيث يمكن لهـذه النماذج إنشاء محتوى في مجالات مختلفـة، مثل النصوص والصور والموسيقى وغيرها. تعتمد تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليديـة على تقنيات التعلم العميق والشبكات العصبيـة لتحليل وفهم وإنشاء محتوى يشبه إلى حد كبير المخرجات التي يولدها الإنسان. وهنا يثار تساؤل حول مدى إمكانية اكتسـاب الذكاء الاصطناعـي ملكية فكرية على المـادة أو المحتوى الـذي ينتجه. أو هل يمتلـك مستخدم أداة الذكاء الاصطناعي التوليدي «شـات جي بي تي» أي حقوق ملكية فكرية؟ كل هذه الأسئلة سنسعى للإجابة عنها في الفصل التالى.

فـى المجال القانوني، أشار البعض[٣] إلى إمكانية استخدام تقنية «شات جي بي تي» فـي نطاق الأعمال القانونية، حيث يوجد تعاون متزايد بين المحامين والتكنولوجيا، مما يسمح لهـم باستخدامها في إنتاج وكتابة بعض المسودات الأولى للوثائق القانونية، مما يجعل عملية الصياغة أكثر سهولة وبساطة وكفاءة More Streamlined and Efficient.

(1) Ankita Guleria, Kewal Krishan, Vishal Sharma, Tanuj Kanchan: op, cit, p.1293.
(2) ZeLin Yang: op, cit, p. 467.
(3) Jonathan Choi and others (2024): «Chat GPT Goes to Law School» (2023) Minnesota Legal Studies Research Paper No 2303, Accessed 5 Feb 2024.
https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=4335905.

خامساً- مساعدة المستخدم للوصول السهل إلى منصات الذكاء الاصطناعي وقواعد البيانات:

تتمتع أداة الذكاء الاصطناعي التوليدي «شات جي بي تي» بمزايا عديدة، من أبرزها توفير وصول سهل للمستخدمين إلى منصات الذكاء الاصطناعي عبر واجهة مشتركة تستخدم مطالبات المحادثة لتوليد النتائج، حيث يحتاج المستخدمون التسجيل على موقع Open AI للحصول على المفاتيح اللازمة للاستفادة من خدماتها، حيث تقدم Open AI مجموعة من البرامج التعليمية والوثائق التي تساعد في توليد النصوص والصور أو برامج الكمبيوتر استجابةً لأسئلة اللغة البسيطة، حيث يعتبر «شات جي بي تي» أداة رائعة ونموذجاً رئيسياً يُظهر مدى سرعة وصول الذكاء الاصطناعي إلى العالم في أي وقت ومن أي مكان[1].

المطلب الثاني

عيوب استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي التوليدي Chat GPT

تمهيد:

لا شك أن «شات جي بي تي» يمثل إنجازًا وطفرة كبيرة في تطوير نماذج لغة الذكاء الاصطناعي. فهو برنامج مدعوم من نموذج لغة كبير (LLM) [2] تم تدريبه على مجموعة هائلة من البيانات التي تغطي مجموعة متنوعة من المصادر، مما يُمكن التكنولوجيا من التنبؤ بالنصوص من خلال تعيين احتمال تسلسل الكلمات.

وهناك العديد من المزايا والوظائف المتنوعة التي تتميز بها هذه التقنية. بدءًا من الرد على الأسئلة التي يطرحها المستخدمون، وانتهاءً بتنفيذ المهام المحددة. مثل الترجمات المكتوبة بجودة عالية وتقديم حلول لمختلف المشكلات وكتابة النصوص المعقدة أو ما يعرف بالتحرير الآلي للنصوص Automated Text Editing [3].

ومع ذلك، فإن هذه التقنية ليست نظاماً مثالياً بأي حال من الأحوال. وتخضع لعدة قيود. فقد تفتقر إلى عمق الفهم والسياق الذي يمكن أن يقدمه المبدع البشري

(1) INTERPOL Innovation Centre BACKGROUND PAPER: Chat GPTImpacts on Law Enforcement August 2023.
(2) Large Language Model (LLM).
(3) Traple Konarski Podrecki (2023):» Chat GPT in practice major legal issues», Poland March 10 2023, p. 1.

Human Creator، ممـا يثير العديد من المخاوف بشأن جودة ودقة المعلومات والأعمال الإبداعيـة التـي تولدها تقنيـات الـذكاء الاصطناعي. وهـذا قد يؤثر علـى مصداقية وموثوقيـة Credibility and Reliability هـذا المحتوى [١]، حيث يثـار حول هذه التقنية العديـد من القضايـا والمخاوف القانونية. والتـي سيتم تناولها فـي الفصل الثاني من هذه الدراسة. وبالتالي، من الضروري استعراض بعض العيوب التي تشوب استخدامها والتي سنخصص لها هذا المطلب على النحو التالي:

أولاً- احتمالية توليد محتوى يتضمن معلومات لم يتم التحقق من صحتها ودقتها:

بدايـةً، يجـب التأكيد على نقطـة مهمة في هذا السياق، وهـي أن المحتوى الذي يتم إنشـاؤه بواسطة تقنية شـات جي بي تي ليس بالضرورة صحيحـاً دائماً. فالعيب الأكثر شيوعـاً فـي أدوات الذكاء الاصطناعـي التوليدي، ولا سيما «شات جـي بي تي» وأدوات التعلـم الكبيرة، هو الميل أحيانـاً إلى تقديم معلومات غير صحيحـة، رغم أنها قد تبدو معقولة ظاهرياً. وهذا يعني أن المحتوى قد ينطوي على عيوب تضر بالمستخدم.

فمن العيوب المرتبطة بهذا البرنامج إمكانية توليد معلومات مغلوطة أو لم يتم التحقق منها. إذ إن المحتوى الذي ينتجه «شات جي بي تي» لن يكون دائماً دقيقاً. وتأكيداً لذلك تشير Open AI إلى ذلك صراحة في شروط الاستخدام الخاصة بها، حيث تنص على استبعـاد مسؤوليتها قـدر الإمكان؛ مما يجعل المستخدم هو المسـؤول الأول عن المحتوى الناتج، وبالتالي لن تكون هناك أية مطالبات موجهة ضد المزود[٢].

وقـد يعتقد البعض[٣] «أن شات جي بي تي» قد يكون حلاً للعديد من المشكلات، على الرغـم من أن الحلول والمعلومات المقدمة ليست دقيقـة دائماً Not Always Accurate. ويرجع ذلك إلى عدم الشفافية الكاملة للنموذج، مما يطرح خطر التضليل أو الانتحال. وهـذا يشـكل تحديات أمـام دقة نشـر المعلومات وحمايـة الأعمال الأصليـة. وقد يكون اكتشاف مثل هذه المشكلات ومعالجتها أمراً صعباً، حيث يتطلب تقنيات متقدمة وأطراً قانونية تأخذ في الاعتبار المحتوى الناتج عن الذكاء الاصطناعي[٤].

(1) Muhammad ZIAULHAQ (2023): op, cit, p. 156.
(2)Agnieszka Wachowska and Marcin Ręgorowicz (2023): op, cit,» … Chat GPTgenerated content is not necessarily always correct, and there may be no grounds for a claim against the provider in this respect».
(3) Muhammad ZIAULHAQ (2023): op, cit, p. 155.
(4) Yong, W., & Hongxuyang, L. (2021). The copyright protection of AIgenerated works underChineselaw. Journalcomputerlawandsecurityreview, Accessed: February 12, 2024. https://doi.org/10.1016/j.clsr.2021.105581.

هـذا الأمـر الذي دفع البعض[١] إلى التأكيد على ضـرورة توخي الحذر الشديد عند استخـدام هذا التطبيق، حيث قد يكون المحتوى الذي ينتجه «شات جي بي تي» ضاراً أو غـير مناسـب Harmful or Inappropriate Content أو غير ملائم، مثل المحتوى الذي يتضمن لغة مسيئة أو مواد إباحية أو عنصرية أو تمييزية. على الرغم من أن Open AI قـد وضعت سياسة محتوى لـ Chat GPT، إلا أنه لا يزال من الممكن ظهور محتوى ضار أو غير مناسب[٢].

وقـد عـبر فريق آخر[٣] عـن هذا العيب، حيث يـرى أن: «شات جي بي تـي» يُعاب عليه أن المعلومـات المتعلقـة بالإجابـات على الأسئلة التـي يطرحها المستخدمون قـد تفتقر إلى المصداقيـة والدقة في بعض الأحيان، وهو ما يعرف بضمان صحـة المحتوى. مع مراعاة أن هنـاك حـدوداً معينة ينبغي أخذها بعـين الاعتبار. حيث أشـارت شركة Open AI إلى أن تقنيـة «شـات جي بي تـي» لا يمكنها تقديم معلومـات دقيقة بعد يونيـو ٢٠٢١م وهو ما يتوافق مـع الحد الأقصى لمعرفتها. لذا ينصح البعض[٤] بضرورة مراجعة أية مخرجات يتـم إنشاؤها بواسطة هذه التقنية للتأكد من صحتهـا ودقتها وملاءمتها وفائدتها الفعلية قِبل قبولها.

ثانياً- التحيز Bias:

يُعتـبر التحيز من العيـوب المرتبطة بتقنية «شات جي بي تـي»، فهو، مثل أي نموذج للتعلـم الآلي، يمكن أن يكون متحيزاً تجاه مجموعات معينـة من الموضوعات أو وجهات نظـر معينـة. وذلـك اعتماداً علـى بيانـات التدريب التي تعرض لها[٥]. حيـث يستمد البرنامـج معلوماتـه من مجموعـة واسعة من المصـادر، بما في ذلك وسائـل التواصل الاجتماعي والكتب والمقالات الإخبارية والمواقع على الإنترنت. وهذا يعنى أنه قد يحتوي على تحيزات مستمدة من هذه المصادر مثل: بعض القضايا التي تتعلق بالجنس Gender

(1) Malik Sallam: op, cit, p.3.
(2) Fiona FuiHoon Nah, Ruilin Zheng, Jingyuan Cai, Keng Siau & Langtao Chen: op, cit, p. 284.
(3) Chryssantus Kastowo, Theresia Anita Christiani, and Elisabeth Sundari: op,cit, p. 6.
(4)Rob van der Meulen (2023):» Gartner Identifies Six Chat GPT Risks Legal and Compliance Leaders Must Evaluate», Accessed: May 18, 2023.
https://www.gartner.com/en/newsroom/pressreleases/20230518gartneridentifiessixchatgptriskslegalandcompliancemustevaluate.

(٥) بيانـات التدريـب – عرفتهـا الفقرة ٢٩ من المادة الثالثـة من لائحة الاتحاد الأوروبي رقم (١٦٨٩) لسنـة ٢٠٢٤ بشأن الذكاء الاصطناعي بأنها: «البيانات المستخدمة لتدريب نظام الذكاء الاصطناعي من خلال ملاءمة معاييره القابلة للتعلم».

أو العـرق Race أو الثقافـة Culture. مما قد يؤدي إلى إجابات غير دقيقة أو تمييزية أو عنصريـة في بعض الأحيان، وقـد يتولد عنه أيضًا ردود مسيئـة عن غير قصد أو غير متناسبة[١].

«فشات جي بي تي» يُعد برنامجاً تم تدريبه على مجموعات بيانات كبيرة قد تتضمن أحيانـاً تحيـزات أو قيـوداً أو ميولاً، وقد تنعكـس هذه التحيزات فـي المحتوى الذي يتم إنشـاؤه. وهذا يثير، كما أشار رأي في الفقـه[٢] مخاوف بشأن التصوير العادل والنشر المحتمـل لمثل هـذه القضايا في أعمال محاكاة الـذكاء الاصطناعي. فالأداة نفسها كما يرى البعض[٣] لا تملك القدرة على فهم الآثار المترتبة على مخرجاتها.

وعلـى الرغم من الجهود التي تبذلهـا شركة Open AI للقضاء على هذه المشكلات، إلا أن «شـات جي بي تـي» ليس دائماً جديراً بالثقة، ولا يـزال يصدر في بعض الأحيان ردوداً تحتـوي علـى معلومات تمييزية أو غـير دقيقـة Discriminatory or Inaccurate Information . ومـن الأمثلـة على ذلـك، في إبريل ٢٠٢٣م، قام عمـدة أسترالي برفع دعـوى تشهير ضد شركـة Open AI بسبب ادعاء «شات جي بي تي» أنه تم القبض عليه واتهامه بالرشوة في عام ٢٠١٢م[٤].

لذلـك من المحتمـل أن يتعرض المستخدمون الذين ينشـرون معلومات غير دقيقة تم إنشاؤهـا بواسطة «شات جي بي تـي» للضرر بسمعتهـم Reputational Damage [٥] أو لاتهامـات بالتشهـير Charges of Libel. لذا، مـن المهم التحقق من دقـة الاستجابات والـردود التي تولدهـا الأداة مقارنة بمصـدر موثـوق Credible Source والنظر بشكل نقدي في مخاطر التحيز في أي موضوع.

ثالثاً- الاعتماد المفرط وتأثيره على القدرات والمهارات البشرية:

الاعتمـاد المفـرط OverReliance – على المحتـوى الناتج عن الـذكاء الاصطناعي، يعـد أحد العيوب المرتبطـة باستخدام «شات جي بي تي»، حيـث إن الثقة في الإجابات

(1) INTERPOL Innovation Centre BACKGROUND PAPER, op,cit, p.4
(2) Muhammad ZIAULHAQ: op, cit, p. 156.
(3) Eghan Ryan: op,cit,»…. The tool itself does not have the ability to understand the implications of its outputs».
(٤) هذه القضية مشار إليها لدى: Eghan Ryan: op, cit.p15.
(٥) للمزيد عن الحق في السمعة وكيفية الدفاع عنها، راجع: د. محمد ناجي ياقوت: فكرة الحق في السمعة، دار النهضة العربية للطبع والنشر، ١٩٨٥.

المقدمة من هذا البرنامج بالمقارنة مع محركات البحث التقليدية، التي توفر معلومات من مصادر متعددة ومتنوعة. قد تجعل المستخدمين يتواكلون ويفرطون في الاعتماد عليه؛ حيث يقوم «شات جي بي تي» بتقديم إجابات محددة لكل مطالبة، مما يؤدي إلى تبنى المستخدمين لهذه الإجابات دون تبرير أو التحقق من مدى صحتها [١].

كما يجب التنويه إلى أن الاعتماد المفرط على هذه التقنية والرجوع إليها باستمرار كمصدر سريع للحصول على المعلومات أو الرد على الأسئلة كما يقول البعض[٢] أنه سيعوق المهارات والقدرات البشرية مثل: الإبداع Creativity، والتفكير النقدي Critical Thinking، والقدرة على حل المشكلات ProblemSolving؛ لذلك، يجب على المستخدمين عدم الإفراط في الثقة بشكل أعمى في الإجابات التي تقدمها هذه التقنية. بل ينبغي عليهم إخضاع تلك المعلومات أو الإجابات لإجراءات التحقق Verification Procedures والتدقيق قِبل اعتمادها[٣]. وفي الاتجاه ذاته، يرى رأي آخر في الفقه[٤] أن زيادة الاعتماد على المحتوى الناتج عن هذه الأداة في التواصل وصنع القرار، على سبيل المثال، قد تؤدي إلى انخفاض كبير وملحوظ في التفكير النقدي والإبداعي Creativity للعنصر البشري.

رابعاً- سوء وإساءة الاستخدام في بعض الأحيان:

سوء الاستخدام Misuse – يُعتبر من العيوب المرتبطة باستخدام «شات جي بي تي». فإساءة الاستخدام المتعمد لأداة الذكاء الاصطناعي التوليدي «شات جي بي تي» قد تؤدي إلى نتائج ضارة أو غير أخلاقية أو غير مناسبة Harmful، Unethical or

(1) Fiona FuiHoon Nah, Ruilin Zheng, Jingyuan Cai, Keng Siau & Langtao Chen: op, cit, p. 284.

(2) Fiona FuiHoon Nah, Ruilin Zheng, Jingyuan Cai, Keng Siau & Langtao Chen: op, cit, p. 285, «……. Overreliance on generative AI technology can impede skills such as creativity, critical thinking, and problemsolving».

(٣) بيانات التحقق – عرفتها الفقرة (٣٠) من المادة الثالثة من لائحة الاتحاد الأوروبي رقم (١٦٨٩) لسنة ٢٠٢٤ بشأن الذكاء الاصطناعي بأنها: «البيانات المستخدمة لتوفير تقييم لنظام الذكاء الاصطناعي المُدرب وضبط العناصر غير قابلة للتعلم».

(4) Partha Pratim Ray (2023), op, cit, p.145.

ويرى صاحب هذا الرأي أن هناك تأثيراً ضاراً آخر للذكاء الاصطناعي التوليدي على بعض الأعمال الإبداعية، مثل استخدامه في مجالات الصحافة والأدب والإعلان إلى غير ذلك من الأعمال؛ حيث قد يؤدى إلى تعطيل الأعمال الإبداعية التقليدية وتقليص بعض الأدوار الوظيفية. هذا الاستخدام قد يسهم أيضًا في تقليل قيمة العمل الإبداعي البشري، حيث أصبح الذكاء الاصطناعي يحل محل المبدعين من البشر بالفعل. مما يثير تساؤلات حول مستقبل الإبداع البشري في ظل هذا التقدم التكنولوجي.

Inappropriate Outcomes [١]، مثل إمكانية استخدامها في إنشاء عمليات مزيفة عميقة Deep Fakes أو أشكال آخرى من المعلومات الخاطئة Misinformation، كما أنه من المحتمل أن يُنتج محتوى كاذب أو مضلل أو مزيف. وفى الوقت نفسه، يمكن أن يؤدي إلى استخدام هذه الأداة إلى الكشف عن بيانات المستخدم الحساسة عن غير قصد Inadvertently Disclosed أو إساءة استخدامها Misused [٢]، كما يمكن استخدام المحتوى الذي أنشأه الذكاء الاصطناعي لاستغلال عواطف الناس Exploit People's Emotions والتأثير على معتقداتهم Influence their Beliefs أو الترويج لمعلومات مضللة Promote Disinformations. وفي الاتجاه ذاته، يرى رأى في الفقه[٣] أن استخدام هذه التكنولوجيا قد يؤدي إلى انتهاك حقوق النشر بالإضافة إلى إنتاج محتوى مسيء أو تشهيري.

فقطاع التعليم يُعد من المجالات البارزة التي تواجه خطر إساءة الاستخدام، حيث أثيرت العديد من المخاوف المتعلقة بقواعد ومبادئ النزاهة الأكاديمية Academic Integrity، حيث تم استخدام «شات جي بي تي» كأداة متطورة للسرقة الأدبية HighTech Plagiarism Tool، نظراً لقدراتها على تقديم إجابات عالية الجودة HighQuality Answers في بضع ثوان. هذا الأمر دفع العديد من الطلاب لاستخدامه في أداء وإنجاز واجباتهم وتقديم أعمالهم، مما أدى إلى ظهور إشكالية البحث عن أصالة العمل Originality of The Work وبالتالي صعّب الأمر في تقييم هؤلاء الطلاب؛ حيث يُعتبر النص المكتوب بواسطة هذه التقنية من قبيل الانتحال الأكاديمي As Plagiarism. وهو أمر غير مقبول على الإطلاق في المجال الأكاديمي[٤] وتُعد هذه الإشكالية إحدى القضايا المهمة التي ستتم مناقشتها لاحقاً وبالتفصيل في الفصل الثاني من هذه الدراسة.

وهناك صورة آخرى من صور إساءة استخدام «شات جي بي تي» في مجال التعليم، وهي حالات الغش في الامتحانات Cheating in Examinations فإذا كان لدى الطلاب إمكانية الوصول إلى أجهزتهم الرقمية Digital Devices أثناء أدائهم للامتحان، فإنهم قد يلجؤون لاستخدام هذه التقنية لمساعدتهم في الإجابة على الأسئلة.

(1) Fiona FuiHoon Nah, Ruilin Zheng, Jingyuan Cai, Keng Siau & Langtao Chen: op, cit, p. 286.
(2) Partha Pratim Ray (2023), op, cit, p.145.
(3) Arthur Almeida:» The legal status of Chat GPT», Accessed: May 14, 2024. https://heydata.eu/en/magazine/thelegalstatusofchatgpt.
(4) Fiona FuiHoon Nah, Ruilin Zheng, Jingyuan Cai, Keng Siau & Langtao Chen: op, cit, p. 286.

ولذلك يرى رأى في الفقه[١] في محاولة للقضاء على سوء استخدام هذه التقنية ضرورة التأكد من أن أنظمة الذكاء الاصطناعي تم تصميمها واستخدامها بشكل مسؤول لمنع سوء الاستخدام المعروف بالاستخدام المسؤول Responsible Use وهذا يعد من وجهة نظره تحدياً أخلاقياً مهمًا هذا من ناحية أولى.

ومن ناحية ثانية، يجب التنويه إلى أن الذكاء الاصطناعي التوليدي ونماذج اللغات الكبيرة GPT تتمتع بالعديد من المزايا. وعلى الرغم من ذلك، فإنه من المهم أن نكون على دراية بسوء الاستخدام المحتمل، وأن نظل حذرين ويقظين، ونحدد نقاط الضعف المحتملة ونتخذ إجراءات وقائية Preventive Action [٢].

أخيراً، ولمعالجة سوء الاستخدام المحتمل في التعليم، يجب استخدام المحتوى الناتج عن الذكاء الاصطناعي بطرق أخلاقية ومسؤولة عبر استخدام أجهزة للكشف عن هذه الإساءة مثل: Turnitin، كما يمكن تطبيق إجراءات مراقبة صارمة. وتعد هذه الاقتراحات والتوصيات وسائل للتوجيه نحو استخدام شات جي بي تي بشكل مسؤول في العملية التعليمية.

خامساً- انتهاك وخرق سرية البيانات والمعلومات الشخصية للمستخدمين:

لا شك أن الحفاظ على خصوصية البيانات الشخصية لمستخدمي تطبيقات الذكاء الاصطناعي بات أمراً ضرورياً ومطلباً أساسياً لحماية الحقوق واحترامها[٣]. ونظراً لأن الذكاء الاصطناعي التوليدي يعتمد على البيانات التي يُدخلها المستخدم؛ يُصبح الحفاظ على خصوصيتها في جميع الأوقات وعدم الكشف عنها لأطراف ثالثة ضرورة ملحة.

فمن العيوب المرتبطة باستخدام أداة الذكاء الاصطناعي «شات جي بي تي» التي عبر عنها البعض[٤] ما يعرف بانتهاك أو خرق سرية البيانات Breach Of Confidentiality فالذكاء الاصطناعي يميل إلى التعلم بمرور الوقت من خلال مدخلات المستخدم User

(1)Partha Pratim Ray (2023), op, cit, p.145, «…. Ensuring that AI systems are designed and used responsibly to prevent such misuse is an important ethical challenge».

(2) INTERPOL Innovation Centre BACKGROUND PAPER, op, cit, p. 5

(٣) د. وليد رمضان عبد الرازق محمود: الحماية الدستورية والقانونية للبيانات الشخصية، دراسة مقارنة بين التشريعين المصري والفرنسي، بحث منشور بمجلة مصر المعاصرة، ص ٣٨٣ – ٤٣٨.

(4) Nick Leighton (2023): «6 Legal Considerations When Using Chat GPT For Content Creation», May 30, 2023, « … Breach Of Confidentiality», Accessed: May 13, 2024. https://www.forbes.com/sites/forbescoachescouncil/2023/05/30/6legalconsiderationswhenusingchatgptforcontentcreation/

Inputs، ممـا يعني أنه بمجرد إدخال المستخدم لبياناته، يتم تخزينها للاستفادة منها لاحقـاً [١]. وهـذا قد يؤدي إلى إعـادة استخدام بعض المعلومات السريـة مثل، أسماء المستخدمـين، أو عناوينهـم، أو أرقام هواتفهـم أو بياناتهم المالية مثـل أرقام بطاقات الائتمـان أو الضمـان الاجتماعي. وفي مثل هـذه الحالات. قد تُكشـف معلومات سرية لمستخدم آخر دون قصد.

فتقنيـة «شات جي بي تـي» تُعتبر نظامًـا للتعلـم الآلي Machine Learning وليست قاعـدة بيانات معرفية Knowledge Database، وبالتالي، فإن استخدام المعلومات التي يتـم إنشاؤها بواسطة هـذه التقنية قد يُعتبر انتهاكاً لخصوصيـة المعلومات الشخصية وللقوانـين المتعلقة بحماية البيانات، حيث تقوم بجمع ومشاركة البيانات الشخصية من مجموعـات بيانات التدريب الخاصة بها دون الحصـول على الموافقة Consent المسبقة من المستخدم صاحب البيانات Data Subject [٢]؛ لذا، فإن قضية أمن بيانات المستخدم وحمايـة خصوصيته أصبحت مطلباً أساسياً عنـد استخدام هذه التقنية، وسنستعرض وسائل هذه الحماية في الفصل الثاني من هذه الدراسة.

وأخـيراً، يجب أن تحرص شركـة Open AI على جعل «شات جي بي تي» ليس مجرد أداة ذكاء اصطناعـي قوية، بل منصة آمنة لتفاعل المستخدمين، تعكس الاهتمام الجاد بأمـن بياناتهم والحفاظ علـى خصوصيتهم، من خلال توفير بيئـة آمنة وجديرة بثقة مستخدمي هذه التقنية.

سادساً- احتمالية انتهاك بعض النماذج الخاصة بالعلامات التجارية وبراءات الاختراع:

لا شـك أن انتهاكات العلامـات التجاريـة Trademark Violations تُعد من العيوب المرتبطـة باستخدام أداة الذكاء الاصطناعي التوليـدي «شات جي بي تي». حيث يمكن

(١) حيـث إن مسألـة تخزيـن البيانات تثير في قلوب مستخدمي أدوات الذكاء الاصطناعـي. خاصة «شات جي بي تي» العديد من المخـاوف. تتعلـق هذه المخاوف بفهم نوعيـة البيانات المخزنة، وكيفية استخدامها، ومدة الاحتفـاظ بها، كل هذه الأمور تعتبر بالغـة الأهميـة لتوفير شعور الأمان للمستخدمين أثناء تفاعلهم مع هـذه التقنية. حيث يتطلع الجميع إلى معرفة كيفية حماية معلوماتهم الحساسة وضمان عدم استخدامها بطرق غير مرغوبة.

(2)Mayura Sabne & Ms. Sharda Yeole: op,cit,:»… Using the information generated by Chat GPT will amount to breach of personal informational privacy and multiple data protection laws as it pools and shares the personal data from its training datasets without seeking due consent of the data subject».

أن تكـون هذه الأداة وسيلـة فعالة لمساعدة المستخدمين في إنشـاء شعارات أو علامات تجاريـة لمنتجاتهـم. ومع ذلك، من المهـم التأكد من أن المحتوى الـذي تم يُنتج بواسطة Chat GPT لا يكون مشابهاً جداً لعناصر آخرى محمية بعلامات تجارية قائمة هذا من ناحية أولى[١].

ومـن ناحية ثانية، يمكن لأدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي مثل «شات جي بي تي» إنشـاء محتوى ينتهك حقوق مالكي براءات الاخـتراع Patents، على سبيل المثال، يمكن أن ترسـم هذه الأدوات شخصيات تابعـة لشركة ديزني المحمية والحاصلة على براءات اختراع، مما يتيح لمالكي الشركة اتخاذ إجراءات قانونية ضد من قام بتلك الانتهاكات.

سابعاً- احتمالية الإضرار بالمستخدمين في بعض الحالات:

مـن العيـوب المرتبطة باستخدام «شـات جي بي تي» هي إمكانيـة التسبب في وقوع أضرار بالمستخدمين نتيجة استخدام البيانات المقدمة منهم[٢]. فالأجزاء الأكثر تأثيراً مـن المحتوى الـذي ينشئه «شات جي بي تي» هـي تلك التي تقـدم النصائح والمعلومات الإرشاديـة. ونظـرا لأن الإنترنـت، كما وصفه البعض[٣] هو عبارة عـن منتدى مفتوح Open Forum، فهـو مليء بالبيانـات المضللـة Misleading أو الخاطئة Wrong Data تمامـاً. والتي قد تؤدي لتزويـد المستخدمين بنصائح سيئة قد تسبب لهم أضراراً عقلية أو جسدية أو مادية أو عاطفية Emotional Damage هذا من ناحية أولى.

ومن ناحية آخرى، نظرًا لأن أداة الذكاء الاصطناعي التوليدي «شات جي بي تي» قد تم تدريبهـا على كميات هائلة من مصـادر الإنترنت، فإن استخدام بعض هذه المصادر قـد يؤدي إلى انتهاك حقـوق الملكية الفكرية لأطراف ثالثة، ممـا يمكن أن يوقع الضرر بالمستخدمـين[٤]، وهذا ما سنوضحـه بشيء من التفصيل فـي الفصل الثاني من هذه الدراسة.

(1) Nick Leighton: op,cit, « ….. However, it's important to ensure that the content created by ChatGPT isn't too similar to other elements that have existing trademark protection».
(2) Chryssantus Kastowo, Theresia Anita Christiani, and Elisabeth Sundari: op,cit, p. 9.
(3) Nick Leighton: op,cit, « ….. internet is an open forum. it's full of misleading or flat out wrong data».
(4)Eoghan Ryan: op, cit,» Chat GPT is trained on vast quantities of internet sources. The usage of some of these sources may infringe on the intellectual property rights of third parties».

المبحث الثالث

الأطراف المشاركة في محادثة تقنية الذكاء الاصطناعي التوليدي Chat GPT

تمهيد:

من المعروف أن أداة الذكاء الاصطناعي التوليدي «شات جي بي تي» تعتمد بشكل أساسي على عدة أطراف فاعلة، لكل طرف من هذه الأطراف دور مهم ورئيسي في المحادثة. بدون هذه الأطراف لا يمكن الحديث عن هذه التقنية بشكل كامل. ولبيان أهمية وقيمة هذا الدور فسوف نقوم بتقديم نبذة بسيطة عن كل طرف لتوضيح دوره في هذه المحادثة، التي يمكن أن نطلق عليها المحادثة ثلاثية الأطراف، وذلك على النحو التالي:

أولاً- المستخدم User [1]:

مستخدم تقنية الذكاء الاصطناعي التوليدي «شات جي بي تي» - يُعد أحد الأطراف الأساسية في المحادثة. فهذه التقنية تعمل عادةً بناءً على تعليماته وأوامره باعتباره المنشئ للمحتوى الناتج عن استخدامها[2]. فهذه التقنية عبارة عن نموذج لغوي تم تدريبه على إنتاج نصوص مكتوبة بدقة عالية من خلال أوامر يتلقاها من المستخدم على هيئة محادثة تفاعلية لحظية [3].

وقد عرف البعض[4] المستخدم بأنه الشخص الذي يقوم فعلياً بإنشاء مستخرجات عبر البرنامج أو التطبيق. وفقًا للمطالبات المقدمة؛ حيث يمكنه القيام بإنشاء محتوى بطريقة مهنية أو غير مهنية؛ مما يُظهر تنوعاً في استخداماته وقدرته على الاستفادة من هذه الأداة بشكل فعال.

ويمكننا أيضًا تعريف المستخدم بأنه الشخص الذي يتلقى الخدمة المقدمة من

---

(١) ورد تعريف المستخدم في المادة الأولى من المرسوم بقانون رقم (٣٤) لسنة ٢٠٢١ في شأن مكافحة الشائعات والجرائم الإلكترونية بأنه:» كل شخص طبيعي أو اعتباري يستخدم خدمات تقنية المعلومات أو يستفيد منها بأي صورة».

(2) Chryssantus Kastowo, Theresia Anita Christiani, and Elisabeth Sundari: op,cit, p.7

(٣) د. محمود سلامة الشريف - د. مجد نعمان عبد الله: المرجع السابق، ص ٦٠١.

(4) Philipp Hacker, Andreas Engel, and Marco Mauer: op,cit , P. 1116.

مـزود خدمات الذكاء الاصطناعي التوليدي. ومن الأمثلة الواقعية على مستخدمي هذا البرنامج: الشركات، الموظفون، الطـلاب، الباحثون، الأكاديميون وغيرهم. وذلك عند استخدامهم للبرنامج أو النظام في أداء المهام المتعلقة بالوظيفة أو العمل أو التعليم.

ويجب أن يظل المستخدم دائمًا واعياً لمسؤوليته عند استخدام أداة الذكاء الاصطناعي «شـات جي بي تي»، وللمحتـوى الناتج عنها. يُعرف هذا الاستخـدام باسم «الاستخدام المسـؤول Responsible Use»[١]. الـذي يتطلـب من المستخدم توخي الحـذر دائماً عند النقر على الروابط وتنزيل المرفقات، حيث يمكن أن تُستخدم الروابط التي تم إنشاؤها بواسطـة الـذكاء الاصطناعـي لنشر البرامج الضـارة Malware أو الملفـات التي تقوم بتثبيت الفيروسات Install Viruses أو البرامج الضارة على أجهزة المستخدمين[٢] هذا من ناحية أولي.

ومـن ناحية ثانية، عادة ما يقـوم المستخدم طوعاً بإدخال بعض بياناته الشخصية لتقنيـة «شات دي بي تـي»، وذلك بغية الحصول على الإجابـات المناسبة Appropriate Answers وقد تتضمن بعض هذه البيانات معلومات سرية أو لا يحق لأحد الاطلاع عليها أو إفشائهـا إلا بإذن مسبق من صاحب البيانات[٣]؛ لذا، يتعين على المستخدم أن يدرك دائمـاً أن أي بيانـات أو معلومـات يتم إدخالها عنـد استخدام هذه التقنيـة إذا لم يتم تعطيـل سجـل المحادثة، فإنها قد تصبـح جزءاً من مجموعة بيانـات التدريب الخاصة «بشـات جي بـي تي». حيث قد يتم دمج بعض البيانات الحساسة أو الخاصة المستخدمة في المطالبات للرد على طلبات مستخدمين آخرين.

ومـن ناحيـة ثالثة، يجب علـى المستخدم أن يكـون على دراية كافيـة بجميع شروط وتعليمـات الاستخـدام instructions for use [٤] الخاصـة بهـذه التقنيـة، والتي تشير إلى أنـه لا ينبغـي استخـدام الخدمة بطريقة تضـر بحقوق أي طرف آخـر. بمعني أنه

(1) Partha Pratim Ray (2023), op, cit, p.145.
(2) INTERPOL Innovation Centre BACKGROUND PAPER, op,cit, p.5.

(٣)راجع: المادة الأولى من المرسوم بقانون اتحادي رقم (٣٤) لسنة ٢٠٢١ في شأن مكافحة الشائعات والجرائم الإلكترونية.

(٤) عرفت الفقرة الخامسة عشر من المادة الثالثة من لائحة الاتحاد الأوروبي رقم (١٦٨٩) لسنة ٢٠٢٤ بشأن الذكاء الاصطناعي تعليمـات الاستخدام بأنهـا: «المعلومات المقدمة من قِبل المزود لإبلاغ الناشر، على وجـه الخصوص، بالغرض المقصود لنظام الذكاء الاصطناعي، والاستخدام السليم».

لا يجـوز إدخال أية بيانات محمية بحقـوق الطبع والنشر دون الحصول على إذن مسبق Preapproval من صاحب الحق[١]، وهذا ما أكدته المادة (٤) من المرسوم بقانون اتحادي رقم (٤) لسنة ٢٠٢١م بشأن حماية البيانات الشخصية والتي حظرت معالجة البيانات الشخصيـة دون موافقـة صاحبها. والمـادة (٤) من القانون رقـم (١٥١) لسنة ٢٠٢٠م بإصـدار قانون حماية البيانات الشخصية المصـري، والتي نصت على عدم جواز جمع البيانات الشخصية أو معالجتها أو الإفصاح عنها أو إفشائها بأي وسيلة من الوسائل إلا بموافقة صريحة من الشخص المعني بالبيانات، أو في الأحوال المصرح بها قانوناً [٢].

وأخـيراً، يجب أن يظل المستخدمون وبصفة دائمة متشككين بشأن المحتوى الذي يتم قراءتـه عبر الإنترنت، حيـث يمكن لهذه الأداة إنشاء محتـوى يُستخدم لنشر معلومات أو دعايـة كاذبـة، سواء كان ذلـك عن قصد أو غـير قصد الأمر الذي يمكـن أن يضر بالمستخدم ويعرضه للمسؤولية[٣].

---

(1) Muhammad ZIAULHAQ: op, cit, p. 154.

(٢) حيث أشارت المادة (٤) من المرسوم بقانون اتحادي رقم (٤٥) لسنة ٢٠٢١ بشأن حماية البيانات الشخصية إلى بعض الحالات التـي يصـرح فيها بمعالجة البيانات دون حاجة إلى موافقة صاحبها وتعتـبر المعالجة في هذه الحالة مشروعة وهذه الحالات تتمثل في التالي:

١. أن تكون المعالجة ضرورية لحماية المصلحة العامة.

٢. أن تكون المعالجة مرتبطة بالبيانات الشخصية التي أصبحت متاحة ومعلومة للكافة بفعل من صاحب البيانات.

٣. أن تكـون المعالجـة ضرورية لإقامة أي من إجـراءات المطالبة بالحقوق والدعاوى القانونية أو الدفـاع عنها أو تتعلق بالإجراءات القضائية أو الأمنية.

٤. أن تكـون المعالجـة ضروريـة لأغراض الطب المهني أو الوقائي مـن أجل تقييم قدرة الموظفين على العمـل، أو التشخيص الطبي أو تقـديم الرعايـة الصحية أو الاجتماعية أو العلاج أو خدمات التأمـين الصحي أو إدارة أنظمة وخدمات الرعاية الصحية أو الاجتماعية وفقًا للتشريعات السارية في الدولة.

٥. أن تكـون المعالجـة ضرورية لحماية الصحة العامة، وتشمـل الحماية من الأمراض السارية والأوبئـة أو لأغراض ضمان سلامة وجودة الرعاية الصحية والأدوية والعقاقير والأجهزة الطبية، وفقًا للتشريعات السارية في الدولة.

٦. أن تكون المعالجة ضرورية لأغراض أرشيفية أو دراسات علمية وتاريخية وإحصائية وفقًا للتشريعات السارية في الدولة.

٧. أن تكون المعالجة ضرورية لحماية مصالح صاحب البيانات.

٨. أن تكـون المعالجـة ضروريـة لأغراض قيام المتحكم أو صاحـب البيانات بالتزاماتـه ومباشرة حقوقه المقـررة قانونًا في مجال التوظيف أو الضمان الاجتماعي أو القوانين المعنية بالحماية الاجتماعية وذلك بالقدر الذي يسمح به في تلك القوانين.

٩. أن تكـون المعالجـة ضروريـة لتنفيذ عقد يكون صاحب البيانـات طرفًا فيه أو لاتخاذ إجراءات بنـاءً على طلب صاحب البيانات بهدف إبرام عقد أو تعديله أو إنهائه.

١٠. أن تكون المعالجة ضرورية لتنفيذ التزامات محددة في قوانين آخرى في الدولة على المتحكم.

١١. أية حالات آخرى تحددها اللائحة التنفيذية لهذا المرسوم بقانون».

(٣) حيـث جـرم المشرع الاتحادي كل فعل يكون من شأنه نشر أو إشاعة أخبار كاذبة لا سيما باستخدام الوسائل الإلكترونية، وذلك بموجب المرسوم بقانون اتحادي رقم (٣٤) لسنة ٢٠٢١ في شأن مكافحة الشائعات والجرائم الإلكترونية.

ثانيًا- مزود خدمات أنظمة الذكاء الاصطناعي التوليدي AI system provider [١]:

مـزود خدمات الـذكاء الاصطناعي AI system provider هـو الكيان الذي قام في الأصـل بإنشـاء البرنامـج أو النظـام التوليدي للمحتـوى، أي هو الشخص الـذي أنشأ الأداة ودربهـا. ومـن الأمثلة على هذا المزود فـي الواقع: شركـة Open AI، Stability، Google[٢].

عرفـت المادة (٣) مـن قانون الذكاء الاصطناعي الأوروبي المـزود بأنه: «كل شخص طبيعـي أو اعتبـاري أو سلطة عامة أو وكالة أو جهة آخـرى تقوم بتطوير نظام أو نموذج ذكاء اصطناعـي للأغراض العامـة، أو لديها نظـام ذكاء اصطناعـي أو نموذج ذكاء اصطناعي للأغراض العامة تم تطويره وتطرحه في السوق أو تقدمه في الخدمة تحت اسمه أو علامته التجارية سواء كان ذلك بمقابل أو بدون مقابل»[٣].

يتضح من هذا التعريف أن مزود خدمات الذكاء الاصطناعي، مثل شركة Open AI هو الكيان الذي يقوم عادة بتخزين محادثات Chat GPT كمواد تدريبية للنماذج المستقبلية، ويجب أن يتمتع بمستوى عال من الشفافية والمساءلة ليكون مسؤولاً عن أفعاله[٤] هذا من ناحية أولى.

ومـن ناحية ثانية، يحق للمزود في وضع شروط تتعلـق بالاستخدام الآمن والسليم، كمـا هـو الحال بالنسبة لشركة Open AI والتي يتعين علـى المستخدم الالتزام بها، وإلا ستقـام عليه المسؤولية عـن كافة أفعاله الناتجـة عن سوء الاستخـدام سواء كانت عن قصد أو بدون قصد.

---

(١) مـزود الخدمـات الإلكترونيـة – ورد تعريفـه بصفة عامة المـادة الأولى من المرسـوم بقانون اتحادي رقـم (٣٤) لسنة ٢٠٢١ فـي شـأن مكافحة الشائعات والجرائم الإلكترونيـة بأنه: «هو كل شخص طبيعي أو اعتباري عـام أو خاص يزود المستخدمين بخدمات الوصول بواسطة تقنية المعلومات إلى الشبكة المعلوماتية».

(2) Philipp Hacker, Andreas Engel, and Marco Mauer: op,cit , P. 1116,« Developer: this is the entity originally creating and (pre) training the model. In the AI Act, this entity is called the provider (under some further conditions, see Art. 3(2)). Realworld examples would be Open AI, Stability, or Google».

(3) See article 3 of Artificial Intelligence Act:» provider' means a natural or legal person, public authority, agency or other body that develops an AI system or a generalpurpose AI model or that has an AI system or a general-purpose AI model developed and places it on the market or puts the AI system into service under its own name or trademark, whether for payment or free of charge».

(4) Partha Pratim Ray (2023), op, cit, p.143.

ومن ناحية ثالثة، نظراً لأن الإنترنت ملىء بالبيانات المضللة أو الخاطئة أو الزائفة[١]؛ لذا يتعين علـى المطورين والمزودين تصميم أداة Chat GPT بشكل يتجنب أي معلومات غير صحيحة أو غير دقيقة، أو أفكار هامشية، أو نظريات خاطئة. بمعنى آخر، يجب أن يكـون النموذج مصمماً بطريقة تهدف إلى تجنب تضليـل المستخدمين عمداً من خلال تزويدهم بمعلومات خاطئة أو غير دقيقة.

وأخـيراً، يجـب على المزود تغذيـة أدوات الذكاء الاصطناعي بشـكل يضمن احترام الحساسيات الثقافية والمعايير الأخلاقية. والعمل على تجنب أي محتوى يحتمل أن يكون مسيئاً أو غير مناسب Offensive or Inappropriate Content [٢].

ثالثًا- قواعد بيانات التدريب المتاحة على الإنترنت التي يستمد منها الذكاء الاصطناعي التوليدي معلوماته:

مـن الثابـت أن أداة الـذكاء الاصطناعـي التوليـدي «شات جي بي تـي» قد صُممت للاستفـادة من المعرفة والمعلومـات الموجودة على شبكة الإنترنـت لإنتاج محتوى جديد وفريـد unique. حيث تستخدم المعلومات المتاحة لإنشاء ردودها وإجاباتها، وتُعتبر هذه المعلومات بمثابة وقود لخوارزمية التعلم الخاصة بتقنية Chat GPT [٣].

تمتاز تقنية «شات جي بي تي» بقدرتها على التغلغل في أنشطة جمع المعلومات اليومية بنفس الطريقة التي تعمل بها محركات البحث Search Engines. حيث تعتمد في إنتاج المحتـوى أو النص المكتوب على استخـدام كميات هائلة من البيانات التي تم جمعها من مصـادر وقواعد البيانـات المتاحة على الإنترنت. والتي تُستخـدم لتغذية «شات جي بي تـي» بمجموعة هائلة ومتنوعة من البيانات مثـل: النصوص والصور والأصوات ومقاطع الفيديـو، بما في ذلك الأخبار والقصائـد والمقالات وغيرها[٤]. تعتمد قدرة هذه الأداة علـى إنتاج النصوص أو المحتوى على الكم الهائل من البيانات، والذي يُعرف بالبيانات الضخمة BIG Data [٥].

---

(١) البيانات الزائفة – هي عبارة عن الشائعات والبيانات الكاذبة أو المضللة سواء كلياً أو جزئياً، وسواء بحد ذاتها أو في إطار السياق الذي ظهرت فيه. وذلك وفقًا للتعريف الوارد بالمادة الأولى من المرسوم بقانون اتحادي رقم (٣٤) لسنة ٢٠٢١ سالف الذكر.

(2) Muhammad ZIAULHAQ: op, cit, p. 157.

(3) Nick Leighton: op,cit, « ….. Chat GPT is designed to leverage existing knowledge and information on the internet to produce new and unique content».

(4) Muhammad ZIAULHAQ: op, cit, p. 152.

(٥) د. محمود سلامة الشريف – د. مجد نعمان عبد الله: مرجع سابق، ص ٦٠١.

تقنيــة «شــات جي بي تي»، كما نعلم، هي برنامج كمبيوتــر أنشأه البشر لتلقي وإدارة ومعالجــة ودمــج المعلومات الموجــودة مسبقاً، وتوحيدهــا لإنتاج شيء جديــد [١]. تعتمد قدرتها فــي الرد على أوامر المستخدمين بشكل كبير على مدى توافر مصادر المعلومات المخزنــة فــي الذاكــرة. حيث لا يمكنها تقــديم أي إجابــة إذا كانت هــذه المصادر غير متوافرة بشكل كافٍ ولم يتم تخزينها في الذاكرة.

تعمل قواعــد البيانات المتاحة على تمكــين كافة أنظمة وأدوات الــذكاء الاصطناعي التوليــدي، بمــا فــي ذلك «شات جي بي تــي»، من العمل بكفاءة، من خــلال تدريبه على مجموعــة ضخمــة من البيانــات مفتوحــة المصــدر والمستمدة مــن الإنترنــت قبل عام ٢٠٢١م[٢]. ويستخــدم «شات جي بي تي» معلومات الإنترنت لإنشاء ردوده، حيث لا يقوم ببساطــة بنســخ ولصق المحتوى من مواقع الويب [٣]، بل يعمل تلقائياً على إنشاء إجابات للأسئلة وفقًا لقواعد البيانات المتاحة لديه. فإجاباته وردوده على تساؤلات المستخدمين تتوقــف جودتهــا وطبيعتها على جودة وطبيعــة البيانات التي تم تغذيتــه بها[٤]. وبذلك، يقوم الذكاء الاصطناعي التوليدي ببناء مخرجاته التي تبدو وكأنها قد صيغت بواسطة الإنسان[٥].

لذا، يجب التعامل مع البيانات والمعلومات بطريقة مسؤولة، لا سيما البيانات الحساسة Sensitive Information [٦]. «فشات جي بي تي» بمثابة أداة لتجميع البيانات والمعلومات مــن مصادر متعددة. وهو نــاتج عن مجموعة من المعلومات الموجودة مسبقاً. وهذا يتفق مــع التعريــف الذي قاله البعض[٧] بأن شات جي بي تي: «هو نموذج كبير تم تدريبه على

(1) Chryssantus Kastowo, Theresia Anita Christiani, and Elisabeth Sundari: op,cit, p.11, :» Chat GPT, is a computer program created by humans to receive, manage, process, combine preexisting information or data, unite, and produce something different».

(2) Marjan Ajevski, Kim Barker, Andrew Gilbert, Liz Hardie Francine Ryan: op,cit, p. 353.

(3) Dennis Hillemann, and Stephan Zimprich: op, cit,:» «Chat GPT does not simply copy content from the internet…….. «.

(4) Chryssantus Kastowo, Theresia Anita Christiani, and Elisabeth Sundari: op,cit, p. 2.

(5) Muhammad ZIAULHAQ: op, cit, p. 154.

(٦) البيانات الحساسة – عرفتها المادة الأولى من المرسوم بقانون اتحادي رقم (٤٥) لسنة ٢٠٢١ بشأن حماية البيانات الشخصية بأنهــا: «أي بيانــات تكشف بشــكل مباشر أو غير مباشر عــن عائلة الشخص الطبيعــي أو أصله العرقي أو آرائــه السياسية أو الفلسفيــة أو معتقداتــه الدينية، أو سجــل السوابق الجنائية الخاص به، أو بيانات القياســات الحيوية البيومترية الخاصة به، أو أي بيانــات تتعلــق بصحة هــذا الشخص وتشمل حالته الجسديــة أو النفسية أو الذهنية أو العقليــة أو البدنية أو الجينية أو الجنسية، بما في ذلك المعلومات المتعلقة بتوفير خدمات الرعاية الصحية له التي تكشف عن وضعه الصحي.

(7) Ankita Guleria, Kewal Krishan, Vishal Sharma, Tanuj Kanchan: op,cit, P. 1292, :«Chat GPT is a large language model (LLM) which has been trained on the events that happened until 2021».

الأحـداث التـي حدثت التي وقعت حتى عـام ٢٠٢١م، وهو بمثابة روبـوت محادثة يعمل بالـذكاء الاصطناعي». تم تدريبه على بيانات بسعـة ٥٧٠ جيجا بايت، تشمل ويكبيديا، والكتب، والمقـالات الصحفية، والأخبار، والمدونات، وكافـة المصادر المتاحة على شبكة الإنترنت حتى عام ٢٠٢١م. حيث تعمل روبوتات المحادثة المدعومة بالذكاء الاصطناعي مـن خلال الاعتمـاد على مجموعات واسعة مـن المحتوى عبر الإنترنـت، وغالبًا ما يتم استخلاصـ هذه المحتويات من عدة مصادر مثـل ويكيبيديا وغيرها من المواقع، بهدف تجميع إجابات تبدو معقولة لأي سؤال. وقد تم تدريب هذه الروبوتات على تحديد أنماط الكلمات والأفكار للبقاء فـي الموضوع أثناء إنشاء الجمل والفقرات وحتى المقالات الكاملة التي قد تشبه المنشورة الموجودة عبر الإنترنت[١].

خلاصة القول، إن أداة الذكاء الاصطناعي التوليدي «شات جي بي تي» تستمد قدرتها فـي تكوين مخرجاتهـا، أو ما يُعرف بالمحتوى، من قواعد بيانـات التدريب المتاحة على شبكة الإنترنت المفتوح، والتي تُعتبر بمثابة الغذاء لأنظمة الذكاء الاصطناعي التوليدي، كما وصفها البعض، باعتبارها وجبات لا نهاية لها.

(١) حيث أشارت إحدى الدراسات إلى أن باحثي الذكاء الاصطناعي في شركة جوجل قاموا عام ٢٠١٦ بنسخ أكثر من ١١ ألف رواية دون الحصـول علـى إذن من أصحابها، بهـدف تدريب برنامج الذكاء الاصطناعي على استخـدام الجمل وإنتاج جمل مترابطة، أطلقوا على هذه العملية اسم «مساعد جوجل». هذه الدراسة مشار إليها لدى د. رانيا أبو الخير: المرجع السابق، ص ١.

الفصل الثاني

القضايا القانونية المتعلقة باستخدام تقنية الذكاء الاصطناعي التوليدي Chat GPT

تمهيد وتقسيم:

مما لا شك فيه أن تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي، بما في ذلك «شات جي بي تي»، لا تزال في طور التطور. فاللوائح والسياسات ذات الصلة مازالت بعيدة عن النضج. خاصة بعدما وصفها البعض[١] أنها أداة قوية بشكل لا يصدق يمكن أن يستخدمها المستخدمون الشرعيون ومجـ
تأثير كبير وواضح في حياتنا باعتباره نموذجاً متقدماً للغة الذكاء الاصطناعي[٢].

فأنظمة وتقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي ومنها «شات جي بي تي» تثير قضايا قانونية جديدة، على عكس الأنواع الآخرى من أنظمة الذكاء الاصطناعي، حيث تعمل الأولى على خلق وإنشاء محتوى جديد New Content. وقد أدى الطرح العام لهذه التقنية إلى إثارة العديد من الإشكاليات والقضايا القانونية المتعلقة باستخدامها، وإدراك هذه القضايا أو المشكلات القانونية المرتبطة بهذا الاستخدام سيساعد على استخدام Chat G P T بأمان ومسؤولية[٣].

ومع تزايد استخدامات هذه التقنية في إنشاء أشكال مختلفة من المحتوى، أصبحت قضايا حقوق الطبع والنشر[٤] لهذه المحتويات أمراً مهماً، باعتبارها من القضايا المعقدة التي لا يزال الجدل بشأنها محتدماً ولم يتم حسم الخلافات المثارة حولها[٥].

فقضية حقوق النشر والتأليف تُعد واحدة من أهم الإشكاليات القانونية التي يثيرها

(1) Arthur Almeida: op, cit,» Chat GPT is an incredibly powerful tool that can be used by both legitimate users and cybercriminals».
(2) Partha Pratim Ray (2023), op, cit, p.145.
(3) Nisha Talagala (2023):» Using Chat GPT Safely: The Legal Implications», Apr 4, 2023. https://www.forbes.com/sites/nishatalagala/2023/04/04/usingchatgptsafelythelegalimplications/?sh=3fc8d9087239

(٤) حقوق الطبع والنشر هي حقوق تحمي إبداعات العقل البشري وتلعب دوراً محورياً في تعزيز الابتكار والإبداع ونشر المعرفة. هذه الحقوق ضرورية للمبدعين، لأنها تحفزهم على إنتاج محتوى جديد وأصلي، علاوة على علمهم بإمكانية الاستفادة من إبداعاتهم. وفى العصر الرقمي شهدت حقوق الطبع والنشر تطورات سريعة. حيث غير الإنترنت الطريقة التي يتم من خلالها إنشاء المحتوى ومشاركته. الأمر الذي يستدعى وضع قواعد ولوائح جديدة لتنظيم حقوق الطبع والنشر للمحتوى الذي ينشئه «شات جي بي تي». لضمان حماية حقوق المبدعين والتعامل مع التحديات الجديدة التي طرأت على هذا المجال.
Muhammad ZIAULHAQ:» CHATGPT & COPYRIGHT: KEY LEGAL AND MORAL IMPLICATIONS», Bulletin of the Transilvania University of Brasov, Series VII: Social Sciences • Law • Vol. 16(65) Special Issue - 2023,» Abstract: ChatGPT being Generative AI, is known for its writing potential». p. 152
(5) Fiona FuiHoon Nah, Ruilin Zheng, Jingyuan Cai, Keng Siau & Langtao Chen (2023): op, cit, p. 290.

استخـدام «شات جـي بي تي». [١] حيث يطرح استخدام هـذه التقنية في إنتاج عمل ما مثل القيام بـ: «تأليف كتاب، أو رسم صورة، أو وضع تصميم هندسي إلى غير ذلك من الاستخدامـات. تساؤلات عدة، منها: هل المحتوى الـذي أنشأته هذه التقنية هو محتوى جديد حقـاً، وبالتالي يستحق الحمايـة وفقًا لقوانين وتشريعات حمايـة الملكية الفكرية باعتبـاره مصنفاً من المصنفات المحميـة، أم أنه مجرد دمج احتمالي لمعلومات وبيانات كانـت موجـودة مسبقاً؟ يُعتبر هذا الموضـوع من المواضيع التي تُناقش الآن في العديد مـن المؤتمـرات والنـدوات العلمية. وفـى الوقت نفسه، تظهـر أسئلة آخـرى تتعلق بمن يملـك حقوق الملكية الفكرية للمحتـوى الجديد الذي تم إنشاؤه باستخـدام أداة الذكاء الاصطناعي التوليدي «شات جي بي تي». وهل يمكن حماية حقوق الطبع والنشر لصورة الذكاء الاصطناعي؟ وهل يمكن اعتبار الذكاء الاصطناعي التوليدي مؤلفاً مشاركاً CO ?author

القضيـة الثانية التي يثيرها استخدام «شات جي بي تي» تتعلق بالسرقات الأدبية، أو ما يُعرف بمخالفة قواعد النزاهة الأكاديمية. وقد ظهرت هذه القضية مؤخراً مع زيادة استخـدام الأكاديميين والباحثـين والمعلمين والطلاب لهذه التقنية فـي إعداد البحوث والكتابـات العلميـة وأداء المهام التعليميـة باعتبارها أداة مفيـدة. ونتساءل: متى يكون مـن المقبول استخدام هذه التقنية في البحث العلمي؟ وهل يمكن السماح لها بالمشاركة فـي كتابة المقالات الأكاديميـة أو البحثية أو العلمية؟ وهـل سيشجع ذلك على الانتحال والسرقات الأدبية؟ هذا ما سنحاول الإجابة عليه في المبحث الثاني من هذا الفصل.

والقضيـة الثالثة تتعلق بخصوصيـة وأمن وحماية بيانـات المستخدمين. خاصة أنه عنـد استخدام هـذه الأداة، يقوم المستخـدم، بطريقة مباشرة وتلقائيـة، بتزويد مزود برنامج الـذكاء الاصطناعي التوليدي بالكثير من معلوماتـه وبياناته الشخصية، والتي قـد تكون في العـادة حساسة. وبالتالي، تصبـح هذه البيانات متاحـة للاستخدام من قِبـل المـزود. مما قد يـؤدي إلى كشفها لأطراف ثالثـة أثناء عملية نقلهـا أو معالجتها، أو فـي الرد علـى استفساراتهم. هذا الأمر يثير التساؤلات حـول مشروعية قيام الأداة

(١) حيـث يـرى رأى في الفقه أنه كلما زادت أعداد مستخدمي «شات جي بي تي» ازدادت احتمالية انتهاك حقوق الملكية والفكرية، فهناك علاقة طردية بين أعداد المستخدمين وحالات انتهاك حقوق الملكية الفكرية. للمزيد، راجع: د. محمود سلامة الشريف – د. مجد نعمان عبد الله: المرجع السابق، ص ٦٠٥.

بتجميع بيانات المستخدمين وتخزينها، والكشف عنها في بعض الأحيان دون الحصول على موافقة أصحاب هذه البيانات، التي قد تشمل بيانات حساسة يرغب أصحابها في عدم الكشف عنها للغير.

أما القضية الأخيرة فتتعلق بتحديد من المسؤول عندما تقوم أداة الذكاء الاصطناعي التوليدي «شات جي بي تي» بإنشاء محتوى تشهيري أو تحريضي أو تمييزي ضار يتضمن معلومات غير صحيحة أو غير دقيقة أو مضللة. فهل يتحمل المسؤولية عن ذلك مستخدم الأداة، أم مزود خدمات الذكاء الاصطناعي التوليدي، أم الذكاء الاصطناعي نفسه؟ هذه القضايا والإشكاليات بحاجة إلى بذل الكثير من الجهد والبحث للوصول إلى إجابات مقنعة، لا سيما أنها لاتزال مطروحة على طاولة النقاش ومحل جدل كبير بين الفقهاء في العديد من المؤتمرات والندوات العلمية.

بناءً على ذلك، نقترح تقسيم دراسة هذا الفصل إلى أربع مباحث، يُخصص كل واحد منها لمناقشة قضية من تلك القضايا. على أن نختتم هذا الفصل بمبحث خامس يتناول مستقبل أداة الذكاء الاصطناعي التوليدي «شات جي بي تي» **وذلك على النحو التالي:**

- **المبحث الأول: حقوق الطبع والنشر.**
- **المبحث الثاني: الانتحال والنزاهة الأكاديمية (السرقة الأدبية).**
- **المبحث الثالث: خصوصية وأمن البيانات (الأمن المعلوماتي/ السيبراني).**
- **المبحث الرابع: المسؤولية القانونية عن تقديم المعلومات الخاطئة والأخبار المزيفة أو المضللة أو الكاذبة.**
- **المبحث الخامس: مستقبل أداة الذكاء الاصطناعي التوليدي «شات جي بي تي».**

المبحث الأول
حقوق الطبع والنشر

مما لا شك فيه، أن قضية حقوق الطبع والنشر وما يتفرع عنها من انتهاك حقوق الملكية الفكرية Infringement of Copy Rights تُعد أحد الموضوعات الرئيسة التي ثار بشأنها جدل فقهي كبير ومحتدم، باعتبارها من القضايا الهامة المرتبطة باستخدامات الذكاء الاصطناعي التوليدي وأدواته، ومنها «شات جي بي تي». وقد نشأت بشأن استخدام هذه الأداة في الآونة الأخيرة أربع مسائل قانونية رئيسة[1]. سنستعرضها ونسلط الضوء عليها من خلال الاجتهادات الفقهية وبعض النماذج والقضايا المرفوعة أمام المحاكم في العديد من الدول، لنقف على أبعادها ونتعرف على العلاقة بين شات جي بي تي والقانون، **وذلك على النحو التالي:**

المسألة الأولى: الانتهاك infringement المحتمل لحقوق الملكية الفكرية لطرف ثالث أو جهات خارجية:

من المعروف أن أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي، ومنها «شات جي بي تي»، تم تدريبها على العديد من المصادر المتنوعة والمتاحة على شبكة الإنترنت، والتي تتطلب كميات هائلة من بيانات التدريب Training Data. ومن المحتمل في أحيان كثيرة أن تتضمن هذه البيانات معلومات محمية بحقوق الطبع والنشر. مما أثار بعض التكهنات والمخاوف القانونية المتعلقة باحتمالية انتهاك هذه التقنية حقوق الملكية الفكرية المملوكة للغير[2]. فقد ينتهك الذكاء الاصطناعي التوليدي عن غير قصد المحتوى المحمي بحقوق الطبع والنشر لمؤلف آخر[3]، خصوصاً إذا طُلب منه، وينطبق هذا بشكل خاص إذا

(1) Traple Konarski Podrecki (2023): op,cit, p. 4.

(2) Nicola Lucchi (2023):» Chat GPT: A Case Study on Copyright Challenges for Generative Artificial Intelligence Systems», European Journal of Risk Regulation (2023), 1-23, Published by Cambridge University Press. Accessed: March, 4, 2024. ChatGPT: A Case Study on Copyright Challenges for Generative Artificial Intelligence Systems | European Journal of Risk Regulation | Cambridge Core.

(٣) هناك عدد من الدعاوى القضائية التي تم رفعها على شركات الذكاء الاصطناعي بشأن انتهاك حقوق الطبع والنشر لأعمالهم من أبرز هذه الدعاوى، الدعوى التي رفعتها الممثلة الكوميدية الأمريكية سارة سيلفر مان وعدد من الروائيين ضد كل من شركة Open AI، وشركة Meta المالكة لفيسبوك. يتهم المدعون الشركتين باستخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي الخاصة بهما بطريقة غير قانونية، من خلال تدريبها على مجموعات بيانات تحتوي على نسخ غير قانونية من أعمالهم. وقد أسست سارة دعواها أمام القضاء على أنها لم تمنح الإذن لشركة الذكاء الاصطناعي Open AI لاستخدام النسخة الرقمية من كتابها الصادر عام ٢٠١٠ لتدريب نموذج الذكاء الاصطناعي الخاصة بها. وأشارت إلى أنه من المحتمل أن تكون تلك النسخة قد سُرقت من «مكتبة الظل» التي تحتوي على أعمال مقرصنة. كما أكدت أن مذكراتها تم نسخها «دون موافقتها، ودون تعويض». =

طُلب منه إنشاء محتوى معين باستخدام «شات جي بي تي». على سبيل المثال، قد يطلب المستخدم كتابة قصيدة بأسلوب شاعر أو كاتب معين، مما قد يؤدي إلى انتهاك حقوق الطبع والنشر لأعمال هذا الشاعر أو الكاتب التي لا تدخل في الملك العام أو التي لا تزال محمية[١]. يُشكل هذا الانتهاك-من وجهة نظر البعض- سلوكًا مكونًا لجريمة التقليد الرقمي أو ما تُعرف «بجريمة القرصنة الرقمية» مما يجعله محلاً للمسؤولية الجنائية[٢].

كما يمكن أيضًا تصور انتهاك حقوق الطبع والنشر بالنسبة لأعمال الترجمة Translation Works عندما تتم ترجمة المحتوى تلقائياً بواسطة هذه الأداة، إذا كان العمل المترجم يشبه إلى حد كبير العمل الأصلي، مما يُشكل انتهاكاً لحقوق الطبع والنشر للمبدع الأصلي Original Creator، لذا، هناك حاجة لوضع مبادئ توجيهية واضحة للاستخدام المقبول لهذه الأداة في أعمال الترجمة[٣].

وقد أرجع البعض[٤] أن السبب الرئيسي لحدوث الانتهاك المحتمل لبعض الأعمال الأصلية المملوكة لأشخاص آخرين إلى القول بأنه قد تم تصميم أداة الذكاء الاصطناعي التوليدي لإنشاء محتوى بناءً على المدخلات المقدمة لها، مما قد ينتهك عن غير قصد المحتوى المحمي بحقوق الطبع والنشر لمؤلف آخر، وذلك من خلال استخدام ما يُعرف بمكتبات الظل Shadow Libraries [٥] التي تحتوي على بعض الأعمال والكتب لبعض المؤلفين والمبدعين والتي يصعب الوصول المجاني إليها.

Matt O'brien: Sarah Silverman and novelists sue Chat GPTmaker Open AI for ingesting their books, Published= 10:56 PM GMT+4, July 12, 2023.
https://apnews.com/article/sarahsilvermansuingchatgptopenaiai8927025139a8151e26053249d1aeec20.

(١) الملك العام – هو مفهوم قانوني يشير إلى المصنفات التي لم تعد محمية بموجب حقوق الطبع والنشر. وبالتالي يمكن استخدامها بحرية من قِبل أي شخص. عرفته الفقرة الثامنة من المادة (١٣٨) من الكتاب الثالث من قانون حماية الملكية الفكرية المصري رقم (٨٢) لسنة ٢٠٠٢ والتي جاءت تحت عنوان « حقوق المؤلف والحقوق المجاورة» بأنه: «الملك الذي تؤول إليه جميع المصنفات المستبعدة من الحماية بداية والتي تنقضي مدة حماية الحقوق المالية عليها طبقاً لأحكام هذا الكتاب». كما عرفت المادة الأولى من المرسوم بقانون اتحادي رقم (٣٨) لسنة ٢٠٢١ بشأن حقوق المؤلف والحقوق المجاورة المصنفات التي آلت إلى الملك العام، أو داخلة في إطار الملك العام بأنها: «جميع المصنفات المستبعدة من الحماية ابتداً، أو التي تنقضي مدة حماية حقوقها المالية». يستفاد من هذين التعريفين أن المصنفات أو الأعمال التي لم تعد محمية قانوناً يُمكن أن تستخدم بشكل عام دون الحاجة إلى إذن من المؤلف.

(٢) د. محمود سلامة الشريف – د. مجد نعمان عبد الله: المرجع السابق، ص ٦١٨وما بعدها.

(3) Muhammad ZIAULHAQ: op, cit, p. 155.

(4) Fiona FuiHoon Nah, Ruilin Zheng, Jingyuan Cai, Keng Siau & Langtao Chen (2023): op, cit, p. 290, «Generative AI is designed to generate content based on the input given to it. Some of the contents generated by AI may be others' original works that are protected by copyright laws and regulations».

(٥) مكتبات الظل – هي مجموعات غير رسمية أو غير قانونية من الكتب والمواد التعليمية التي يتم نشرها وتوزيعها خارج القنوات الرسمية وبدون إذن من أصحاب حقوق النشر. عادةً ما تكون هذه المكتبات على مواقع أو منصات على الإنترنت التي تتيح=

وهذا ما تحقق فعلياً عندما قام بعض مبدعي الصور برفع دعوى قضائية ضد شركة Midjourney بتهمة انتهاك حقوق الطبع والنشر، حيث أدعوا أن الشركة انتهكت حقوق ملايين الفنانين من خلال تدريب خوارزميات الذكاء الاصطناعي التوليدي على الصور دون الحصول على موافقتهم. وذكر بعض المبدعين أن الصور التي أنشأتها هذه الأداة تشبه بالفعل أعمالهم وأسلوبهم في الرسم[١].

من الواضح أن هذه القضية مثيرة للاهتمام، حيث ثار اعتراض رئيسي حول ما إذا كان ذلك يؤدي إلى الحصول بشكل غير قانوني على كميات هائلة من البيانات المتاحة ومعالجتها بطريقة آلية. تُستخدم بعد ذلك لإنتاج المحتوى. فالنظام الخاص «بشات جي بي تي» يتطلب تدريباً وتحليلاً منهجياً ومعالجة لكميات كبيرة من البيانات، بما في ذلك البيانات التي قد تشكل أعمالاً محمية بموجب قانون حق المؤلف[٢].

فمخاطر الملكية الفكرية المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي تظهر بعدة طرق، نظراً لأن أنظمة هذه التقنية تم تدريبها على كميات هائلة من البيانات المعروفة باسم «بيانات التدريب»، التي قد تتضمن انتهاكاً لحقوق الملكية الفكرية لجهات خارجية أو أطراف ثالثة، مثل براءات الاختراع أو العلامات التجارية أو حقوق الطبع والنشر. والتي يشترط لترخيص استخدامها الحصول على موافقة مسبقة من أصحابها [٣]، وبالتالي، فإن مخرجات أنظمة الذكاء الاصطناعي التوليدي التي تنتهك حقوق الملكية الفكرية للآخرين قد أدت بالفعل إلى اللجوء للقضاء ورفع العديد من الدعاوى والمطالبات القضائية. **وفيما يلي بعض الأمثلة:**

قضية شركة Getty Image : حيث رفعت الشركة دعوى قضائية ضد منشئ Stable

---

= الوصول المجاني إلى الكتب والمقالات العلمية، والتي قد تكون في العادة محمية بموجب حقوق الملكية الفكرية. تُثير هذه النوعية من المكتبات العديد من القضايا القانونية والأخلاقية التي تتعلق بحقوق المؤلف والحفاظ على الإبداع.
See: Lawrence Liang:' Shadow Libraries», flux Journal, Issue #37, September 2012, Accessed: March 16, 2024. https://www.eflux.com/journal/37/61228/shadowlibraries/.

(١) هذا المثال مشار إليه لدى:
YURI ABRAMENKOV:» CHATGPT: SAFETY, ETHICAL, AND LEGAL ASPECTS», 18 Jan, 2024. https://sigma.software/about/media/chatgptsafetyethicalandlegalaspects.

(2) Agnieszka Wachowska and Marcin Ręgorowicz (2023):» Chat GPT in practice - major legal issues, IT law», 15 Feb 2023., Accessed: March 10, 2024. https://www.traple.pl/en/chatgptinpracticemajorlegalissues/.

(٣) حيث نصت المادة (٣٠) من المرسوم بقانون اتحادي رقم (٣٦) لسنة ٢٠٢١ بشأن العلامات التجارية على أن: «لمالك العلامة التجارية أن يستعملها بنفسه، كما يجوز له أن يرخص لأي شخص واحد طبيعي أو اعتباري أو أكثر باستعمال العلامة التجارية عن كل او بعض السلع أو الخدمات المسجلة عنها هذه العلامة، ما لم يتفق على خلاف ذلك، ووفقًا للإجراءات والضوابط التي تنص عليها اللائحة التنفيذية لهذا المرسوم بقانون».

Diffusion وهـي أداة فنيـة تعمل بالذكاء الاصطناعي، حيـث استخدمت شركة Stable Diffusion ملايـين الصور الموجودة مسبقاً لتدريب برمجيتها. على غرار الطريقة التي تستخـدم بها Open AI وأنظمة الذكاء الاصطناعي الآخرى النصوص الموجودة مسبقاً فـي تعلمها. وقد اتخذت Getty Image إجـراءات قانونية لحماية حقوق الملكية الفكرية الخاصـة بهـا، وكذلك حقـوق المساهمين فيها، حيـث تعتقد الشركـة أن Stability AI، قامـت بنسخ ومعالجـة ملايين الصور المحمية بموجب حقـوق الطبع والنشر بشكل غير قانوني. لتدريب برامجها، وقد بدأت Getty Image في اتخاذ الإجراءات القانونية في محكمة لندن العليا[١].

وفـي نوفمبر ٢٠٢٢م، في قضية Doe v. Git Hub، قدم مهندسو البرمجيات دعوى قضائيـة ضد كيانـات Micro soft، Git Hub and Open AI بدعـوى أن المدعي عليهم قـد قاموا بتدريب أداتين من أدوات الذكاء الاصطناعي – GitHub، Copilot، Codex، and Open AI علـى مواد منسوخة ومحمية بحقوق الطبع والنشر. حيث يدعي المدعون أن هذه الإجراءات تنتهـك تراخيص المصادر المفتوحة، وتنتهك حقوق الملكية الفكرية. وتعتـبر هـذه الدعـوى أول دعـوى جماعية تتحـدى تدريـب ومخرجات أنظمـة الذكاء الاصطناعي[٢].

و فـي يناير ٢٠٢٣م في قضيـة Anderson V. Stability AI رفع ثلاثة فنانين دعوى قضائية جماعية ضد شركات الذكاء الاصطناعي Stability AI، Midjourney، Deviant Art بسبب انتهاك حقوق الطبع والنشر، وذلك نتيجة الاستخدام غير المصرح به للصور المحميـة بحقوق الطبـع والنشر لتدريـب أدوات الذكاء الاصطناعـي، حيث استخدمت الأعمال الفنية للمدعين دون موافقتهم أو تعويضهم لبناء مجموعات التدريب التي تُعلم خوارزميات الذكاء الاصطناعي[٣].

وكذلك في فبراير ٢٠٢٣م، رفعت Getty Images دعوى قضائية ضد Stability AI،

(1) James Vincent: «Getty Images is suing the creators of AI art tool Stable Diffusion for scraping its content», Jan 17, 2023, 2:30 PM GMT+4, Accessed: March 19, 2024. https://www.theverge.com/2023/1/17/23558516/aiartcopyrightstablediffusiongettyimageslawsuit?trk=articlessrfrontendpulse_littletextblock.

(2) Compl., Doe et al. v. GitHub, Inc. et al., 22cv6823 (Nov. 3, 2022, N.D. Cal), Accessed: March 15, 2024. https://casetext.com/case/doevgithubinc2.

(3) Compl. para. 90, Anderson et al. v. Stability AI, Ltd. et al., 23cv00201 (Jan. 13, 2023, N.D. Cal.), Accessed: September 15, 2024. https://www.courtlistener.com/docket/66732129/andersenvstabilityailtd/.

متهمة إياها بانتهاك حقوقها (حقوق الطبع والنشر) عن طريق إساءة استخدام ملايين من صور Getty لتدريب أداة الذكاء الاصطناعي التوليدي[١].

إن انتهـاك حقـوق الطبع والنشر من قِبـل أنظمة الذكاء الاصطناعـي يؤدي بالفعل إلى اتخـاذ إجراءات قانونية. وغالباً ما يتذرع أصحـاب الدعاوى والمطالبات القضائية المرفوعـة ضد مـزودي خدمات أنظمة الـذكاء الاصطناعي التوليدي بـأن هذا السلوك يـؤدي إلى انتهاك حقوق المؤلفين الأصليـين أو أصحاب الحقوق الآخرين دون الحصول على إذن أو موافقة مستنيرة منهم، حيث يقتصر حق التصرف في المصنف على المؤلف وحـده وخلفه من بعـده [٢]، علاوة على ذلـك، يُعتبر أخذ أجزاء مـن العمل أو المصنف المحمي نوعاً من النسخ المحظور بغض النظر عن الغرض منه[٣]، والمتمثل في استحداث صورة أو أكثر مطابقة للأصل من مصنف أو تسجيل صوتي بأية طريقة أو في أي شكل وذلك وفقًا لنص المادة (١٧١) من قانون الملكية الفكرية المصري [٤].

فعـدم الحصول على موافقـة أصحاب حقوق الطبع والنشر يعنى مـن الناحية العملية عدم الوفاء بالإجراءات الشكلية اللازمة للاستفادة من أعمالهم. وإلا، قد يؤدى ذلك إلى عواقـب وخيمـة على مستخدمي «شات جي بي تي»، إذ يمكـن أن ينتهك استخدام المحتوى النـاتج عن الذكاء الاصطناعي التوليدي حقوق مؤلفي الأعمال الأصلية Original Works ويؤدي إلى مواجهة ومسؤولية مباشرة Direct Liability ، بغض النظر عن نية المستخدم[٥].

(1) Compl., Getty Images (US), Inc. v. Stability AI, Inc., 23cv00135 (Feb. 3, 2023, D. Del.), Accessed: September 30, 2024.
https://www.courtlistener.com/docket/66788385/gettyimagesusincvstabilityaiinc/

(٢) راجـع: نصـ المادة (١٤٩) من قانون الملكية الفكرية المصري. ويقابله نص المادة(٧) من المرسوم بقانون اتحادي رقم (٣٨) لسنـة ٢٠٢١ بشـأن حقوق المؤلف والحقوق المجاورة والتي نصت على أن: «للمؤلف وحده وخلفه من بعده، أو صاحب حق المؤلف أن يرخص باستغلال المصنف، بأي وجه كان، وعلى وجـه الخصوص النسخ بما في ذلك التحميل أو التخزين الإلكتروني، أو التمثيل بأي وسيلة، أو البث الإذاعي، أو إعادة البث الإذاعي، أو الأداء، أو النقل للجمهور، أو الترجمة، أو التحوير، أو التعديل، أو التأجـير، أو الإعـارة أو النشر بأي طريقة بما في ذلك إتاحته عـبر أجهزة الحاسب الآلي أو شبكات الاتصال أو غيرها من الوسائل». وقد بينت هذه المادة الشروط اللازمة لصحة التصرف وهي، ويشترط لانعقاد التصرف أن يكون مكتوباً، وأن يحدد فيه صراحة وبالتفصيل كل حق على حدة يكون محلاً للتصرف مع بيان مداه والغرض منه ومدة الاستغلال ومكانه.

(٣) حيـث بـرر بعض مطوري برامج الـذكاء الاصطناعي أن النسخ كان بغرض تدريب خوارزميات الـذكاء الاصطناعي على الرد علـى استفسارات المستخدمين، وبالتـالي، إن هذا السلوك لا يُعد من قبيل الانتهاك المحظور لحقوق المؤلف، مما يعني أننا لسنا بحاجة للحصول على موافقة أصحاب المصنفات المنسوخة أو ورثتهم. راجع في ذلك. د. رانيا أبو الخير: المرجع السابق، ص١.

(٤) فقـد نصـت المادة (١٧١) من قانون الملكية الفكرية المصري على أنه: «ثانيًـا: .....ومع ذلك يكون للمؤلف أو خلفه بعد نشر مصنفه أن يمنع الغير من القيام بدون إذنه بأي من الأعمال الآتية: نسخ أو تصوير كل أو جزء جوهري .....».

(5) Agnieszka Wachowska and Marcin Ręgorowicz (2023): op, cit,:»..... This would also have serious consequences

وللتغلب على هذه الإشكالية، تنبه المشرعون في مختلف البلدان حول العالم، وخاصة في الاتحاد الأوروبي، إلى هذه المشكلة. حيث تم تنفيذ عناصر الإطار التنظيمي الذي يتناول هذه القضية في توجيه الاتحاد رقم (٧٩٠) لسنة ٢٠١٩م الصادر عن البرلمان الأوروبي والمجلس بتاريخ ١٧ إبريل ٢٠١٧م بشأن حق المؤلف والحقوق المجاورة في الأسواق الرقمية الموحدة Digital Single Market [١]. وبموجب هذا التوجيه، يطُلب من الهيئات التشريعية الوطنية National Legislatures إصدار قوانين تمكن الأطراف الثلاثة من إعادة إنتاج قواعد البيانات أو الأعمال، بالمعنى المقصود في قانون حقوق الطبع والنشر، لغرض التعلم الآلي Machin Learning. بالإضافة إلى ذلك، يعمل المنظمون في الاتحاد الأوروبي حالياً على تطوير تشريعات لضمان الشفافية بشأن المصادر المستخدمة في تدريب خوارزميات الذكاء الاصطناعي هذا من ناحية أولى.

ومن ناحية ثانية، يُنصح المستخدمون بضرورة توخي الحذر بشكل دائم عند استخدام المحتوى الذي أنشأه «شات جي بي تي»، لاسيما إذا تم نشره دون تعديل، حيث يُستحسن تقديم طلب لفحص المحتوى للتأكد من أنه لا ينتهك حقوق الطبع والنشر أو حقوق الملكية الفكرية للغير. خاصة وأن أدوات اكتشاف المحتوى Tools for Detecting Content الذي تم إنشاؤه باستخدام هذه الأداة أصبحت شائعة ومتزايدة الانتشار. وهذا دفع البعض [٢] بضرورة التأكد من أن الذكاء الاصطناعي التوليدي قد تم استخدامه بطريقة قانونية، وهذا لا يتحقق إلا من خلال التأكد من أن المحتوي الناشئ عن استخدامه لا ينتهك حقوق الطبع والنشر لأشخاص آخرين.

ومن ناحية ثالثة، ولإيجاد حلول لهذه المسألة، يرى رأى في الفقه [٣] ضرورة اتباع الإجراء الذي ألزمت به لجنة التجارة الفيدرالية (FTC Federal Trade Commission) الأمريكية الشركات العاملة في مجال الذكاء الاصطناعي، والذي

for Chat GPT endusers, because using content generated by AI in their business activity could infringe the rights of authors of the original works, and trigger direct liability, notwithstanding the liability of the system provider».

(1) Directive (EU) 2019/790 of the European Parliament and of the Council of 17 April 2019 on copyright and related rights in the Digital Single Market and amending Directives 96/9/EC and 2001/29/EC (OJ L. of 2019, 130, p. 92), Accessed: April 15, 2023.
https://eurlex.europa.eu/eli/dir/2019/790/oj.

(2) Fiona FuiHoon Nah, Ruilin Zheng, Jingyuan Cai, Keng Siau & Langtao Chen (2023) : op, cit, p. 290,» Therefore, users need to be careful and ensure that generative AI has been used in a legal manner such that the content that it generates does not violate copyright».

(3) Eoghan Ryan: op, cit,» …… In the US, the Federal Trade Commission (FTC) has previously used a measure called «algorithmic disgorgement.» This requires companies to delete algorithms that were trained on improperly sourced data».

يُعـرف بـ «التفكيـك الخوارزمـي Algorithmic Deconstruction» حيث يُطلب من هذه الشـركات القيام بحذف الخوارزميات التي تم تدريبهـا على بيانات تم الحصول عليها بشـكل غـير صحيح[١]. الهـدف من ذلك منـع أو تصحيـح الاستخدام غـير العادل أو المضلل للخوارزميات من قِبل الشركات. هذا يعني أن الشركات التي طورت خوارزميات باستخـدام بيانـات جُمعت بطرق غـير قانونية أو غير أخلاقية قـد تُجبر على التخلص منهـا أو تفكيكها، مثل جمع البيانات بدون موافقـة المستخدمين أو عبر تضليلهم، حيث تتطلـب قوانين حماية البيانات الشخصية ضـرورة حصول المعالج أو الغير على موافقة صاحب البيانات على معالجة بياناته. مع وجوب أن تصدر الموافقة بشكل واضح ومحدد لا لبس فيه [٢].

خلاصة القول، يرى الكاتب أنه لمواجهة هذه الإشكالية، يجب على مصممي ومزودي خدمـات الـذكاء الاصطناعي التوليـدي وأداته «شات جـي بي تي»، العمـل على ابتكار وتطويـر تقنيات وبرامـج تعتمد على الذكاء الاصطناعي لمكافحـة الممارسات الخاطئة. بحيـث تكـون قادرة علـى التحقق مـن النصوص وتمييزها بـين ما تم إنشـاؤه بواسطة أدوات الـذكاء الاصطناعي وما كتبه البشـر، بهدف الحفاظ على الأصالة في الكتابات الإنسانية، والقيام بحذف الخوارزميات التي تم تدريبها على بيانات تم الحصول عليها بشكل غير صحيح أو بطرق غير قانونية أو غير أخلاقية.

المسألة الثانية- حالة المحتوى الذي تم إنشاؤه وكيفية حمايته:

الإشكاليـة الثانية، والتي لها العديد من الآثـار العملية لمستخدمي «شات جي بي تي»، تتعلـق بحالة المحتوى الذي تم إنشاؤه باستخدام هذه الأداة. نقطة البداية للنظر في هذا الأمـر هـي مسألة ما إذا كان هـذا المحتوى أو المخرج أو المنتج يمثـل عملاً محمياً بحقوق الطبـع والنشر أم لا؟ أو بمعنى آخر، هل يعد الكتاب أو الرسم أو المقال أو التصميم الذي

---

(١) في مارس ٢٠٢٣، أجرت لجنة التجارة الفيدرالية الأمريكية في ولاية بوسطن تحقيقاً مع شركة الذكاء الاصطناعي Open AI المطورة لأداة «شات جي بي تي»، لبحث ما إذا كانت الشركة قد انتهكت قوانين حماية المستهلك من خلال سرقة البيانات العامة ونشـر معلومـات كاذبة عبر برنامج المحادثـة الآلي الخاص بها، وفقاً لتقارير منشورة في صحيفـة واشنطن بوست ونيويورك تايمـز. أرسلـت اللجنة خطاباً مـن ٢٠ صفحة إلى الشركـة تطلب فيه معلومـات مفصلة عن تكنولوجيا الـذكاء الاصطناعي ومنتجاتها وعملائها، بالإضافة إلى ضمانات الخصوصية وترتيبات أمن البيانات. للمزيد عن هذا التحقيق راجع:
DAVID HAMILTON (2023) : «FTC investigating Chat GPT creator Open AI over consumer protection issues», Published 3:55 AM GMT+4, July 14, 2023, Accessed: April 30, 2024.
https://apnews.com/article/openaichatgptinvestigationfederalftc76c6218c506996942282d7f5d608088e.

(٢) راجع: المادة الأولى من المرسوم بقانون اتحادي رقم (٤٥) لسنة ٢٠٢١ سالف الذكر.

تم إنتاجه باستخدام «شات جي بي تي»، مصنفًا[١] محميًا بحقوق الطبع والنشر أم لا؟ حيث إنه عند إثارة أي نزاع بصدد هذا الأمر، يتعين على المحكمة في البداية أن تحدد ما إذا كان هذا العمل محمياً بحقوق الطبع والنشر، ولتحديد ذلك، يجب أن تأخذ المحكمة في الاعتبار العديد من المعايير، ومن أهمها أن العمل يجب أن يكون نتاجاً لكائن بشري[٢].

لقد ثار نقاش طويل بين الخبراء والمعنيين بأنظمة الذكاء الاصطناعي حول هذه الإشكالية، وأصبح حلها مسألة ملحة، وقد وصف البعض[٣] هذه القضية بأنها معقدة Complex Issue، حيث إن قوانين حقوق الطبع والنشر مُصممة في المقام الأول للمبدعين من البشر Human Creators، ويتفق ذلك مع تعريف قانون الملكية الفكرية المصري للمؤلف بأنه الشخص الذي يبتكر المصنف[٤]، وبالتالي، يتطلب تطبيق هذه القوانين على المحتوى الذي تم إنشاؤه بواسطة هذه الأداة الكثير من المناقشات Deliberation، لأن هذه الأداة قد تنتهك حقوق الطبع والنشر للمبدعين الأوائل/ الأصليين Creators Remains كما أوضحنا سابقاً.

وفي الوقت ذاته، تنبع العديد من المخاوف من حقيقة ثابتة أن معظم الأنظمة القانونية تعتبر أن أحد المعايير الأساسية لاعتبار أي عنصر عملاً محمياً بحقوق الطبع والنشر هو أن يكون العمل نتاجاً بشرياً، أي أن مصدره الخلق البشري Human Creation والذكاء البشري Human Intelligence. فمن الفرضيات الأساسية لقانون حق المؤلف أنه يحمي مُنتج الإبداع البشري Product of Human Creativity. بمعنى آخر، إذا كان المحتوى الذي أنشأه «شات جي بي تي» يحتوي على ميزات مماثلة للمحتوى الذي أنشأه مؤلف بشري، فإنه لا يشكل عملاً بالمعنى المقصود في قانون حقوق الطبع والنشر؛ لأن المتطلبات القانونية للإنتاج الإبداعي البشري لم تُستوف. وهذا يعني أن حماية حقوق الطبع والنشر قد لا تنطبق[٥].

---

(١) عرفت المادة الأولى من المرسوم بقانون رقم (٣٨) لسنة ٢٠٢١ بشأن حقوق المؤلف والحقوق المجاورة المصنف بأنه: «كل إنتاج مبتكر في مجال الآداب أو الفنون أو العلوم، أيًا كان نوعه، أو طريقة التعبير عنه، أو أهميته أو الغرض منه».

(2) Ayman Al Ashry : op,cit, Accessed: April 10, 2023. https://alshamsilegal.com/legalarticle/chatgptlegalimpact.

(3) Muhammad ZIAULHAQ: op, cit, p. 152.

(٤) راجع: نص الفقرة الثالثة من المادة (١٣٨) من قانون الملكية الفكرية المصري. ونص المادة الأولى من المرسوم بقانون اتحادي رقم (٣٨) لسنة ٢٠٢١ سالف الذكر.

(5) Traple Konarski Podrecki (2023): op,cit, p. 4.

وفـى الوقت ذاتـه، استعرض صاحـب الرأي السابـق وجهة نظر معاكسـة، وهي أن المحتـوى الذي تم إنشاؤه بواسطة أداة «شات جي بي تي» والأدوات المماثلة يمكن اعتباره عمـلاً محميـاً بموجب قانـون حقوق الطبـع والنشر؛ لأن المبـدع في النهاية هـو إنسان Creator is Human. ووفقًـا لهذه الوجهة، يمكن القـول بأن المؤلف قد يكون على سبيل المثـال: المشغل أو المـزود or Provider Operator وهو الطرف الذي أنشأ الأداة ودربها، أو المستخـدم (باعتباره المستخـدم النهائي) EndUser حيث إنـه الشخص الذي حدد معايير المحتوى الذي تم إنشاؤه، وبالتالي، يلعب كلاهما دوراً إبداعياً أساسياً في إنشاء المحتوى[١].

ومـع ذلـك، يسير عكـس ذلك رأى آخـر[٢] يذهـب إلى أن المحتوى الـذي تم إنشاؤه بواسطـة «شات جي بي تي» ليس نتاج الذكاء البشرى بل الذكاء الاصطناعي، وبالتالي، لـن يُعتبر من المواد المحمية بحقوق الطبـع والنشر. بينما يرى فريق آخر من الفقهاء[٣] أن جوهر عمل «شات جي بي تي» يعتمد على معالجة بيانات كانت وما زالت موجودة في شكل أعمال قائمة ومتاحة مسبقًا؛ مما يؤدي إلى عدم تحقق عنصري الإصالة والإبداع Originality and Creativity وفقدانهمـا في المحتـوى الناشئ عنه. وبالتالي، لا تتوافر حماية قانونية تحت مظلة قانون حقوق الطبع والنشر.

في حين يطرح رأى آخر [٤] تساؤلاً حول إمكانية اعتبار مخرجات «شات جي بي تي» من المصنفـات أو الأعمال المشتقة Derivative Work [٥]، وبالتالي تندرج هذه الأعمال

(1) Traple Konarski Podrecki (2023): op,cit, p. 4.

(2) Mayura Sabne & Ms. Sharda Yeole: op, cit,» … the information generated by Chat GPT is not product of human intelligence but artificial intelligence. Hence, it will not be considered as «copyrighted material».

(3)Chryssantus Kastowo, Theresia Anita Christiani, and Elisabeth Sundari: op,cit, p.13, :» Chat GPT is a form of Artificial Intelligence that, at the core of its work, processes data in the form of previously existing works and basically does not fulfill the elements of Originality and creativity. Based on this, Copyright does not provide protection for work that results from utilizing Chat GPT».

(٤) هذا الرأي مشار إليه لدى: Muhammad ZIAULHAQ (2023): op, cit, p. 153.

(٥) المصنـف المشتـق عرفه المشرع المصـري في الفقرة السادسة من المـادة (١٣٨) من قانون حماية الملكيـة الفكرية رقم (٨٢) لسنـة ٢٠٠٢ حيث نصت على أنـه: «المصنف الذي يستمد أصله من مصنف سابق الوجـود كالترجمات والتوزيعات الموسيقية وتجميعـات المصنفـات بما في ذلك قواعد البيانات المقروءة سواء من الحاسـب أو من غيره ومجموعات التعبير الفلكلوري ما دامـت مبتكرة من حيث ترتيبهـا أو اختيار محتوياتها» كما جاءت عبارة «المصنفات المشتقة» في الفقرة/ ١٢ من المادة الثانية مـن القانـون الاتحادي رقم (٢) لسنـة ٢٠٠٧ سالف الذكـر والتي نصت علـى أن: «يتمتع بالحماية المقررة فـي هذا القانون مؤلفـو المصنفات وأصحاب الحقوق المجاورة، إذا وقع الاعتداء على حقوقهم داخل الدولة، وبوجه خاص المصنفات الآتية: ١٢ المصنفات المشتقة، دون الإخلال بالحماية المقررة للمصنفات التي اشتقت منها». =

تحت إعفاء «الاستخدام العادل Fair Use» [١] لقانون حقوق الطبع والنشر. وقد انتهى هذا الرأي إلى أن هذا التساؤل لا يزال بلا إجابة، ويمكن أن ينتج عنه استنتاجات مختلفة، لذا، يقترح أصحابه اعتبار المحتوى الذي تم إنشاؤه بواسطة «شات جي بي تي» مصنفاً أو عملاً مشتقاً. وفقًا لاتجاه محكمة تمييز دبي، فإن المصنفات المشتقة تُعتبر نتاج عمل ذهني يستند إلى عناصر من مصنف سابق، ويلزم أن يكون قوامها فكرة مبتكرة تُميزها عن المصنف الأصلي المأخوذة منه حتى يُسبغ على صاحبها وصف المؤلف. وتكون هذه المصنفات مستقلة ولا تندمج في المصنف القديم. مما يمنحها كياناً خاصاً وعناصر تميزها، حتى لو كانت مملوكة لشخص أو جهة واحدة؛ لذلك أسبغ القانون الحماية على المصنف المشتق بشكل مستقل عن المصنف الأصلي[٢].

وبناء على ما سبق، يخلص الكاتب إلى ضرورة مراعاة أن المحتوى الذي تم إنشاؤه باستخدام «شات جي بي تي» قد لا يكون محمياً بقوانين حقوق الطبع والنشر. في الوقت الحالي؛ حيث لا يوجد لدى الكثير من الدول، بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية،

= كما عرف رأي في الفقه العمل/ أو المصنف المشتق بأنه: «عمل مبني على واحد أو أكثر من الأعمال الموجودة مسبقاً». ويرى صاحب هذا التعريف أن صاحب حقوق الطبع والنشر يتمتع بالحق الحصري وفقاً لقانون حقوق الطبع والنشر الأمريكي في إعداد أعمال مشتقة بناء على العمل المحمي بحقوق الطبع والنشر.

Muhammad ZIAULHAQ (2023): op, cit, p. 153, A «derivative work» is «a work based upon one or more preexisting works.»

(١) الاستخدام العادل للمصنفات في الولايات المتحدة يعني السماح باستخدام المواد المحمية في سياقات معينة، ولكن القوانين تتطلب تقييم كل حالة على حدة وفقًا لعوامل محددة. وقد نشأت بشأنه دعوى قضائية في ولاية ديلاوير الأمريكية بين Thomson Reuters Enterprise Centre GmbH et al ضد ROSS Intelligence Inc. تدور وقائعها حول تهمة الانتهاك الموجهة ضد ROSS Intelligence، التي يُزعم أنها استخدمت نظام الأرقام الرئيسي (Key Number System) والتعليقات القانونية (Headnotes) التابعة لـ Westlaw، والتي تُعتبر أدوات خاصة تملكها Thomson Reuters.. يُزعم أن ROSS استخدمت بيانات تم جمعها بشكل غير قانوني من قاعدة بيانات Westlaw، بينما تنفي ROSS هذا الأمر وتدافع عن نفسها بأن استخدامها يعتبر استخدامًا عادلًا لأنه تحول في كيفية استخدام البيانات حيث عبرت عنه بأن « هذا النوع من الانتهاك يجب أن يُعفى لأنه تحويلي في كيفية استخدام البيانات. وستقرر هيئة محلفين ما إذا كان استخدام المواد المحمية بحقوق المؤلف في تطوير منصة ذكاء اصطناعي ينتهك قوانين حقوق المؤلف، وما إذا كان هذا الانتهاك يُعتبر «استخدامًا عادلًا».. تُعد هذه القضية سابقة في كيفية تعامل القوانين مع الذكاء الاصطناعي وتدريب نماذج التعلم الآلي باستخدام مواد محمية. وتُعتبر هذه القضية مهمة لأن نتائجها قد تعيد تشكيل فهمنا لكيفية استخدام مواد حقوق المؤلف في عصر الذكاء الاصطناعي. للمزيد عنها:

Copyright, AI, and Fair Use on Trial: Thomson Reuters Enterprise Centre GmbH et al. v. ROSS Intelligence Inc. 20.08.2024, Accessed: April 13, 2024.
https://holonlaw.com/copyrightaiandfairuseontrialthomsonreutersenterprisecentregmbhetalvrossintelligenceinc/

(٢) تمييز دبي: الطعن رقم ٢٣٣ لسنة ٢٠١٧ طعن تجاري بالجلسة العلنية المنعقدة يوم ١٠٠٩٢٠١٧. منشور على موقع محامو الإمارات.

إطـار قانوني واضـح لحماية الكتابات أو النصوص أو الرسومـات أو الصور أو المقالات التـي يتم إنتاجها بالكامل بواسطة منصات الذكاء الاصطناعي؛ لذا، يُنصح مستخدمو هـذه الأداة باستخـدام استجابتها كنقطـة بداية، ثم العمل على تعديـل المحتوى ليكون فريـداً وملائمـاً للمستخـدم. ويجب على المستخدمـين أن يكونوا علـى دراية تامة بمثل هذه المشـكلات، ويستخدموا المخرجات التي يولدها الذكاء الاصطناعي كمصدر إلهام Source of Inspiration بدلاً من إعادة إنتاجها حرفيًا[1] هذا من ناحية أولى.

ومن ناحية آخرى، من الضروري التأكيد على أن هذه الإشكالية ما زالت قيد البحث، وتحتـاج إلى مزيد من الوقـت والمناقشات للوصول إلى حلول قانونية شاملة ومقنعة، في ظـل غياب الطابع البشري وغياب عنصري الإصالة والإبداع للمحتوى الذي تنتجه هذه التكنولوجيا الحديثة.

المسألة الثالثة- من يملك الحق في استخدام المحتوى الذي تم إنشاؤه باستخدام «شات جي بي تي» أو بمعنى من يملك الحقوق على المحتوى؟

لا شك أن ظهور بعض برامج التكنولوجيا المزودة بتقنيات الذكاء الاصطناعي، مثل أداة Chat GPT، أثـار جـدلاً كبـيراً. فهي أداة قادرة على إنشاء محتـوى أصلي لأعمال جديدة، وتتمتع بقدرة استثنائية على إنتاج الكتابات والنصوص والموسيقى والتصميمات التـي تحاكي المظاهر والسلوكيات البشرية، حيث لا تقـوم بالنسخ واللصق مباشرة، بل تنتج المخرجات بناء على البيانات المتاحة على الإنترنت.

هـذا الأمر يثـير تساؤلات حول ملكية هـذه الأعمال والإبداعـات ودور قوانين الملكية الفكريـة في حمايتها. ومن المخاوف الملحة حول استخدام هذه الأداة هو تحديد من هو صاحب حق التأليف، أي من يملك المحتوى أو العمل الذي أنشأه «شات جي بي تي». وقد عـبر البعض[2] عن ذلك بملكية المخرجات Ownership of Outputs. فمن يملك حقوق الطبـع والنشر لمخرجات Chat GPT؟ هل هي شركة Open AI، أم المستخدم User، أم مؤلفو النصوص والصور التي تم تدريب النموذج عليها؟

تعـددت وتنوعت الإجابـات في الرد على هذا التساؤل، فهنـاك رأي يرى صاحبه[3]

(1) Eoghan Ryan: op, cit,» Users should be aware of such issues and use AIgenerated outputs as a source of inspiration instead of reproducing them verbatim».
(2) Eoghan Ryan: op, cit, P.3.
(3) Yuri Abramenkov: op,cit,» …… The work is the property of the creator of the artificially intelligent software. This position is countered by the fact that the application of the ideas of a creation does not constitute a derivative work, as ideas do not fall within the scope of copyright protection …….».

أن منشئ برنامج الذكاء الاصطناعي Creator of the Artificially Intelligent يمكن اعتباره مالكاً لمخرجات هذه الأداة. و يستند هذا الرأي إلى أن أفكار البشر لا تشكل عملاً مشتقاً Derivative Work حيث إن الأفكار التي لا تقع ضمن نطاق حماية حقوق الطبع والنشر، وهو ما نصت عليه صراحة في المادة (١٤١) من قانون حماية الملكية الفكرية المصري التي نصت على أن: «الحماية لا تشمل مجرد الأفكار والإجراءات وأساليب العمل وطرق التشغيل والمفاهيم والمبادئ والاكتشافات والبيانات، ولو كان معبراً عنها أو موصوفة أو موضحة أو مدرجة في مصنف.....».

وفى الاتجاه ذاته ذهب رأى آخر[١] إلى أن العمل الذي تم إنشاؤه بواسطة «شات جي بي تي» يمكن اعتباره ملكًا لمنشئ البنية التحتية لبرمجيات الذكاء الاصطناعي Creator of the Artificially Intelligent Software Infrastructure. ليس باعتباره من أصحاب حقوق التأليف والنشر، ولكن على أساس اعتبار العمل الذي تم إنشاؤه فكريًا مملوكًا لمبدع الذكاء الاصطناعي، وبالتالي، قد يكون الإبداع الفكري نفسه ملكاً لمستخدم الذكاء الاصطناعي، وليس لمنشئ الذكاء الاصطناعي. ومن ثَمَّ، ستكون الإنجازات الثانوية ملكاً لمستخدم البرنامج الأصلي، حيث إن المستخدم هو من قام بتشغيل الأداة لإنتاجها.

كما يذهب فريق آخر[٢] إلى أنه بالرجوع إلى قوانين حقوق الطبع والنشر في الولايات المتحدة الأمريكية، لا يمكن الاعتراف للذكاء الاصطناعي التوليدي بحقوق الطبع والنشر؛ لأنه يتولد من غير الإنسان Generated by a nonHuman. وهناك وجهة نظر آخرى[٣] ترى أن مخرجات الذكاء الاصطناعي التوليدي يمكن اعتبارها منتجًا إبداعيًا مشتركًا[٤] بين المبدع والمستخدم، حيث يتعاون الطرفان في إبداع العمل النهائي.

وهناك رأي آخر[٥] يذهب إلى أن العمل الذي تم إنشاؤه باستخدام الذكاء الاصطناعي

(1) Christodoulou, K.N. (2019). Legal issues arising from artificial intelligence. In Law and technology, 22nd Scientific Symposium of the University of Piraeus and the Court of Audit, [2829.3.2019], DeloukaIgglesi, K.; Ligomenou, Pp 122 123.

(2) Fiona FuiHoon Nah, Ruilin Zheng, Jingyuan Cai, Keng Siau & Langtao Chen (2023): op, cit, p. 290,» ..... according to current U.S. copyright laws, generative art lacks copyrightability because it is generated by a nonhuman».

(3) Christodoulou, K.N. (2019), op, cit, p. 122 - 123.

(٤) المصنف المشترك – هو المصنف الذي لا يندرج ضمن المصنفات الجماعية، ويشترك في وضعه أكثر من شخص سواء أمكن فصل نصيب كل منهم فيه، أو لم يمكن، وذلك وفقاً لنص الفقرة الخامسة من المادة (١٣٨) من قانون الملكية الفكرية المصري سالف الذكر.

(5) Christodoulou, K.N. (2019), op, cit, p. 122 - 123.

يمكـن اعتباره سلعة مجانية/ حرة Free Good ويقـع في الملك العام Public Domain، حيـث لا يمكن للآلات أن تبتكر أعمالاً فكرية. وبالتالي، يعتبر المحتوى ليس نتاج شخص طبيعـي، ممـا يجعله منتجاً مجانياً ينتمـي إلى الملك العام، رغـم أن ملكية منتج الذكاء الاصطناعي قد تُكتسب من معالجة مواد تابعة لطرف ثالث. وهذا الحل مبني على الحجة القائلة بأن ما بين أيدينا ليس إبداعاً بشرياً ملموساً وأصلياً Tangible and Original.

كما يذهب فريق آخر[١] إلى أن العمل الناتج هو نتاج البرمجيات الإبداعية Creative Software، مما يعني أن الذكاء الاصطناعي قد يُعترف له بوجود شخصية قانونية[٢].

وظهر اتجاه آخر[٣] يرى أن الحقوق المتعلقة بالمحتوى الذي تم إنشاؤه بالكامل بواسطة «شـات جي بي تي» يجب أن تعود إلى المالكين الأصليـين للبيانات Original Owners of the Data؛ لأن المحتـوى يتكـون من مزيج من أجـزاء مأخوذة من مصادر مختلفة؛ مما يؤدي إلى إنشاء مجموعة من المحتوى الأصلي لا يمكن التعرف عليها.

كما يرى رأى في الفقه[٤] أنه بالرجوع إلى شروط استخدام «شات جي بي تي»، نجد أنهـا لا تقدم إجابة محـددة في السياق القانوني. وفقاً لشـروط خدمة Open AI تُنقل جميـع حقوق المحتوى الناتج عن الأدوات المقدمة، بمـا في ذلك «شات جي بي تي»، إلى المستخـدم. حيث تقوم Open AI بتحديـد جميع حقوقها وملكيتها على المخرجات. وفى الوقـت نفسه تُصرح بأنه يجوز لها استخدام المحتوى حسب الضرورة لتوفير الخدمات وصيانتهـا. عـلاوة على ذلك يتحمـل المستخدم مسؤوليـة ضمان أن المحتـوى الذي تم إنشـاؤه لا ينتهك القانون أو شروط خدمة Open AI. والأهم من ذلك، أن هذه القواعد تنص أيضًا صراحة على أن المحتوى الذي تم إنشاؤه ليس بالضرورة فريداً بطبيعته not

(1)Zekos, G.I. (2022):» The internet and artificial intelligence in Greek Law. AthensThessaloniki: Sakkoulas Publications.

(٢) د. حسام الدين محمد حسن: واقع الشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي، بحث منشور بمجلة روح القوانين، الصادرة عن كلية الحقوق جامعة طنطا، المجلد ٣٥، العدد ١٠٢ ، الجزء الأول، ابريل، ٢٠٢٣ – ص ١٠٣ – ٢٤٨.

(3) Mathias (2023): op, cit,» …… that the copyright should belong to the original owners of the data».

(4) Agnieszka Wachowska and Marcin Ręgorowicz (2023): op, cit, «The conditions for using Chat GPT do not provide a definitive answer. To the extent permitted by law, under the Open AI service terms, Open AI transfers all rights to content generated by the provided tools, including by Chat GPT, to the user: Open AI hereby assigns to you all its right, title and interest in and to Output. At the same time, the provider stipulates that Open AI may use Content as necessary to provide and maintain the Services, comply with applicable law, and enforce our policies. Furthermore, the user is responsible for ensuring that the generated content does not breach the law or the Open AI service terms. Importantly, those rules also state explicitly that generated content is not necessarily unique in nature, and multiple users may obtain the same or very similar content».

necessarily unique in nature وقد يحصل العديد من المستخدمين على نفس المحتوى أو محتوى مشابه.

ومن المثير للاهتمام بهذا الأمر، أنه عندما تم سؤال Chat GPT ذاته عن هذه المشكلة، فأجاب كما ذكر البعض[1] أن جميع حقوق المحتوى الذي يتم إنشاؤه تعود إلى المزود Open AI، وأن هذا المحتوى لا يجوز استخدامه لأغراض تجارية. كما أن البيانات المستخدمة في «شات جي بي تي» مُحدثة حتى عام ٢٠٢١م، وفى بعض الحالات الاستثنائية حتى عام ٢٠٢٢م، مما يُعزز الحاجة لمراجعة شروط الاستخدام المطبقة حالياً. كما يجب مراعاة وجهة نظر مزود Chat GPT هي أنه أولاً وقبل كل شيء يمتلك حقوق المحتوى الذي تم إنشاؤه والذي ينقل بعد ذلك إلى أقصى حد ممكن إلى المستخدم النهائي.

وبالتالي إذا اعتبرنا أن شركة Open AI هي المالك الشرعي للمحتوى الذي تم إنشاؤه، فهل نحتاج إلى الحصول على ترخيص منها لاستخدام محتوى «شات جي بي تي» لأغراض تجارية؟ بالرجوع إلى شروط الاستخدام الخاصة بشركة Open AI نجد أنها تقوم بتعيين جميع الحقوق لمحتوى «شات جي بي تي» إلى المستخدم. حيث أوردت نص على النحو التالي: «كما هو متفق عليه بين الأطراف وإلى الحد الذي يسمح به القانون المعمول به، فإنك تمتلك جميع المدخلات. بموجب امتثالك لهذه الشروط، تقوم Open AI بتعيين جميع حقوقها لك والملكية والمصلحة في المخرجات» وهذا يعني أن المستخدمين يمكنهم استخدام المحتوى الذي تم إنشاؤه لأي غرض. ولكن تبقى هناك مخاطر من إنشاء نفس المحتوى لمستخدمين آخرين يطرحون نفس الأسئلة أو أسئلة مشابهة.

ونتيجة لتباين وتعدد الآراء والاتجاهات حول هذه المسألة، يرى البعض[2] أن حل هذه الإشكالية يتطلب تدخلاً تشريعياً عاجلاً لمعالجة الأمور المتعددة المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية؛ حيث يوجد عدد من القضايا حالياً قيد النظر أمام المحاكم، ويسعى الكثير من المتقاضين لتطبيق قوانين الملكية الفكرية الحالية على مخرجات التكنولوجيا الجديدة هذا ناحية أولى.

(1) Agnieszka Wachowska and Marcin Ręgorowicz (2023): op, cit, «when Chat GPT is asked about this issue, it responds that all rights to generated content are vested in the supplier (Open AI), and that this content may not be used for commercial».

(2) Agnieszka Wachowska and Marcin Ręgorowicz (2023): op, cit:» …. This issue is currently unresolved. Intervention of the legislature in specific jurisdictions is needed to address these concerns. Of course, the issue could be settled in court rulings on the issues described above……».

ومـن ناحيـة ثانية، وبالرجـوع إلى اتفاقية بـرن والاتفاق المتعلـق بالجوانب الفكرية المتعلقـة بالتجـارة وحقـوق الملكيـة (اتفاقيـة التربس)، نجـد أنها لا تعـترف بالذكاء الاصطناعي كمبدع، وكذلك تشريعـات الولايات المتحدة الأمريكية. فالقانون الأمريكي يعتبر البشر فقط هم أصحاب حقوق الطبع والنشر. كما أن مكتب حقوق الطبع والنشر الأمريكـي USCO [١] قـرر أن الإبداعـات التـي تصنعها الآلات أو الـذكاء الاصطناعي لا يمكنهـا الحصول على حمايـة حقوق الطبع والنشر؛ حيث صـرح المكتب في ديسمبر ٢٠١٤م أن الإبداعـات Creations التـي تُنتجهـا كيانات غير بشرية، مثـل الصور التي التقطتها الحيوانات[٢] ليست مؤهلة لحماية حقوق المؤلف[٣].

وفـي عـام ٢٠٢٠م، قرر مكتب حقـوق الطبع والنشـر بالولايات المتحـدة الأمريكية USCO أن: «منـذ صـدور قانون حقوق الطبع والنشر في عـام ١٩٧٦م، يتطلب القانون أن يكـون التأليف بشريـاً Human Authorship. وأن الأعمال التي تم إنشاؤها بواسطة الذكاء الاصطناعي غير مؤهلة للتسجيل Ineligible for Registration » [٤]. هذا القرار يعكـس تمسك المكتب بأن الحقوق لا تُمنح للأعمال التي تُنتج بالكامل بواسطة الآلات أو برامـج الكمبيوتر Machines or Computer Programs، حيث إن التأليف البشري يُعد

(1) USCO United States Copyright Office.

(٢) في عام ٢٠١١، نشأ نزاع قانوني مشهور يتعلق بحقوق الطبع والنشر لصورة التقطها قرد، والتي انتشرت لاحقاً على الإنترنت وتم إدراجها في ويكيبيديا ضمن مجموعة من الصور العامة. وتعود وقائع الدعوى إلى صورة سيلفي التقطها قرد عندما قام مصـور الطبيعـة البريطاني ديفيد سلاتر برحلة إلى أندونيسيا لتصوير القـرود هناك. أثناء الرحلة، ضغط أحد القرود على زر الكامـيرا عن طريق الخطأ، ممـا أدى إلى ظهور صورة السيلفي الشهيرة. وبعد انتشار الصورة على الإنترنت، أدرجت في ويكيبيديا، وهنا بدأ النزاع القانوني. حيث ادعى سلاتر أنه يملك حقوق الطبع والنشر على الصورة لأنها نتجت عن استخدام معداته وبجهوده، ولكن مؤسسة ويكيبيديا رفضت هذا الادعاء، وتعللت في ذلك بأن حقوق الطبع والنشر لا يمكن أن تعود على صورة تم التقاطها بواسطة حيوان، وأن حقوق الطبع والنشر مقصورة فقط على البشر. وفى عام ٢٠١٥ تدخلت منظمة «بيتا» للدفـاع عـن حقوق الحيوان، ورفعت دعوى قضائية نيابة عن القرد الذي التقط الصورة، مدعية أن القرد يجب أن يكون مالك حقـوق الطبع والنشـر للصورة. لكن في عام ٢٠١٦، رفضـت المحكمة الدعوى، استنادًا إلى أن الصـورة تم التقاطها بواسطة حيـوان (قـرد) وليس إنسان، مما يعني أن الصورة ليست محمية بحقوق الطبـع والنشر. وهذا يشير إلى نتيجة هامة وهي أن الأعمـال أو العناصـر التي ينتجها تطبيق «شات جي بي تي» قد لا تتمتـع بالحماية القانونية المنصوص عليها في قوانين الملكية الفكرية، بما في ذلك حقوق النشر والطبع، بسبب عدم وجود الإبداع البشري.
See: Monkey selfie copyright dispute, Accessed, 1 Sep 2024,
https://en.wikipedia.org/wiki/Monkey_selfie_copyright_dispute

(3) Muhammad ZIAULHAQ (2023): op, cit, p. 153.

(4) The USCO, declared that [s]ince copyright law, as outlined in the 1976 Act, necessitates human authorship, the =[AI Generated] Work is ineligible for registration».

هو شرطاً أساسيـاً للمكتب لمنح حقوق الطبع والنشر. وبناءً عليه تمتد الحماية حصرياً للأعمال التي تنتج عن القوى العقلية[١]».

و في يونيو ٢٠٢٢م، قام ستيفن ثالر، مهندس البرمجيات والرئيس التنفيذي لشركة Imagination Engines، Inc، برفع دعوى قضائية يطالب فيها بإلغاء قرار مكتب حقوق الطبـع والنشر الأمريكي US Copyright Office برفض حقوق الطبع والنشر للأعمال الفنيـة التي ادعـى أن مؤلفها هو «آلة الإبـداع Creativity Machine» وأوضح المكتب أن الأعمـال التي تُنتج بشكل مستقل بواسطة الـذكاء الاصطناعي لا تحظى بحماية حقوق الطبع والنشر؛ لأن القانون يمنح هذه الحقوق القابلة للحماية فقط للأعمال التي أنشأها مؤلف بشري Human Author مع الحد الأدنى من الإبداع[٢].

وفـى أواخر فبرايـر ٢٠٢٣م، قرر المكتب أيضًـا أن الصور المستخدمـة في كتاب تم إنشاؤهـا بواسطـة منشـئ الصـور Midjourney لم تكن محمية بموجـب قانون حقوق الطبـع والنشر؛ لأنها ليست نتاجاً بشرياً [٣]. وفي ٢٠٢١م قضت محكمة الاستئناف في إنجلترا وويلز بأن الآلة لا يمكن أن تُعتبر مخترعة وفقًا للقانون. لأن الآلة ليست شخصاً طبيعياً [٤].

على صعيد آخر، في أستراليا، ينص قانون الملكية الفكرية الصادر في عام ١٩٦٨م علـى أن ملكية حقوق الطبع والنشر للأعمال تعتمد على هوية (مؤلف) العمل، حيث إنه مالك حقوق الطبع والنشر في هذا العمل. ومع ذلك، لكي يستمر حق المؤلف في العمل، يجـب أن يكون هنـاك مؤلف بشري يمارس « جهـداً فكرياً مستقـلاً» ونتيجة لذلك، لن

(1) Copyright According to the U.S. Copyright Office (n.d..), copyright is «a type of intellectual property that= protects original works of authorship as soon as an author fixes the work in a tangible form of expression» (U.S. Copyright Office, n.d..).

هذا التعريف مشار إليه لدى:

Fiona FuiHoon Nah, Ruilin Zheng, Jingyuan Cai, Keng Siau & Langtao Chen (2023) : op, cit, p. 290.

(2) Compl., Thaler v. Perlmutter et al., 22cv01564 (June 2, 2022, D.D.C.), Accessed: April 12, 2024. https://www.courtlistener.com/docket/63356475/thalervperlmutter/.

(3) US Copyright Office to Val Lindberg, Re: Zarya of the Dawn (Registration #VAu001480196) (Feb. 21, 2023), Accessed: April 23, 2024. https://media.licdn.com/dms/document/C4E1FAQEbznl_nMcFOQ/feedsharedocument_pdfanalyzed/0/1677091630453?e=1678320000&v=beta&t=l9yaDl5drXoos9aAQBgavEwY_twp_XNZ59E_7aFzAs.

(4) See: appeal of STEPHEN THALER V. COMPTROLLER GENERAL OF PATENTS TRADE V. MARKS AND DESIGNS, Accessed: April 18, 2024. https://www.judiciary.uk/wpcontent/uploads/2022/07/ThalervComptrollerjudgment.pdf.

تتمكن أنظمة الذكاء الاصطناعي مثل: Chat GPT، التي تفتقر إلى الشخصية القانونية المطلوبة من الاحتفاظ بحقوق الطبع والنشر لأي عمل تنتجه[١].

بالمقابل، في الصين، هناك حكم صادر من محكمة الإنترنت في نوفمبر ٢٠٢٣م بشأن إمكانية حماية الصور التي تم التقاطها بواسطة الذكاء الاصطناعي بموجب حقوق الطبع والنشر، في هذه الدعوى، ادعى المدعي أنه أنشأ عدة صور بمساعدة الذكاء الاصطناعي، واتهم المدعى عليه باستخدام الصور على مدونته بعد إزالة هوية المدعي والعلامة المائية دون إذن، وأنه قد انتهك حقوق الطبع والنشر الخاصة به، وحقوق النشر، عبر شبكات المعلومات، وطالب بالتعويض من المدعى عليه. قضت المحكمة بأن الصور التي تم إنشاؤها بواسطة الذكاء الاصطناعي يمكن أن تكون محمية بحقوق الطبع والنشر لكن المحكمة أكدت أن البرنامج وحده لا يمكن أن يكون مؤلفاً. وأنه يتطلب وجود مؤلف بشري للمشاركة في إنشاء العمل المحمي. وقد ركزت المحكمة على ما إذا كان إنشاء الصور يتضمن مساهمات بشرية أصلية. وليس ما إذا كان العمل نفسه قد تم إنشاؤه بالكامل من قِبل البشر؛ حيث ترى المحكمة اختلافًا فيما إذا كان مستخدم الذكاء الاصطناعي؛ يأخذ مخرجاته دون مزيد من التدخل الإبداعي، أو ما إذا كان المستخدم يعدل المخرجات بشكل متكرر عن طريق تغيير مطالبات الإدخال حتى يتوافق المخرج مع أفكاره. وفي هذه التعديلات والمدخلات المستمرة، يظهر إبداع المستخدم في تشغيل الذكاء الاصطناعي؛ لذا ترى المحكمة أن الاستثمار الفكري يمكن أن يجعل النتيجة، أي الصورة التي تم إنشاؤها المتولدة بمساعدة الذكاء الاصطناعي، محمية بحقوق الطبع والنشر من تأليف بشري، وأن المدعى عليه مسؤول عن انتهاك حقوق الطبع والنشر؛ حيث نظرت محكمة بكين أولاً: فيما إذا كانت الصور تقع ضمن نطاق قانون حقوق الطبع والنشر الصيني. فأجابت بالإيجاب، وصنفت الصور ضمن المصنفات الأدبية والفنية والعلمية طبقًا لنص المادة الثالثة من قانون حقوق المؤلف. علاوة على ذلك، وجدت المحكمة أن متطلبات الإبداع الفكري والأصالة قد تم استيفاؤها [٢].

---

(1)Mitchel Tapera: op, cit,p.5.

استحوذ موضوع منح الذكاء الاصطناعي الشخصية القانونية على العديد من الدراسات والتي انتهت في مجملها إلى رفض هذا الاتجاه: منها الدراسات التالية: د. ريما فرج: الشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي، بحث منشور بمجلة الحياة النيابية، الصادرة عن الجامعة اللبنانية، العدد ١٢٨ – أيلول ٢٠٢٣. د. حسام الدين محمد حسن: المرجع السابق، ص ١٠٣ – ٢٤٨.

(2) See: Court ruling in China: AIgenerated images can be copyrightable,» Features of the case: The Beijing Internet =Court ruling is the first in China to address the copyrightability of AIgenerated works. The court first held

وقد حاول رأى آخر في الفقه [1] تقديم حل لهذه الإشكالية من خلال الرجوع لشروط الاستخدام التي تضعها شركات الذكاء الاصطناعي، ومنها شركة Open AI. والتي تنص شروط الاستخدام لتقنياتها على أنه يحق للمستخدمين إعادة إنتاج مخرجات Chat GPT لأي غرض، بما في ذلك النشر. وعند مراجعة هذه الشروط، نجد أنها تتنازل للمستخدم عن جميع حقوقها ومصالحها على مخرجات «شات جي بي تي»، مما يعني أن المستخدم يصبح مالك المحتوى الذي تم إنشاؤه باستخدام هذه الأداة.

ومع ذلك، يثير هذا الوضع تساؤلات مهمة، خاصة في حالة حصول مستخدمين مختلفين على نفس المحتوي (مخرجات الأداة)، في هذه الحالة، من يملك حقوق الطبع والنشر في هذه الحالة؟ هل يكون للمستخدم الذي قام بإدخال الاستفسار نفسه الحق في المحتوى الناتج، أم أن الحقوق تتوزع بين كل من يستخدم الأداة بنفس الطريقة؟

وفى الختام، يرى الكاتب أن حل هذه الإشكالية يتطلب تدخلاً تشريعياً عاجلاً لمعالجتها، بالإضافة إلى بعض الأمور المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية. هناك حالياً عدد من القضايا قيد النظر أمام المحاكم، ويسعى الكثير من المتقاضين لتطبيق قوانين الملكية الفكرية الحالية على مخرجات التكنولوجيا الجديدة. ولحين تدخل المشرع، يمكن القول بأن مخرجات الذكاء الاصطناعي التوليدي يمكن اعتبارها منتجاً إبداعياً مشتركاً بين مزود الخدمة أو الأداة والمستخدم. حيث تعاون الطرفان في إبداع العمل النهائي وإخراجه بالشكل المطلوب. خاصة، إذا نظرنا إلى شروط استخدام «شات جي بي تي»، نجد أنها لا تقدم إجابة واضحة ومحددة. فوفقاً لشروط خدمة Open AI نجد أنها تنص على أن تُنقل جميع حقوق المحتوى الناتج عن الأدوات المقدمة، بما في ذلك «شات جي بي تي»، إلى المستخدم، حيث وضع كل من مزود الخدمة والمستخدم بصمتهما على

that software alone cannot be the «author» of a work. Chinese copyright law still requires the involvement of= a human author to create a copyrightable work. In particular, the court focused on whether the creation of the images involved original human contributions, rather than whether the work itself was created entirely by humans. The court sees a difference in whether a user of an AI takes its output without further creative intervention, or whether the user repeatedly modifies the output by changing parameters and input prompts until the output corresponds to his or her ideas. It is precisely in these constant adjustments and inputs, and thus in the user's creativity in operating the AI, that the court sees the intellectual investment that can make the result, i.e. the image generated with the help of the AI, copyrightable». Accessed: March 19, 2024.
https://www.roedl.com/insights/artificialintelligencechina#:~:text=The%20Beijing%20Internet%20Court%20ruling,to%20create%20a%20copyrightable%20work.

(1) Eoghan Ryan: op, cit,» According to Open AI's terms of use, users have the right to reproduce Chat GPT outputs for any purpose, including publication (as long as the publisher allows the use of AI writing, of course).

المحتوى الناشئ عن استخدام الأداة. فالأداة وحدها لا يمكن أن تُعتبر مؤلفاً. إذ يُشترط وجود عنصر بشري، وهو المستخدم، يبدع في طرح الأسئلة والاستفسارات المقدمة للأداة، حتى يمكن الاعتراف لهما معاً بحقوق الطبع والنشر على المحتوى الناتج.

المسألة الرابعة- مدى جواز اعتبار تقنية شات جي بي تي مؤلفاً[1] As an Author

من المسائل القانونية التي أثارت خلافاً وجدلاً فقهياً هي مسألة مدى جواز الاعتراف للذكاء الاصطناعي التوليدي بحق التأليف[2]. أو بمعنى آخر، هل يمكن اعتبار «شات جي بي تي» مؤلفاً؟ مع زيادة استخداماته، ظهرت بعض المخاطر التي أطلق عليها اسم «المخاطر العميقة Profound Risks» التي قد يتعرض لها المجتمع والإنسانية، خاصة بعدما أصبح الذكاء الاصطناعي قادراً على إنتاج نصوص معقدة، مثل المقالات أو النصوص المسرحية أو الرسومات أو الصور.

هنا يتبادر إلى الذهن تساؤل مهم: ما هو الإبداع وما هو دور الإنسان فيه؟ وهل يمكننا أن نطلق على النص المكتوب بواسطة هذه التقنية اسم «الإبداع» CREATIVITY؟ فعندما يقوم برنامج المحادثة الآلية بإنشاء صورة بناءً على وصف نصي، هل يمكن اعتبار كتابة مثل هذا الوصف النصي الجزء الإبداعي من الفن؟.

ولا شك أنه يرتبط بهذا التساؤل سؤل آخر، وهو: ماذا عن وضع صانعي أنظمة الذكاء هذه؟ هل يمكن اعتبار مالك نظام الذكاء الاصطناعي أو المبرمج الذي صممه هو المؤلف. وبالتالي تؤول إليه كافة حقوق الطبع والنشر باعتباره صاحبها؟ مع التأكيد على أنه في الوقت الراهن لم يتم بعد اختبار المحاكم في هذا الشأن، ولم تُطرح مثل هذه النوعية من القضايا عليها.

إن استخدام الذكاء الاصطناعي وأدواته ومنها «شات جي بي تي»، في إنتاج محتوى

---

(١) المؤلف – هو الشخص الذي قام بإبداع المصنف، أو الشخص الذي يذكر اسمه فيه، أو إذا نسب إليه المصنف عند النشر على أنه مصنف، أو بأي طريقة آخرى، بشرط عدم وجود شك في الهوية الحقيقية للمؤلف، وبخلاف ذلك، يعتبر ناشر المصنف، أو منتجه، سواء كان شخصاً طبيعياً أو معنوياً، ممثلاً للمؤلف في ممارسة حقوقه حتى يتم التعرف على الهوية الحقيقية للمؤلف. وذلك وفقًا لنص المادة الأولى من القانون الاتحادي رقم (٣٨) لسنة ٢٠٢١ سالف الذكر.

(٢) وقد تناول جانب من الفقه هذه المسألة تحت عنوان: «مدى إمكانية منح برامج الذكاء الاصطناعي ذاتها صفة المؤلف» خاصة في ظل غياب أمرين أشار إليهما وهما: عنصر الابتكار أو الإبداع في العمل، وعدم وجود مؤلف وفقًا لمفهوم المادة (/ ١٣٨) من قانون الملكية الفكرية المصري، د. مها رمضان محمد بطيخ: المرجع السابق، ص ١٥٦٩.

إبداعـي يمكـن أن يـؤدي إلى التقليل من شـأن الفن، إذ لن يتمكن سـوى عدد قليل من الأفـراد من إنتـاج قطع فنيـة بجهودهم الشخصية فقـط، ومع ذلك يمكـن القول بأن غالبية الأشخاص الذين يتعاملون مع الفن الحديث يعتمدون بالفعل على تقنيات رقمية متعددة، وينبغي اعتبار الذكاء الاصطناعي مجرد أداة رقمية.

لذا، نرى أن الإجابة على هذا التساؤل، وبعد الرجوع إلى الكتابات الفقهية والدراسات المتعلقة بهذا الأمر، نجد أن الآراء قد تنوعت وتعددت، فهناك رأى[١] يؤكد أن «شات جي بـي تي» لا يمكن اعتباره مؤلفاً؛ لأن البشر فقط هم من يستوفون متطلبات التأليف وفقاً لغالبية قوانين حقوق الطبع والنشر حول العالم.

كمـا يـرى جانب آخر مـن الفقهاء [٢] أن «شـات جي بي تي» لا يمكـن اكتسابه صفة المؤلف؛ لأنه ليس إنساناً من ناحية، ومن ناحية آخرى فقدانه صفة الابتكار التي تقتصر على العمل الإنساني، فحتى مع وجود «شات جي بي تي» يكون النشاط الإبداعي لمستخدم الأداة وليس للبرنامج.

وفـي الاتجاه ذاته، يرى رأى آخر [٣] أن محرري مجلة العلوم والطبيعة Science and Nature Editors يعتبرون أن «شات جي بي تي» لا يلبي معايير كونه مؤلفاً، حيث لا يمكنه تحمـل المسؤولية عـن العمل أو إعطاء التفويضات والموافقـات، ولا ينبغي تضمين برامج الكمبيوتـر في دوريتهم، «فشات جي بي تي» ليس هو المنشئ للمحتوى بل هو مجرد أداة استخدمها الإنسان المنشئ.

ورأى آخر [٤] يرى أنصاره أن معظم الباحثين لا يعتقدون أنه ينبغي الاعتراف بـ «شات جي بـي تي» كمؤلف، خصوصـاً إذا أسهم في تصميم أو كتابة أو إكمال أو تحرير مواد تعليمية، ومع ذلك، فقد أدرجت بعض المقالات «شات جي بي تي» كمؤلف مشارك Coauthor.

ففي القانون الإنجليزي، على سبيل المثال: لكي يكون الشخص مؤلفاً Author وبالتالي مالكا مفترضاً لعمل محمي بحقوق الطبع والنشر مثل المقال الأكاديمي أو البحث العلمي

---

(١) هذا الرأي مشار إليه لدى: Muhammad ZIAULHAQ (2023): op, cit, p. 153.

(٢) د. محمود سلامة الشريف – د. مجد نعمان عبد الله: المرجع السابق، ٦٣٢.

(3) Thorp. (2023). Chat GPT is fun, but not an author, 26 Jan 2023, Vol 379, Issue 6630, p. 313, DOI: 10.1126/science. adg7879, «…. say that these computer programs should not be included in their magazines. It indicates that Chat GPT is not the creator, rather merely a tool employed by a human creator». Accessed: April 10, 2024. https://www.science.org/doi/10.1126/science.adg7879.

(4) Muhammad ZIAULHAQ (2023): op, cit, p. 155.

أو الكتاب إلى غير ذلك من الأعمال، يتعين أن ينشأ العمل بواسطة شخص قانوني Legal Person ولا يجب أن يكون جهاز كمبيوتر. فالإبداعات التي تُنتج بواسطة هذه الأجهزة – أو الذكاء الاصطناعي – ستؤول حقوق الطبع والنشر الخاصة بها إلى الشخص المسؤول عن الترتيبات التي أدت إلى هذا الإبداع، وذلك بموجب الفقرة الثالثة من الفصل التاسع من قانون حق المؤلف والتصاميم وبراءات الاختراع الصادر سنة ١٩٨٨م[١]، حيث لا يمكن أن تُنسب المخرجات التي ينتجها «شات جي بي تي» Chat GPT، إلى مؤلف أو صاحب حقوق نشر. فإذا قام طالب باستخدام هذه التقنية في كتابة مقال، فلا يمكن القول بأن الطالب هو صاحب المقال؛ لأنه لم ينشئ المحتوى المكون له.

ومن المثير في الموضوع أن «شات جي بي تي» ذاته تم سؤاله عن ذلك، وجاءت إجابته متوافقة مع مجلة العلوم والطبيعة، حيث قال: «أنا مجرد برنامج كمبيوتر ولا يمكن أن أكون مؤلفاً مشاركاً في ورقة بحثية. ولكن يمكنني مساعدتك في بحثك، مثل إجراء مراجعات الأدبيات، وتشكيل الأسئلة، وتحليل البيانات، يمكنك ذكرى كمصدر، ولكن تحقق دائمًا مع أستاذك أو مستشارك بشأن الاستشهاد وقواعد التأليف» [٢]. وهذا يعني أن «شات جي بي تي» لا يمكنه امتلاك أي عمل، مما يسهل على المؤلفين استخدامه.

وهناك رأي آخر[٣] يرى إمكانية اعتبار «شات جي بي تي» شريكاً إبداعياً أو متعاوناً Creative Partner or Collaborator حيث يساعد الفنانين والكتاب والموسيقيين على توليد الأفكار والتغلب على العوائق الإبداعية واستكشاف مفاهيم جديدة. إلا أنه يجب ملاحظة أنه لا توجد حتى الآن طريقة واضحة ومنسقة لتضمينه كمؤلف مشارك في العمل أو المحتوى الذي تم إنشاؤه[٤].

أما عن موقف القضاء بشأن هذه المسألة فقد قضت إحدى المحاكم الأمريكية بأن العمل الذي تم إنشاؤه بواسطة الذكاء الاصطناعي غير قابل للحماية بموجب حقوق الطبع والنشر بسبب الفشل في تلبية متطلبات «التأليف البشري». حيث أكدت محكمة المقاطعة الفيدرالية في إحدى الولايات الأمريكية مؤخراً موقف مكتب حقوق النشر الأمريكي بأن الأعمال الفنية التي تم إنشاؤها بواسطة الذكاء الاصطناعي غير مؤهلة

(1) Copyright, Designs and Patents Act 1988 (hereafter CDPA 1988).
(2)Muhammad ZIAULHAQ (2023): op, cit, p. 154.
(3) Muhammad ZIAULHAQ (2023): op, cit, p. 154.
(4) StokelWalker, C. (2023). Chat GPT listed as author on research papers: many scientists disapprove. Nature. 2023 Jan;613(7945):620621. doi: 10.1038/d4158602300107z, Accessed: March 19, 2024. https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/36653617/

لحماية حقوق النشر بموجب القانون الأمريكي، موضحة أن التأليف البشري هو «متطلب أساسي لحقوق النشر؛ حيث أكدت محكمة مقاطعة واشنطن العاصمة في ١٨ أغسطس ٢٠٢٣م قرار مكتب حقوق النشر الأمريكي برفض طلب تسجيل «قطعة فنية» تم إنشاؤها بواسطة آلة الإبداع «وهو نظام ذكاء اصطناعي ذكي يملكه المدعي ستيفن ثالر» [١].

يخلص الكاتب من ذلك، إلى أنه يجب التأكيد على أمر مهم، وهو أنه لا تزال قضية انتهاك حقوق الملكية الفكرية وما أثارته من إشكاليات تثير الكثير من المخاوف الجادة لدى الكثيرين. ولحين تدخل المشرع بموجب قانون يوضح وينظم هذه الأمور صراحة، ينبغي على المستخدم التعامل مع وجهة نظر مقدم الخدمة بحذر، خاصة أن شروط الخدمة التي تمت صياغتها، كما هو الحال بالنسبة لشروط استخدام خدمات Open AI [٢] تقلل بشكل كبير من المخاطر الناشئة عن استخدام المحتوى من قِبل المستخدم النهائي هذا من ناحية أولى.

ومن ناحية ثانية، يبدو من العدل القول إن للمستخدمين حقوقاً في المحتوى المنتج، ولكن إلى أي مدى يمكن أن تمتد هذه الحقوق؟ حيث لم يتم بعد التعامل مع مجال ملكية حقوق الطبع والنشر في المحتوى الذي ينشئه الذكاء الاصطناعي بالتفصيل. ومع ذلك، مع زيادة استخدام هذه الأنظمة، ستزداد حاجة المجتمع إلى تحديد مؤلف المحتوى الناتج عن الذكاء الاصطناعي بشكل موحد.

(1) Court Finds AIGenerated Work Not Copyrightable for Failure to Meet «Human Authorship» Requirement—But Questions Remain, Accessed: March 19, 2024. https://www.jonesday.com/en/insights/2023/08/courtfindsaigeneratedworknotcopyrightableforfailureto-meethumanauthorshiprequirementbutquestionsremain.

(٢) تحدد شركة Open AI للمستخدم الذي يقدم مطالبات شروط الاستخدام الأمثل، والتي تتمثل في « الحق والملكية والمصلحة» في مخرجات نموذج اللغة الكبير LLM إذا التزم بالشروط القانونية. كما تحتفظ Open AI لنفسها وللمستخدم بالحق في استخدام كل من المدخلات والمخرجات الناتجة عن الذكاء الاصطناعي التوليدي.

Terms of Use, Sec. 3(a), OPENAI.

وبالرجوع لشروط الاستخدام التي وضعتها Open AI، نجد أنها لا تقدم إجابة محددة، ولكن بالنظر إلى تلك الشروط نجد أن الشركة تنقل جميع حقوق المحتوى الذي تم إنشاؤه بواسطة الأدوات المتاحة، بما في ذلك Chat GPT، إلى المستخدم. بمعنى آخر، أنها تتنازل له عن جميع حقوقها وملكيتها على مخرجات هذه الأدوات (المحتوى). وفي الوقت نفسه، تنص الشروط على أنه يجوز للمزود (Open AI) استخدام المحتوى عند الضرورة لتوفير الخدمات والحفاظ عليها. علاوة على ذلك، يتحمل المستخدم مسؤول التأكد من أن المحتوى الذي تم إنشاؤه لا ينتهك القانون أو شروط الخدمة التي وضعتها Open AI. والأهم من ذلك أن هذه القواعد تنص أيضًا صراحة على أن المحتوى الذي تم إنشاؤه ليس بالضرورة فريداً من نوعه، وقد يحصل العديد من المستخدمين على نفس المحتوى أو على محتوى مشابه جداً. بالإضافة إلى ذلك، لا تضع شروط الخدمة قيوداً على الأغراض التي تم من أجلها إنشاء المحتوى. Traple Konarski Podrecki (2023): op,cit, p. 6.

ومـن ناحية ثالثة، إن ظهور الـذكاء الاصطناعي التوليدي وأدواته، ومنها «شات جي بـي تـي»، سيستدعي تحولاً فـي قانون حقوق الطبـع والنشر، الأمر الذي قـد يؤدي إلى إسناد حقوق المبدعين إلى غير البشر.

ومـن ناحيـة رابعة، يمكن القول، بلا أدنى شك إن ظهور تكنولوجيا «شات جي بي تي» بات مصدراً لقلق كبير في المجتمع بصفة عامة، حتى وصل الأمر إلى حد قول البعض[1] إنه يمثل «وفاة المؤلف» Death of the Author، وضعف الإبداع الفكري والتفكير النقدي. وهنـا يتساءل صاحـب هذا القول: هل وصلنا إلى نهاية عصر مهـارات الإبداع والتأليف والابتـكار؟ وهـل المعلومـات التي تنتـج دون عناء ستؤثر علـى التفكير النقـدي والإبداع ومهارات حل المشكلات؟.

وأخـيرًا، يؤكـد الكاتـب علـى أن القضايـا الأساسيـة المتعلقـة باستخـدام الذكاء الاصطناعي التوليدي وأدواته، مثل «شات جي بي تي»، بما في ذلك قضية حقوق الملكية الفكريـة ومـا يترتب عليها مـن انتهاكات، لا تزال دون حل، ويعـود السبب في ذلك إلى أن إطـار حقـوق الطبع والنشر الحالي يرتكـز إلى قواعد صيغت فـي وقت لم يكن فيه الـذكاء الاصطناعـي موجـوداً، وكان الحديث عنه يدور في عالم الخيـال العلمي. ومن الواضـح أيضًـا أن مؤسسات حمايـة حقوق المؤلـف الرئيسية الموجـودة الحالية ليست مناسبـة للتعامل مع هذا الواقع الجديد، ممـا يجعل من الضروري التفكير والبحث عن حلول لهـذه القضايا والإشكاليات. ولحين تدخل المشرعـين وتنظيمهم الصريح لقضية الملكيـة الفكرية وما يترتـب عليها من انتهـاكات لحقوق المبدعين والمؤلفـين الأصليين، يمكـن اعتبـار «شات جي بي تـي» مؤلفًا مشاركاً فـي العمل أو المحتوى الـذي تم إنشاؤه باستخـدام هذه الأداة، حيث ساعـد العديد من المبدعين والمؤلفـين والكتّاب في توليد الأفكار والتغلب على العوائق الإبداعية، واستكشاف مفاهيم جديدة.

(1) Barthes, R. (1968). The Death of the Author; University Handout.

المبحث الثاني

الانتحال والنزاهة الأكاديمية (السرقة الأدبية)

Plagiarism and Academic Integrity

مما لا شك فيه أن الآونة الأخيرة شهدت ميلاد وانتشار أنظمة وأدوات الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي Machine Learning في المنظومة التعليمية، مما كان له تأثير كبير على المشهد العام في البحث العلمي. فقد ساعدت هذه التقنيات على تسريع وتيرة الأنشطة البحثية Expediting Research Activities [١]. وأتاحت العديد من الفرص لتسهيل العمل البشري من خلال تطوير أدوات أدت إلى تبسيط المهام الصعبة في الحياة اليومية. فمنذ وقت ليس ببعيد، كان يبدو من العبث القول بأن الآلات سوف تحل محل الكتاب والباحثين والمؤلفين [٢].

اليوم، نرى الكثير من الأكاديميين والباحثين والمعلمين والطلاب يستخدمون أداة الذكاء الاصطناعي «شات جي بي تي» في إعداد البحوث والكتابات العلمية، حيث تُعتبر أداة مفيدة تساعدهم في أداء المهام والتكليفات البحثية المختلفة، مثل العثور على المعلومات، ومراجعة الدراسات الحالية، وتحليل البيانات، وتجهيز المخطوطات، وتقديم المقترحات لتحسين العمل الحالي للباحث لجعل بحثه جاهزاً للنشر [٣].

وهنا نجد أنفسنا أمام عدة تساؤلات طرحها أحد الفقهاء [٤] منها: متى يكون من المقبول استخدام أداة الذكاء الاصطناعي التوليدي «شات جي بي تي» في البحث العلمي؟ وهل يمكن السماح لها بالمشاركة في كتابة المقالات العلمية والأكاديمية؟ يعود السبب في ذلك إلى أنها أداة يمكنها التعلم من مجموعات البيانات الكبيرة باستخدام لغة طبيعية وشبيهة بالبشر.

(1) Muhammad ZIAULHAQ (2023): op, cit, p. 155.
(2) Richard Dahl:» Could You Get in Legal Trouble Using Chat GPT?», | Last updated on January 17, 2023, Accessed: April 19, 2024.
https://www.findlaw.com/legalblogs/lawandlife/couldyougetinlegaltroubleusingchatgpt/.
(3) Muhammad ZIAULHAQ (2023): op, cit, p. 155.
(4) StokelWalker, C. (2023): Chat GPT listed as author on research papers. Nature, 613(1), 620-621, 2023. https://www.nature.com/articles/d4158602300107z. And, Thorp. (2023): «Chat GPT is fun, but not an author. Science, 379(6630), 313.
https://doi.org/10.1126/science.adg7879.

كمـا أن الإجابة على هذه التساؤلات تقتضـي منا التأكيد على حقيقة مهمة، وهي أن هذا الأمر بلا شك أو جدال قد يتعارض مع ما ذهب إليه بعض الفقهاء[١] مع أخلاقيات البحث العلمي والنشر، وبرروا ذلك بأن استخدام «شات جي بي تي» يشكل خطراً محدقاً يتمثـل في تشجيع الانتحال، ويؤثـر سلباً على البحث العلمي ونتائجه. وفي الوقت ذاته، قـد يساعد على انتشار المعلومـات غير الدقيقة والسرقات الأدبية التي قد تكون لها آثار بعيدة المدى في العديد من المجالات العلمية.

لقـد أثار استخدام هذه التكنولوجيا في مجال البحـوث العلمية والأكاديمية العديد مـن المخاوف المتعلقة بالنزاهـة الأكاديميـة Academic Integrity [٢]، حيث قدم بعض الفقهـاء[٣] وجهـات نظرهم حول استخدام Chat GPT فـي البحوث العلمية، معتبرين إياه شكلاً من أشكال السرقة الأدبية عالية التقنية HiTech Plagiarism وطريقًا لتجنب التعلـم Way to Avoid Learning. بينمـا اعتـبره آخـرون[٤] شـكلاً من أشـكال الغش Form of Cheating، استنـاداً إلى أنـه يمثل خرقاً لمجموعة مـن القواعد والمبادئ التي تهدف إلى ضمان الأمانة والشفافية في البحث والتعليم الأكاديمي. هذه القواعد ترتكز على منع الغش والانتحال الأكاديمي، واحترام حقوق الملكية الفكرية للآخرين، والدعوة للتحلي بالأخلاق الأكاديمية.

وعلـى النقيض من ذلـك، يرى رأى آخر فـي الفقه[٥] أن الباحثـين، إذا استخدموا «شـات جي بي تي» بشكل مسـؤول واتخذوا خطوات لتجنب إسـاءة استخدامه، يمكنهم إنشـاء عمل أفضـل وأصيل ومدعوم بمصـادر معلومات متنوعة متاحـة من خلال هذه

(1) Ankita Guleria, Kewal Krishan, Vishal Sharma, Tanuj Kanchan: op, cit, P. 1292.

(٢) النزاهة الأكاديمية – هي مفهوم يشير إلى الالتزام بمجموعة من المبادئ الأخلاقية في العملية التعليمية مثل: الأمانة والصدق وعـدم الغش أو الانتحال. وقد عرف رأى في الفقه النزاهة الأكاديمية الجامعية بأنهـا: «منظومة أخلاقية للأساتذة والطلبة وجميـع العامليـن فـي المؤسسات الجامعيـة، تهدف إلى تنظيم حياتهـم وتزويدهم بأصـول ومبادئ تضبـط سلوكياتهم وفقاً للقوانـين والتشريعـات والمواثيق المنظمـة للممارسات الأكاديمية». وينـدرج تحت هذا المفهوم موضوعـات عديدة، من أبرزها الغش في الاختبارات، وسرقة الأبحاث، وتقديم مشاريع دراسية ليست من إنتاج الطلبة، والتحايل على القوانين. ولذلك اعتبر صاحـب هـذا التعريف أن كل ما ينتهك حقوق الغير ويسهم في تقديم معلومـات مضللة هو انتهاك صارخ للنزاهة الأكاديمية. للمزيـد مـن التفاصيل، راجع: د. مهنـي محمد إبراهيم غنايم: «النزاهـة الأكاديمية لدى أعضاء هيئـة التدريس بالجامعات العربيـة فـي ظل التنافسية والتحـول الرقمي»، بحث منشور في المجلة الدولية للبحوث فـي العلوم التربوية، العدد الخامس – الجزء الثاني – ٢٠٢٢ صفحات ١٠٣ – ١٣٩.

(3) Jessica Stewart:» Noam Chomsky Says Chat GPT Is a Form of «HighTech Plagiarism», on February 17, 2023. Accessed: Accessed: February 5, 2024
Noam Chomsky Says ChatGPT is «HighTech Plagiarism» (mymodernmet.com).

(4) Fereniki Panagopoulou, Christina Parpoula, and Kostas Karpouzis, op,cit, p. 1.

(5) Muhammad ZIAULHAQ (2023): op, cit, p. 155.

الأداة. يعتبر «شات جي بي تي» نموذجاً لغوياً يتمتع بإمكانيات وقدرات عالية تمكنه من الوصول إلى مصادر معلومات متنوعة، حيث يمكنه إنشاء العديد من النصوص في وقت قصير، مثل المقالات التي تتضمن مقدمات ومحتوى حول موضوعات مختلفة. ويمكنه أيضاً إنتاج ملخصات تشبه العمل الأصلي إلى حد ما.

وحول ثبوت استخدام هذه الأداة بالفعل في مجال البحوث العلمية والأكاديمية، يمكن التأكيد على أنه قد تمت الإجابة على ذلك بالإيجاب. حيث قامت بعض الدوريات العلمية الرائدة في مجال العلوم، مثل مجلة العلوم والطبيعة Nature and Science بتكييف وتغيير قواعد النشر لديها بعد ظهور بعض المنشورات العلمية التي استخدمت فيها هذه الأداة من خلال إدراج Chat GPT أو الذكاء الاصطناعي المماثل كمؤلف مشارك Coauthor. في المقابل، أرادت مجلات علمية آخرى مثل مجلة العلوم وقف هذه الممارسة، وقامت على عجل بتعديل القواعد المتعلقة بالمنشورات العلمية، حيث صرح رئيس تحرير المجلة، هولدن ثورب، بشأن طبيعة الأوراق التي يتعين أن تكون مقبولة للنشر بالمجلة، بعبارة صريحة قائلاً: «إن جميع الأوراق المقدمة يجب أن تكون أصلية من عمل المؤلفين، وأن المحتوى الذي ينتجه الذكاء الاصطناعي هو شكل من أشكال الانتحال Form of Plagiarism» [١].

فعلى الرغم من وجود العديد من الخلافات والمخاوف الأخلاقية بشأن استخدامات هذه التقنية، إلا أنها اجتذبت اهتماماً ملحوظاً في الأوساط الأكاديمية والبحثية العلمية في فترة زمنية قصيرة [٢]. مما أثار جدلاً واسعاً حول القضايا المرتبطة بالنزاهة الأكاديمية والابتكار في البحث العلمي [٣].

فالنزاهة الأكاديمية Academic Integrity هي عماد من أعمدة مهنة التعليم والتعلم، كما وصفها البعض[٤]، تتحقق من خلال الحفاظ على قيم وسلوكيات مهنية رفيعة. وعادة ما تضع المؤسسات التعليمية والعلمية مواثيق أخلاقية وقانونية تهدف إلى

(١) تمت الإشارة إلى ذلك في التقرير التالي:
FLASH REPORT CHATGPT AND GPT IN LEGAL An overview of recent developments in GPT technology, op, cit, p. 6.:«Science's editorinchief, Holden Thorp, said all paper submissions must be the original work of authors, and that content produced by AI is a form of plagiarism.»

(2) Partha Pratim Ray (2023). Chat GPT: A comprehensive review on background, applications, key challenges, bias, ethics, limitations and future scope, Internet of Things and CyberPhysical Systems 3 (2023), p. 121.

(3)Chryssantus Kastowo, Theresia Anita Christiani, and Elisabeth Sundari: op,cit, p. 7.

(٤) للمزيد عن النزاهة الأكاديمية – مقال لعماد عبد اللطيف: بعنوان « مفارقة النزاهة الأكاديمية»، منشور بتاريخ ٢٠٢٠/٦/١ على الموقع الإلكتروني التالي، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٦/١٠.
https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=01062020&id=5830f403d8374967a78043d1fec6ecdf.

الحفـاظ على أعلى مستويـات النزاهة ومراقبة أية انتهـاكات واختراقات لها، ومعاقبة مرتكبيها. ولذلك، يُصور البعض انتهاك النزاهة الأكاديمية الجامعية على أنها جريمة «سرقة المستقبل» [١].

تُعتبر قضية النزاهة الأكاديمية من القضايا المهمة التي مازالت مطروحة على صعيد كافة المؤسسات التعليمية، بدءًا مـن المدارس وانتهاءً بالجامعات والمراكز البحثية. وقد أثـارت هذه القضية في الآونة الأخيرة ازدياد حالات الغش الناتجة عن استخدام تقنية «شـات جي بي تي» في العملية التعليمية. والتـي أصبحت مرتبطة بها. الأمر الذي جعل البعض[٢] يصف ما نواجهه، بالمعنى الواسع بأنه «فن الخداع» Art of Deception وليس الإبـداع. حيـث تم استخدام هـذه التقنية بالفعل فـي إنشاء بعض المقـالات الأكاديمية واجتيـاز الاختبـارات Pass Quizzes وأداء الاختبارات المهنيـة Professional Exams. وفى معظم الحالات، كانت النتائج ناجحة وأظهرت مستوى جيدًا من الاستجابات.

لا شـك أن هـذا السلـوك قد ينطوي علـى العديد مـن المخاطر، بدءاً مـن الانتحال والتسجيـل غـير الصحيح، فمـن المحتمل أن يـؤدي استخدام هـذه الأداة في المجالات الأكاديمية والبحثية، لا سيما عند كتابة بعض النصوص أو المقالات أو الأبحاث العلمية، إلى التعـدي على بعض الأعمال الموثقة بأسماء أشخاص آخرين والمملوكة وفقاً لحقوق الطبـع والنشر لأطراف ثالثة، دون الإفصاح عنها بالطريقة العلمية المتعارف عليها في البحث العلمي والأكاديمي.

فشـات جي بي تي يُعتبر أداة لتجميع المعلومات فقـط دون الإفصاح عن مصادرها، الأمـر الذي يكون من شأنه إثارة قضية تُعرف في المجال العلمي والأكاديمي بـ «السرقة الأدبية Plagiarism – والتي تعني استخدام عمل شخص آخر دون الإشارة إليه أو نسبته إليه. كما تتضمن السرقة الأدبية استخدام كلمات أو أفكارًا أو معلومات من مصدر دون الاستشهاد بها بشكل صحيح، وتطرح هذه القضية عادةً عند قيام شخص بالادعاء بأنه صاغ شيئاً ليس نتاج لملكيته الفكرية، بل ملك لطرف آخر (ثالث)[٣].

---

(١) د. مهني محمد إبراهيم غنايم: المرجع السابق، ص ١٢٦.

(2) Fereniki Panagopoulou , Christina Parpoula ,and Kostas Karpouzis, op,cit, p. 3.

(٣) السرقة الأدبية – عرفها البعض بأنها:» جريمة أكاديمية تعتمد على تقديم عمل شخص آخر على أنه عمل ذاتي، دون الاعتراف بذلـك». د. مهنـي محمد إبراهيم غنايم: المرجع السابق، ص ١٢٥. وهنـاك العديد من الأمثلة: على السرقات الأدبية الخاصة بالكتابة الأكاديمية، ومنها ما يلي: ١- نسخ أجزاء من النص كلمة بكلمة دون استخدام علامات الاقتباس. ٢- إعادة صياغة=

وبالتـالي، يثور تساؤل: هل يمكن أن تـؤدي النصوص التي أنشأها «شات جي بي تي» إلى ظهور مشكلات تتعلق بالسرقة الأدبية plagiarism؟ بمعنى آخر، هل يمكن أن تنشأ أسئلـة تتعلـق بحقوق الطبع والنشـر أو الملكية الفكرية إذا تمـت مشاركة المحتوى الذي أنشأه خارج النظام الأساسي دون إذن المؤلف أو المنشئ؟

الإجابـة علـى هـذا التسـاؤل تتطلب منـا التأكيد علـى حقيقة مهمة، وهـي أنه من المعـروف لـدى كل من يعمل فى الحقـل التعليمي أو الأكاديمي أن هنـاك قواعد وقوانين ولوائـح جامعيـة ومؤسسية تلزم الجميع، من الأساتذة والطـلاب، بشكل صارم، تُعرف وتسمى بقواعـد النزاهة الأكاديمية، بحيث يتعين عليهم إنتـاج أعمال وبحوث ومقالات أصليـة دون أي نصوص موجودة مسبقاً أو أية مساعدة من تطبيقات الكمبيوتر[١]. كما أن هناك أثارًا قانونية يعلمها الجميع أنه يترتب على مخالفة قواعد النزاهة الأكاديمية تعرض المخالف لإجراءات تأديبية من قِبل المؤسسات التعليمية [٢]؛ لذا، فإن تقديم أوراق بحثية باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في مثل هذه الظروف يعد مخالفة صريحة لقواعد الأخلاق الأكاديمية Academic Ethics إذا تم من خلالها انتهاك أعمال مملوكة للغير.

وقـد أشار جانب من الفقه[٣] إلى بعض الصور والنمـاذج التي تنطوي على مخالفات النزاهة الأكاديمية عند إنتاج العمل العلمي والتي تتمثل في: «التلفيق –Fabrication وهو إنشاء بيانات بحثية و/ أو معلومات وهمية. والتزوير –Falsification وهو تلفيق بيانات و/

=النصـ عن طريـق تغيير بعض الكلمات أو بنية الجمـل، دون ذكر المصدر. ٣- تقديم معلومات غـير صحيحة عن المصدر. ٤- الاقتباس من مصدر كبير لدرجة أن يشكل غالبية النص الخاص بالكاتب. ٥- إعادة استخدام العمل الذي قُدم في مهمة سابقـة دون الاستشهـاد بنفسـك. ٦ - إرسال نص مكتـوب بالكامل بواسطة شخص آخر (على سبيـل المثال: ورقة أو بحث تم شراؤه من آخر).

(١) منهـا علـى سبيل المثال: قرار وزيـر التعليم والثقافة والبحث الوطنـي والتكنولوجيا في أندونيسياً رقـم ٣٩ لسنة ٢٠٢١ بشأن النزاهة الأكاديمية في إنتاج العمل العلمي.

See: Regulation of the Minister of Education, Culture, National Research and Technology No. 39 of 2021 concerning Academic Integrity in producing scientific work.

(٢) من الأمثلة على ذلك ما ورد في دليل جامعة الإمارات العربية المتحدة بشأن «السرقة الأدبية والنزاهة الأكاديمية» حيث أشار الدليـل إلى العقوبـات المترتبة على سوء سلوك الطالب، الذي يتضمن السرقة الأدبية. تتراوح هذه العقوبات بين إرسال رسالة تحذيرية تُحفظ في ملف الطالب، أو حرمانه من مادة دراسية من الجامعة، أو منعه من التقدم للامتحان النهائي، أو الفصل مـن الجامعـة، أو سحب درجة أكاديمية مُنحت لـه سابقاً. للمزيد راجع: دليل جامعة الإمـارات المنشور على الموقع الإلكتروني التالي: تاريخ الزيارة: ٢٠٢٤/٩/٣.

https://www.uaeu.ac.ae/ar/catalog/plagiarism_and_academic_integrity.shtml

(3) Chryssantus Kastowo, Theresia Anita Christiani, and Elisabeth Sundari: op,cit, p. 7.

أو معلومـات البحث. والانتحال – plagiarism وهو الفعل الذي يتضمن إجراءات المشاركة فـي عمـل شخص آخر دون الاستشهاد بشكل صحيح إلى مصـدره، أو إعادة الكتابة دون استخـدام الجـزء اللغوي أو كل أعمال شخص آخر نقلاً عـن المصدر، وتضارب المصالح –Conflict of Interest وهو إنتاج عمل علمي يتبع الرغبة في استفادة شخص طرف معين أو الإضـرار به. والتقديمات المتعـددة Multiple submissions هي عبارة عن تقديم عمل علمي لأكثر من مجلة علمية مما ينتج عنه وجوده منشور في أكثر من مجلة».

ولمكافحـة ظاهـرة السرقـات الأدبيـة والحد مـن انتشارها فـي الوسـط الأكاديمي باستخـدام أدوات الـذكاء الاصطناعي، خاصة أداته «شات جـي بي تي» يجب العمل على استحـداث برنامـج يعتمد على الذكاء الاصطناعي للتحقق ممـا إذا كان النص أو المقال أو الكتـاب أو البحث قد تم إنشاؤه بواسطة الـذكاء الاصطناعي أم كتب بواسطة العنصر البشري. الهدف من هذا البرنامج هو الحفاظ على كل عمل من صنع الإنسان مثل برنامج Chat GPT Zero، المـدرب لاكتشـاف نصوص تم إنشاؤها بواسطـة «شات جي بي تي» أو بعض برامج الذكاء الاصطناعي الآخرى[١].

وعلـى الرغـم من ذلـك، يرى فريق مـن الفقه [٢] أنـه أصبح بالإمـكان التحقق من الانتحـال إلكترونياً عبر مجموعة من الطرق مثل استخدام تطبيقات مثل Turinitin أو Writing إلا أنه من المحتمل أن تظهر برامج آخرى تستطيع خداع Trick هذه التطبيقات هذا من ناحية أولى.

ومـن ناحية ثانية، هنـاك اتجاه نحو حـث المؤسسات التعليميـة والبحثية على حظر استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، بما فيها «شات جي بي تي»، في العملية التعليمية؛ نظراً لأن أداوت مكافحة الانتحال الموجودة في تلك المؤسسات قد لا تستطيع تتبع ما إذا كان قد تم إنشاء نص معين بواسطة تقنية «شات جي بي تي» من عدمه [٣].

ومن ناحية ثالثة، لإزالة المخاوف المثارة بشأن استخدام «شات جي بي تي» في البحث العلمـي، يـرى رأى في الفقه[٤] أنه يتعين تضمين النص أو المحتوى الناتج عن استخدام

(1) GPT Zero:» More than an AI detector Preserve what's human». Accessed: Feb, 5. 2024.

فالموقـع الرسمـي GPT Zero – هو كاشف للذكاء الاصطناعي يغطي حوالي مليون مستخـدم حول العالم، لكنه لا يستطيع اكتشاف النص المكتوب باستخدام الذكاء الاصطناعي بشكل كامل. تاريخ الزيارة: ١٠ أكتوبر ٢٠٢٤.
GPTZero | The Trusted AI Detector for ChatGPT, GPT4, & More.

(2) Fereniki Panagopoulou , Christina Parpoula ,and Kostas Karpouzis, op,cit, p. 3.

(3) YURI ABRAMENKOV: op, cit,:» …. Some academic institutions have already prohibited the use of Chat GPT in the educational process in all forms of use».

(4)Muhammad ZIAULHAQ (2023): op, cit, p. 155.

هـذه الأداة الاستشهـادات Citations وقائمة مراجـع Bibliography تشير إلى المصدر الأصلـي للعمـل؛ وذلك لتجنب الوقوع في دائـرة عدم النزاهة الأكاديميـة التي تستتبع توقيع العديد من الجزاءات التأديبية على المخالف.

ومن ناحية رابعة، يجب دعوة كافة العاملين في المجال التعليمي، من أساتذة ومعلمين وباحثين وطلاب، إلى ضرورة وضع علامة على المحتوى الذي تم إنشاؤه بواسطة الذكاء الاصطناعي التوليدي «شات جي بي تي»، مثل: الصور أو الصوت أو النص للحماية من التزييف العميق والمضلل Deep Fake [١].

وأخـيراً، يمكـن معالجة هذه المشـكلات أيضًا مـن خلال تمرير مخرجـات الذكاء الاصطناعـي AI outputs كأعمال أصليـة إلى كاشف الذكاء الاصطناعي AI detector للكشف عن أي مخالفات. وبيان مدى صحة العمل من الناحية الأكاديمية، وخلوه من أية انتهاكات لحقوق الغير [٢].

وقـد خلص الكاتب من خلال مـا سبق إلى ضرورة التأكيد على حقيقة واقعية لا يمكن تجاهلها، وهي أننا الآن أمام مخاطر وتحديات غزو تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وأدواته. التي أصبحت ضرورة. ومن جهة آخرى، نحن ملتزمون بقواعد وأخلاقيات البحث العلمي وقواعد النزاهة الأكاديمية، التي لا غنى عنها. وعلينا أن نوازن بين هذين الجانبين، فكل منهما يكمل الآخـر. بعدما أصبح استخدام الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا في العملية التعليميـة مطلبـاً أساسياً في الوقـت الراهن، وضرورة لا مفر منها فـي المجال التعليمي والأكاديمي، نظراً لما تحمله هذه الاستخدامات من مزايا وفوائد عديدة. وفى الوقت ذاته، يجـب علينا المحافظة على قواعد النزاهة الأكاديميـة والأخلاقية للحفاظ على كل ما هو إنساني من صنع البشر وإبداعات العقل البشري والإنساني.

أن هذا الأمر يدعونا إلى توجيه دعوة لكافة القائمين على المنظومة التعليمية بضرورة تطوير أنظمة التعليم والبحث، حيث إن الأنظمة الحالية قد دفعت ولا تزال تدفع الكثير نحـو الاستخدام غير المسؤول لبرامج وتطبيقات الـذكاء الاصطناعي مثل Chat GPT.

---

(١) التزييـف العميـق – عرفته الفقـرة ٦٠ من المادة الثالثة من لائحـة الاتحاد الأوروبي رقم (١٦٨٩) لسنـة ٢٠٢٤ بشأن الذكاء الاصطناعـي بأنـه: «محتوى الصور أو الصـوت أو الفيديو الذي تم إنشـاؤه أو معالجته بواسطة الـذكاء الاصطناعي، ويشبه الأشخاص أو الأشياء أو الأماكن أو الكيانات أو الأحداث، والتي وقد يُظهر زائفاً لشخص ما على أنه أصلي أو صادق».

(2) Eoghan Ryan: op, cit,P.

لـذا؛ آن الأوان لإعادة النظر بشكل جذري في أدوات وأساليب المنظومة التعليمة وطرق البحـث، لمواكبة العالم المتغـير والمتسارع نحو الأفضل باستخـدام الوسائل التكنولوجية الحديثة المعتمدة على تقنيات الذكاء الاصطناعي.

عـلاوة على ذلـك، ندعو كافـة المؤسسات التعليمية، بـدءاً من المدارس وصولاً إلى الجامعـات والمعاهد والمراكـز البحثية، لوضع سياسات واضحة حـول استخدام الذكاء الاصطناعـي في الأنشطة الأكاديمية. تتضمن هذه السياسات قواعد أخلاقية وقانونية في إطار ميثاق خاص يتضمن المبادئ التوجيهية لاستخدام الذكاء الاصطناعي وأدواته لا سيمـا «شات جي بي تي» [١]. والتي ستكـون وسيلة لدعم أجندة واستراتيجية أهداف التعليـم الوطنيـة لتكوين جيل جديد من البشـر متى تم استخدامـه بطريقة ليس فيها انتهاك للقانون ولا الأخلاق not violate the law and ethics [٢].

(١) وهذا ما قامت به بالفعل العديد من مؤسسات التعليم العالي في مختلف دول العالم، على سبيل المثال، وضعت جامعة هارفارد الأمريكيـة مبـادئ توجيهية لاستخدام منصة «شات جي بي تي» وأدوات الـذكاء الاصطناعي التوليدي الآخرى، بهدف تشجيع ودعم تجارب الاستخدام المسؤول. تتضمن هذه المبادئ ما يلي: حماية البيانات السرية، الإقرار بمبدأ المسؤولية عن أي محتوى يتـم إنتاجه أو نشره يتضمن مواد تم إنشاؤها بواسطة الـذكاء الاصطناعي، الالتزام بسياسات النزاهة الأكاديمية، والتحذير مـن الوقوع فـي عمليات التصيد الاحتيـالي المدعومة بالذكاء الاصطناعي (مثـل الإبلاغ عن الرسائـل المشبوهة)، لمزيد من المعلومات ومعرفة التفاصيل يرجي زيارة موقع الجامعة التالي: تاريخ الزيارة ٢/٩/٢٠٢٤.
https://provost.harvard.edu/guidelinesusingchatgptandothergenerativeaitoolsharvard>

وبالنسبـة لمؤسسات التعليم العالي في دولة الإمارات العربيـة المتحدة قامت مؤخراً جامعة أبو ظبي على سبيل المثال: بإطلاق مبادئ توجيهية بشأن استخدام تطبيق «شات جي بي تي» في التعليم، هذه المبادئ تهدف إلى مساعدة الطلاب والأساتذة على الاستفـادة والاستخـدام الأمثل لأدوات الذكاء الاصطناعي، لتطوير مهارتهم البحثيـة وتعزيز تجربتهم التعليمية. للمزيد عن هذا التوجيه يرجى زيارة الموقع الإلكتروني للجامعة: تاريخ الزيارة ٢/٩/٢٠٢٤.
https://www.adu.ac.ae/ar/home/1444/09/22/abudhabiuniversitytoregulatetheuseofchatgptineducation

وعـن الوضع فـي مصر، قام المجلس الأعلـى للجامعات بوضع دليل استرشـادي لضوابط استخدام الـذكاء الاصطناعي في التعليم العالي والبحث العلمي. تاريخ الزيارة: ١٢/١١/٢٠٢٤.
https://scu.eg/download/guidanceguidetocontrolstheuseofartificialintelligenceinhighereducationandscientificresearch/

(2) Chryssantus Kastowo, Theresia Anita Christiani, and Elisabeth Sundari: op,cit, p. 13.

المبحث الثالث

خصوصية وأمن البيانات (الأمن المعلوماتي/ السيبراني) Cybersécurité

من القضايا والمخاطر القانونية ذات التأثير البالغ والأهمية الكبيرة التي يثيرها استخدام برنامج الذكاء الاصطناعي التوليدي «شات جي بي تي» هي قضية خصوصية وأمن بيانات المستخدمين Privacy and Data Security والمعروفة أيضًا بالأمن المعلوماتي أو السيبراني[١]. فعادةً ما ينشأ عن تشغيل هذه التقنية جمع ومعالجة Collection and Processing كميات هائلة من البيانات الشخصية لمستخدميها، وهو ما عبر عنه البعض [٢] بعملية الجمع والمعالجة العشوائية Indiscriminate. وقد أثار ذلك عدة تساؤلات حادة، أبرزها يتعلق بمدى توافق هذه التكنولوجيا الجديدة مع الحق في حماية البيانات الشخصية[٣] وتقرير المصير المعلوماتي Informational SelfDetermination. فالكثير من البيانات المستخدمة في أنظمة الذكاء الاصطناعي تمثل بيانات شخصية مخزنة تمت معالجتها مسبقاً بواسطة أنظمة أجهزة الحاسب الآلي[٤].

ومع تزايد أعداد مستخدمي تقنية «شات جي بي تي» أصبحت قضية خصوصية بيانات المستخدمين وأمنها من الموضوعات التي تحتل مركز الصدارة. لذا، فإن ضمان

---

(١) عرف المشرع المصري أمن البيانات في المادة الأولى من قانون حماية البيانات رقم (١٥١) لسنة ٢٠٢٠ بأنها: «إجراءات وعمليات تقنية وتنظيمية من شأنها الحفاظ على خصوصية البيانات الشخصية وسريتها وسلامتها ووحدتها وتكاملها فيما بينها». كما عرفته المادة الأولى من المرسوم بقانون اتحادي رقم (٤٥) لسنة ٢٠٢١ بشأن حماية البيانات الشخصية بأنها: «مجموعة من التدابير والإجراءات والعمليات التقنية والتنظيمية المحددة وفقًا لأحكام هذا المرسوم بقانون التي من شأنها الحفاظ على حماية خصوصية وسرية، وسلامة، ووحدة البيانات الشخصية، وتكاملها وتوافرها».

(2) Fereniki Panagopoulou, Christina Parpoula, and Kostas Karpouzis, op,cit, p. 6,

(٣) البيانات الشخصية – عرفها المشرع المصري في القانون رقم (١٥١) لسنة ٢٠٢٠ بأنها: «أي بيانات متعلقة بشخص طبيعي محدد، أو يمكن تحديده بشكل مباشر أو غير مباشر عن طريق الربط بين هذه البيانات وأي بيانات آخرى كالاسم، أو الصوت، أو الصورة، أو رقم تعريفي، أو محدد للهوية عبر الإنترنت، أو أي بيانات تحدد الهوية النفسية، أو الصحية، أو الاقتصادية، أو الثقافية، أو الاجتماعية». كما عرفها المشرع الاتحادي في المرسوم بقانون رقم (٤٥) لسنة ٢٠٢١ بشأن حماية البيانات الشخصية في المادة الأولى بأنها:«أي بيانات تتعلق بشخص طبيعي محدد، أو تتعلق بشخص طبيعي يمكن التعرف عليه بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال الربط بين البيانات، من خلال استخدام عناصر التعريف كاسمه، أو صوته، أو صورته، أو رقمه التعريفي، أو المعرف الإلكتروني الخاص به، أو موقعه الجغرافي، أو صفة أو أكثر من صفاته الشكلية أو الفسيولوجية، أو الاقتصادية، أو الثقافية، أو الاجتماعية، وتشمل البيانات الشخصية الحساسة والبيانات الحيوية البيو مترية».

(4) Igglezakis, D. (2022). The law of digital economy. AthensThessaloniki: Sakkoulas Publications.

قدسية هذه البيانات لم يعد مجرد مطلب تقني Technical Request ، بل أصبح ضرورة أخلاقية تؤكد على أهمية النشر الأخلاقي لتقنيات الذكاء الاصطناعي.

فهناك قلق عام ما ينتاب المستخدمين، ليس بسبب كيفية استجابة «شات جي بي تي» لاستفساراتهم، بل بسبب ما قد يحدث لبياناتهم الشخصية بمجرد مشاركتها. فعند استخدام هذه الأداة، يتم تزويد مزود برنامج الذكاء الاصطناعي بمعلومات شخصية، تتضمن عادةً بيانات شخصية ومعلومات تتعلق ببيانات الاتصال وتفاصيل تسجيل الدخول، إضافة إلى معلومات عن الاستخدام والتحليلات وملفات تعريف الارتباط. التي يقوم المستخدم بإدخالها تلقائياً. وبالتالي، تصبح هذه البيانات متاحة للاستخدام من قِبل المزود، مثل شركة Open AI. . وعندما يقوم المستخدم باستخدام «شات جي بي تي» فإنه ينقل بياناته ومعلوماته الشخصية إلى المزود الذي يقع مقره في الولايات المتحدة الأمريكية. ومن المحتمل أن تتعرض هذه المعلومات للكشف أمام أطراف ثلاثة أثناء عملية نقلها أو معالجتها[١].

فتقنية «شات جي بي تي» لا تقوم تلقائياً بجمع البيانات الشخصية للمستخدمين، إلا إذا قدموها وأدخلوها بأنفسهم خلال المحادثة؛ حيث يتم الاعتماد على البيانات التي أُدخلت أثناء التفاعل لتحسين جودة الإجابات والاستجابة لتساؤلات المستخدمين. فمن المعتاد والطبيعي أن يقوم مزود برنامج «شات جي بي تي» (مثل شركة Open AI) بتخزين المحادثات التي تتم من خلال استخدام البرنامج كمواد تدريبية تُستخدم في المستقبل لتدريب خوارزميات هذه الأداة. وقد يؤدي ذلك إلى إثارة بعض المشكلات القانونية، خاصة إذا قام المستخدمون بإدخال معلومات سرية أو حساسة[٢] مثل:

---

(1)Traple Konarski Podrecki (2023): op,cit, p. 2.

وقد عرفت المادة الأولى من قانون حماية البيانات الشخصية المصري رقم (١٥١) لسنة ٢٠٢٠ معالجة البيانات بأنها: «أي عملية إلكترونية أو تقنية لكتابة البيانات الشخصية، أو تجميعها، أو تسجيلها، أو حفظها، أو تخزينها، أو دمجها، أو عرضها، أو إرسالها، أو استقبالها، أو تداولها، أو نشرها، أو محوها، أو تغييرها، أو تعديلها، أو استرجاعها، أو تحليلها وذلك باستخدام أي وسيط من الوسائط أو الأجهزة الإلكترونية أو التقنية سواء تم ذلك جزئياً أو كلياً».

(٢) البيانات الشخصية الحساسة – عرفتها المادة الأولى من قانون حماية البيانات الشخصية المصري رقم (١٥١) لسنة ٢٠٢٠ بأنها: «البيانات التي تفصح عن الصحة النفسية أو العقلية أو البدنية أو الجينية، أو بيانات القياسات الحيوية (البيومترية) أو البيانات المالية أو المعتقدات الدينية أو الآراء السياسية أو الحالة الأمنية، وفي جميع الأحوال تعد بيانات الأطفال من البيانات الحساسة».

أسمائهم الكاملة، كلمات المرور الخاصة بهم، أو أرقام هوياتهم، مما قد يؤدي إلى إعادة إنتاج هذه المعلومات لاحقاً بواسطة الأداة ذاتها[١].

ولتوضيح الفكرة، نضرب مثالاً على ذلك: إذا كان صاحب العمل يستخدم هذه التقنية في صياغة عقود الموظفين، فمن الممكن أن يتم حفظ بعض بياناتهم الشخصية مثل: أسماؤهم، عناوينهم، حالاتهم الاجتماعية، أسماء وأرقام هواتف ذويهم، معلومات عن أجورهم، أرقام حساباتهم البنكية، والمزايا التي يحصلون عليها، أو أرقام بطاقات الضمان الصحي الخاصة بهم. وغيرها من البيانات التي يتم تخزينها والاستعانة بها كمواد تدريبية مستقبلية.

ومن المتعارف عليه أيضًا أن تشغيل أنظمة وأدوات الذكاء الاصطناعي يتطلب جمع ومعالجة مجموعات كبيرة من البيانات، يصعب وضعها تحت سيطرة صاحبها. يعود ذلك إلى أن الخوارزمية غالبًا ما تتفوق في أدائها على منشئها، نظراً لعدم قدرة الأخير على فهم الطريقة التي تعمل بها. لذا، لا يمكن دائمًا إبلاغ صاحب البيانات بكيفية عمل الخوارزمية، وبالتالي، ضمنياً، بالبيانات التي يتم جمعها ومعالجتها. ويُطلق على هذه النوعية من المعالجة اسم «المعالجة المؤتمتة» التي تتم باستخدام برنامج أو نظام إلكتروني، يعمل بطريقة آلية وتلقائية إما بشكل مستقل كليًا دون أي تدخل بشري، أو بشكل جزئي تحت إشراف وتدخل بشري محدود[٢]. ونتيجة لذلك، لا يتم الالتزام بمبدأ الشفافية Principle of Transparency. وقد يثير هذا السلوك تساؤلات حول انتهاك وخرق خصوصية البيانات الشخصية[٣] من خلال الوصول غير المصرح به إليها، مما

(1) Eoghan Ryan: op,cit,

(٢) راجع: المادة الأولى من المرسوم بقانون اتحادي رقم (٤٥) لسنة ٢٠٢١ بشأن حماية البيانات الشخصية.

(٣) انتهاك وخرق البيانات الشخصية – هو عبارة عن كل دخول غير مرخص بها إلى بيانات شخصية أو وصول غير مشروع لها، أو أي عملية غير مشروعة لنسخ أو إرسال أو توزيع أو تبادل أو نقل أو تداول يهدف إلى الكشف أو الإفصاح عن البيانات الشخصية أو إتلافها أو تعديلها أثناء تخزينها أو نقلها أو معالجتها». وذلك وفقًا للمادة الأولى من قانون حماية البيانات الشخصية المصري رقم (١٥١) لسنة ٢٠٢٠. كما عرفته المادة الأولى من المرسوم بقانون اتحادي رقم (٤٥) لسنة ٢٠٢١ بشأن حماية البيانات الشخصية بأنها:«عملية خرق لأمن المعلومات وانتهاك البيانات الشخصية من خلال الدخول والوصول إليها بشكل غير مشروع أو غير مرخص به، وتشمل نسخها، أو إرسالها، أو توزيعها أو تبادلها أو نقلها أو تداولها، أو معالجتها بشكل يؤدي إلى الكشف أو الإفصاح إلى الغير عن هذه البيانات، أو إتلافها أو تعديلها أثناء عملية التخزين والنقل والمعالجة».

قـد يتيح استخدامها لأغراض تتجاوز الغرض من المعالجة والجمع[١]، وهو ما قد يُلحق الضرر بصاحب هذه البيانات.

نتيجـة لذلـك، أمرت هيئـة حمايـة البيانـات الإيطاليـة Italian Data Protection Authority بفرض قيـود مؤقتـة Temporary Restriction علـى معالجـة بيانـات المستخدمـين الإيطاليـين ضد شركـة Open AI الأمريكيـة، التي تتـولى إدارة وتطوير منصة Chat GPT، وفي الوقت نفسه، فتحت الهيئة تحقيقاً بشأن هذا الأمر [٢].

لقـد أصبحت قضيـة سلامة بيانات المستخدمين وأمنها مصـدراً للقلق والعديد من

(١) معالجـة البيانـات – عرفتها المادة الأولى من المرسوم بقانون اتحادي رقم (٤٥) لسنة ٢٠٢١ سالف الذكر بأنها: «أي عملية أو مجموعة عمليات يتم إجراؤها على البيانات الشخصية باستخدام أي وسيلة من الوسائل الإلكترونية بما فيها وسيلة المعالجة وغيرهـا من الوسائل الآخـرى، وتشمل هذه العملية جمع البيانات الشخصية، أو تخزينهـا، أو تسجيلها أو تنظيمها أو تكييفها أو تعديلهـا، أو تداولهـا، أو تحويرها، أو استرجاعهـا، أو تبادلها، أو مشاركتها، أو استعمالهـا، أو توصيفها، أو الإفصاح عنها عـن طريـق بثها أو نقلها أو توزيعهـا أو إتاحتها أو تنسيقها أو دمجها أو تقييدها أو حجبها أو محوها أو إتلافها أو إنشاء نماذج لها». للمزيد عن معالجة البيانات الشخصية، راجع: د. عمرو طه بدوي محمد: التنظيم القانوني لمعالجة البيانات الشخصية، دراسة تطبيقية على معالجة تسجيلات المراقبة البصرية، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ٢٠٢٠.

(2) GPDP (2023). Garante Per La Protezione Dei Dati Personali (GPDP), Accessed: March 30, 2024. Source:https://www.garanteprivacy.it/home/docweb//docwebdisplay/docweb/9870847.
Artificial intelligence: stop to Chat GPT by the Italian SA Personal data is collected unlawfully, no age verification system is in place for children.

وقـد جـاء المقال بعنـوان: الذكاء الاصطناعي توقف Chat GPT مـن قِبل شركة SA الإيطالية بسبب جمـع البيانات الشخصية بشكل غير قانوني لعدم وجود نظام للتحقق من عمر الأطفال. حيث لا توجد وسيلة لبرنامج Chat GPT لمواصلة معالجة البيانات الـذي تسبـب في انتهاك قوانين الخصوصية. هذا الأمر الذي دفع هيئة حمايـة البيانات الإيطالية إلى فرض قيود مؤقتة فورية علـى شركـة Open AI، التي يقع مقرها فـي الولايات المتحدة وتقوم بتطوير وإدارة المنصة. تم فتـح تحقيق في وقائع القضية، بسبـب معالجة بيانات المستخدمين الإيطاليين التي تمت بواسطة Open AI والإبلاغ عن وجود خرق للبيانات أثر على محادثات مستخدمي Chat GPT والمعلومات المتعلقة بالمدفوعات التي قام بها المشتركون في الخدمة وذلك في تاريخ ٢٠ مارس ٢٠٢٣.
فبرنامج Chat GPT هو الأكثر شهرة بين منصات الذكاء الاصطناعي القادر على محاكاة المحادثات البشرية وتطويرها. وقد صرحـت الهيئة بأنـه لا يتم تقديم أي معلومات للمستخدمين وأصحاب البيانات الذين يتـم جمع بياناتهم بواسطة Open AI؛ والأهـم مـن ذلك، أنه لا يبدو أن هناك أي أساس قانوني يدعـم عملية جمع ومعالجة البيانات الشخصية على نطاق واسع من أجـل «تدريب» الخوارزميات التـي تعتمد عليها المنصة. كما أكدت الهيئة الإيطالية أن الاختبـارات التي تم إجراؤها حتى الآن تظهر أن المعلومات التي يوفرها Chat GPT لا تتطابق دائمًا مع الظروف الواقعية، وبالتالي، تتم معالجة بيانات شخصية غير دقيقـة. وأخـيرًا، تؤكد الهيئة الإيطالية على أن عدم وجود أي آلية للتحقق من العمـر يعرض الأطفال لتلقي ردود غير مناسبة تمامًا لأعمارهم ووعيهم، على الرغم من أن الخدمة يُزعم أنها موجهة للمستخدمين الذين تزيد أعمارهم على ١٣ عامًا وفقًا لشروط خدمة Open AI . علاوة على أن شركة Open AI لم تؤسس في الاتحاد الأوروبي، إلا أنها عينت ممثلًا لها في المنطقة الاقتصاديـة الأوروبيـة. وسيتعين عليها إخطار شركة SA الإيطالية في غضون ٢٠ يومًا بالإجراءات التي تم تنفيذها للامتثال للأمـر، وإلا فقـد يتم فرض غرامة تصل إلى ٢٠ مليون يورو أو ٤٪ من إجمالي حجم الأعمال السنوي على مستوى العالم. هذا المقال نشر في تاريخ: ٣١ مارس ٢٠٢٣.

التكهنـات، حيث إن أداة «شات جي بـي تي» التي طورتها شركة Open AI ليست بمعزل عـن هذه المخاوف. فغالبًا ما يكون المستخدمون فضوليين وحذرين بشأن كيفية التعامل مـع بياناتهم وتخزينهـا وحمايتها؛ ولذلك، فإن التزام شركـة Open AI بالحفاظ على خصوصيـة بيانات المستخدمين وأمنها أصبح قوياً. بهدف التخفيف من هذه المخاوف. مع تفانيها في خلق بيئة آمنة لهم من خلال: تشفير البيانات Data Encryption [٣]، أي تحويلها إلى نموذج غير قابل للقراءة أو التعرف عليها، دون إمكانية إعادتها إلى هيئتها الأصلية إلا باستخدام كلمة سرية أو أداة التشفير المستخدمة[٤].

لا شـك أن هنـاك عدداً كبـيراً من المستخدمـين الذين يتفاعلون مـع «شات جي بي تـي» على مدار اليـوم. والسـؤال الأهم هو: هـل اتصالاتهـم وشخصياتهـم وبياناتهم محميـة بشكل صحيح ومتوافقة مـع القوانين واللوائح الخاصة بحمايـة البيانات؟ على سبيـل المثال، حدث اختراق أمني لبرنامج «شات جي بي تي» في ٢٠ مارس عام ٢٠٢٣، ويعـد هـذا الاختراق أول حادثة تتعلـق بكشف بيانات المستخدمين. حيـث أفادت شركة Open AI أن الاخـتراق أدى إلى تسريـب بعض المعلومـات لبعض المستخدمـين مـن خـلال إظهار بعض بياناتهـم المتمثلة في: «الاسم الأول والأخـير لهم، وعنوان بريدهم الإلكتروني، وآخر أربعة أرقام من رقم البطاقة الائتمانية، وتواريخ انتهاء صلاحيتها»[٥].

---

(٣) التشفير Encryption – هو عبارة عن عملية ترميز البيانات والمعلومات، وتحويلها إلى صيغة غير مفهومة، باستخدام المفاتيح العامة والخاصة في تشفير الرسالة. وتستند هذه المفاتيح إلى صيغ رياضية معقدة، لمنع الأشخاص غير المصرح لهم بالدخول والاطلاع على المعلومات. تاريخ الزيارة: ٢٠ أغسطس ٢٠٢٤.
http://www.specto.co/files/Books_Details/Samples/IT_Security_Arabic_SampleLesson.pdf.

(٤) راجع: المادة الأولى من المرسوم بقانون اتحادي رقم (٣٤) لسنة ٢٠٢١ في شأن مكافحة الشائعات والجرائم الإلكترونية.

(٥) تـدور أحـداث ووقائع هذه القضية حول تعرض الشركة المالكة لتطبيـق «شات جي بي تي»، لحادث أمني أدى إلى كشف بيانات المستخدمـين. نتيجة وجود ثغرة في نظامه «كانت متعلقة بمكتبة مفتوحة المصدر تدعى Redis تستخدم لإدارة قوائم الانتظار الداخليـة في البرنامج. سمحت هذه الثغرة بالوصول غير المقصـود إلى معلومات حساسة، بما في ذلك بعض تفاصيل الدفع الخاصـة بمستخدمـي النسخة المدفوعـة وخدمات الاشتراك مـن ((Chat GPT plus والبيانات التـي تم تسريبها تتمثل في: أسمـاء المستخدمين، وتواريخ الدفع، وآخر أربعة أرقام من بطاقات الائتمـان، وعناوين الفواتير. ونتيجة لهذا الحادث، قامت الشركـة على الفور بإغـلاق هذه الثغرة، وتنبيه المستخدمـين المتأثرين، واتخاذ إجراءات لتعزيز الأمـان ومنع حدوث مشاكل مماثلـة فـي المستقبل. وعلـى الرغم من أن هذا الحادث لم يتسبب في اختراق شامل أو كبـير، إلا أنه أثار مخاوف الكثير من المستخدمـين بشـأن كيفية حمايـة بياناتهم من أنظمة الذكاء الاصطناعـي وأدواته مثل: شات جي بي تـي. هذه القضية تمت الإشارة إليها لدى:
Mathias: op,cit, :»…..: a recent bug in an open source library led to the exposure of conversation titles to other users».

بتاريخ ٣١ مارس ٢٠٢٣م، أصدرت هيئة حماية البيانات الإيطالية حظراً مؤقتاً على استخدام Chat GPT مُعللة ذلك بأنه: «لم يتم تقديم أي معلومات للمستخدمين وأصحاب البيانات الذين تم جمع بياناتهم بواسطة Open AI؛ والأهم من ذلك، أنه لا يبدو أن هناك أي أساس قانوني يدعم عملية جمع البيانات الشخصية ومعالجتها على نطاق واسع من أجل «تدريب» الخوارزميات التي تعتمد عليها المنصة. وهذا يقودنا إلى وجود عدد من المشكلات التي لم يتم حلها فيما يتعلق بامتثال Chat GPT للائحة العامة لحماية البيانات الأوروبية GDPR [١].

ومن المعلوم أن خصوصية وأمن البيانات ترتبط دائمًا بالمعلومات الشخصية الحساسة Sensitive Personal Information التي لا يرغب أصحابها في إطلاع الآخرين عليها[٢]، فمع تزايد شعبية استخدام «شات جي بي تي»، أصبح يتغلغل في خصوصية حياة الأفراد اليومية من خلال جمع بعض الصور والمعلومات عنهم، والتي يمكن أن تُعرض على الجمهور بقصد أو بدون قصد. فالبيانات التي تقوم الأداة بجمعها، كما يشير جانب من الفقه[٣] قد تحتوي في بعض الأحيان على معلومات حساسة مثل: التفاصيل الشخصية أو المعلومات المالية، كما هو الحال مع أي تقنية تخزن المعلومات الشخصية؛ لذا، فإن هذا السلوك يمثل خطراً قد يؤدى إلى اختراق هذه البيانات أو يتسبب في وقوع مشكلات أمنية[٤]. وبالتالي، إذا لم يتم إدخال أية بيانات شخصية

---

(١) اللائحة العامة لحماية البيانات الأوروبية – (General Data Protection Regulation (GDPR وضعها الاتحاد الأوروبي في ٢٥ مايو عام ٢٠١٨، وهي تمثل قانوناً يهدف إلى حماية خصوصية وأمن البيانات الشخصية. تهدف هذه اللائحة إلى ضمان حق الأفراد في حذف معلوماتهم الشخصية، وحماية البيانات الشخصية للمستخدمين. تسري اللائحة على جميع الكيانات والمؤسسات التي تستهدف و/ أو تجمع بيانات الأشخاص في الاتحاد الأوروبي، مع العلم بأن خرق هذه اللائحة من قِبل بعض الشركات أو المؤسسات قد يكلفها دفع غرامات تصل إلى ملايين اليورو أو ٤٪ من حجم مبيعاتها العالمية. وبالتالي تشكل اللائحة مصدر قلق وخوف للعديد من الشركات الصغيرة والمتوسطة. للمزيد عنها راجع الموقع الإلكتروني التالي: تاريخ الزيارة: ١٦/١٠/٢٠٢٤.https://gdprinfo.eu/.

(2) Fiona FuiHoon Nah, Ruilin Zheng, Jingyuan Cai, Keng Siau & Langtao Chen: op, cit,P, 286.

(3) Ayman Al Ashry: op, cit,:» The data collected by Chat GPT may contain sensitive information, such as personal details or financial information. As with any technology that stores personal information, this presents the risk of data breaches or other security issues.», Accessed: March 25, 2024. https://alshamsilegal.com/legalarticle/chatgptlegalimpact.

(٤) عرفت المادة الأولى من اللائحة التنفيذية الصادرة بقرار وزير النقل والاتصالات وتقنية المعلومات العماني رقم (٣٤) لسنة ٢٠٢٤ بإصدار اللائحة التنفيذية لقانون حماية البيانات الشخصية رقم (٦) لسنة ٢٠٢٢ اختراق البيانات الشخصية بأنه: «الدخول غير المشروع إلى البيانات الشخصية بشكل يؤدي إلى تدميرها أو تغييرها أو الإفصاح عنها أو الوصول إليها أو معالجتها بصورة غير قانونية».

في تطبيق Chat GPT ، فلن يتم تطبيق النصوص القانونية المتعلقة بحماية البيانات Data Protection؛ لذا، يتعين على مستخدمي هذا التطبيق التحقق مما إذا كانت النصوص التي تم إنشاؤها بواسطة هذه التقنية تحتوي على بياناتهم الشخصية أو بيانات شخصية لأطراف ثلاثة Third Parties. وإذا كان الأمر كذلك، فيجب عليهم تجنب استخدام هذه النصوص أو المحتوى الذي تم إنشاؤه، خاصة إذا لم يكن لديهم معرفة بمصدر هذه البيانات[١].

هناك أمر آخر مهم استعرضه أحد الفقهاء[٢] في واحدة من كتاباته المتعلقة بحماية البيانات الشخصية وأمنها، حيث أشار إلى أن هناك اثنتين من لوائح الخصوصية التي يجب على شركة Open AI الالتزام بهما، هما: قانون خصوصية المستهلك في كاليفورنيا CCPA [٣] الذي يحمي حقوق الخصوصية لمواطني كاليفورنيا. والقانون العام لحماية البيانات GPDR [٤] وهو اللائحة التي تحمي حقوق الخصوصية والبيانات لمواطني الاتحاد الأوروبي؛ حيث إن الاستخدام غير المعلن لهذه الأدوات من قِبل المستخدمين كالشركات يمكن أن تترتب عليه آثار قانونية: مثل ما نص عليه قانون تعزيز الشفافية عبر الإنترنت B.O.T في ولاية كاليفورنيا[٥]، الذي يتعلق بالإفصاح عن الروبوتات؛ حيث

(1) Arthur Almeida:» The legal status of Chat GPT»., Accessed: April 10, 2024. https://heydata.eu/en/magazine/thelegalstatusofchatgpt.

(2) Eoghan Ryan: op, cit,» Two important privacy regulations that Open AI claims to adhere to are: CCPA (California Consumer Privacy Act), which protects the privacy rights of Californian citizens GDPR (General Data Protection Regulation), which protects the privacy and data rights of EU citizens».

(3) CCPA (California Consumer Privacy Act) قانون خصوصية المستهلك في كاليفورنيا.

(4) GDPR (General Data Protection Regulation) اللائحة العامة لحماية البيانات.

(5) The B.O.T. (Bolstering Online Transparency) Act,

قانون تعزيز الشفافية عبر الإنترنت هو قانون تم سنه في عام ٢٠١٨ في ولاية كاليفورنيا، ودخل حيز التنفيذ اعتبارًا من ١ يوليو من العام نفسه، يهدف القانون إلى تحسين الشفافية في الأنشطة عبر الإنترنت، من خلال: تعزيز الشفافية في الممارسات التجارية، وحماية المستهلك، وحظر التلاعب بالاتصالات، وحماية الخصوصية، و ينص على أنه ليس قانونيا لأي شخص أو كيان استخدام الروبوت للتواصل أو التفاعل عبر الإنترنت مع شخص في كاليفورنيا من أجل تحفيز بيع أو معاملة سلع أو خدمات أو التأثير على التصويت في الانتخابات دون الكشف عن ذلك» وقد عرف القانون الروبوت بأنه:«حساب آلي عبر الإنترنت حيث لا تكون جميع الإجراءات أو المنشورات الخاصة بهذا الحساب أو معظمها نتيجة لشخص ما». كما أشار القانون أيضًا إلى أن: «يجب أن يكون الإفصاح المطلوب واضحاً ومصمماً بشكل معقول لإعلام الأشخاص الذين يتواصل معهم الروبوت أو يتفاعل معهم بأنه روبوت».

يُعد هذا القانون الأول من نوعه سنته الهيئة التشريعية في ولاية كاليفورنيا، ويطبق فقط على الأفراد في الولاية ذاتها. بالإضافة إلى مواقع الويب أو التطبيقات أو شبكات التواصل الاجتماعي. لا يحتوي القانون على أي حق خاص في اتخاذ إجراء، ولا يفرض صراحةً واجباً على مقدمي خدمات المنصات عبر الإنترنت، وبالتالي، فإن عدم الالتزام بمتطلبات الإفصاح كما يفرضها المدعي العام قد يُشكل انتهاكاً لقوانين المنافسة غير العادلة في الولاية، مما يؤدي إلى فرض غرامات. =

يتعين على الشركات التي تستخدم أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي في تفاعلات المستهلك (مثل اتصالات دعم العملاء) أن تشير إلى ذلك بوضوح للمستهلكين[١].

وبناءً على ما سبق يرى الكاتب أن مواجهة المشكلات المتعلقة بالحفاظ على الخصوصية وأمان بيانات ومعلومات المستخدمين تتطلب منهم توخي الحذر الشديد عند التفاعل مع برنامج «شات جي بي تي» وذلك لتجنب الكشف عن أية معلومات شخصية حساسة أو سرية حول أنفسهم أو مؤسساتهم قد تُستخدم بطريقة غير آمنة أو تعرض الخصوصية للخطر. كما ينبغي منع مشاركة هذه المعلومات مع الذكاء الاصطناعي التوليدي، حيث يجب أن يشعر المستخدمون عند تقديم بياناتهم بأن استخدامها سيكون بشكل سري. ومع ذلك، فإن المستخدمين في الوقت الراهن لا يعرفون كيف يتم استخدام بياناتهم، وما إذا كان ستُكشف أجزاء منها أثناء الرد على مستخدم آخر[٢]. مع مراعاة ضرورة التأكيد على حقيقة أساسية، وهي أننا لا نعرف حتى الآن الطريقة التي تستخدمها العديد من شركات الذكاء الاصطناعي التوليدي، بما في ذلك شركة Open AI لجمع البيانات التي يعتمد عليها «شات جي بي تي». ولكننا نعلم أن هذه البيانات مستمدة إلى حد كبير من المصادر المتاحة على شبكة الإنترنت، وقد يتم تصنيف جزء من البيانات المجمعة على أنها بيانات شخصية هذا من ناحية أولى.

ومن ناحية ثانية، يمكن حماية بيانات المستخدم من خلال تشفيرها، حيث يُعتبر التشفير Encryption حجر الزاوية في حماية البيانات في أي تفاعل رقمي Digital Interaction و«شات جي بي تي» ليس استثناءً من ذلك. فالتشفير يلعب دوراً محورياً في حماية بيانات المستخدم داخل أنظمة Open AI. وعادةً ما يتم تشفير البيانات أثناء النقل Data Encryption in Transit، وفي حالة عدم النشاط أو التفاعل Data Encryption at Rest.

See: Gail J. Kamal:» California's BOT Disclosure Law, SB 1001, Now in Effect», Monday, July 15, 2019, Ac = cessed: March 14, 2023.
https://www.natlawreview.com/article/californiasbotdisclosurelawsb1001noweffect.

(1) See: Cal. Bus. & Prof. Code § 17941 Section 17941 Unlawful use of bots: (a) It shall be unlawful for any person to use a bot to communicate or interact with another person in California online, with the intent to mislead the other person about its artificial identity for the purpose of knowingly deceiving the person about the content of the communication in order to incentivize a purchase or sale of goods or services in a commercial transaction or to influence a vote in an election. A person using a bot shall not be liable under this section if the person discloses that it is a bot.

(b) The disclosure required by this section shall be clear, conspicuous, and reasonably designed to inform persons with whom the bot communicates or interacts that it is a bot».

(2)YURI ABRAMENKOV: op, cit:» …… they need to be confident that the data is used confidentially. For now, we don't really know how such data is being used and if the pieces of such data would not be revealed while answering to another user».

ومن ناحية ثالثة، لتحقيق حماية فعالة للبيانات الشخصية للمستخدمين، يجب على مـزودي برامج أدوات الـذكاء الاصطناعي التوليدي العمل على وضـع لوائح وسياسات تتعلق بالاستخدام الواعي والمسؤول لحماية خصوصية بيانات المستخدمين ومعلوماتهم، والتي يتعين عليهم الالتزام بها، ومنها ما أوصت به شركة Open AI في دليل سياسات الاستخـدام الذي وضعته من ضرورة عدم مشاركـة أية بيانات حساسة في المحادثات، مثـل البيانات البيـومتريـة Biometric Data [١] التي تتعلق بالخصائـص الجسدية أو الفسيولوجيـة أو السلوكيـة لصاحب البيانات، والتـي تسمح بتحديـد أو تؤكد التحديد الفريـد لصاحب البيانات مثـل: صور الوجـه Facial Images أو بيانات تنظير الأصابع Dactyloscopy Data التي تعرف بالبصمة.

ومـن ناحية رابعـة، وفى محاولة لمعالجة هـذه الإشكالية والحفـاظ على خصوصية وسرية البيانـات الشخصية للمستخدمين. نوجه دعوة إلى كافـة الشركات والمؤسسات العاملة في مجال أنظمة الذكاء الاصطناعي التوليدي لوضع سياسات واضحة وصارمة تتعلـق بكيفية الحفاظ علـى خصوصية المستخـدم User Privacy Policies [٢]، والعمل علـى إخفاء هوية بياناتـه Data Anonymization من خلال استخـدام بعض التقنيات التـي تضمـن إخفاء هوية بيانـات المستخدم، وعـدم إمكانية إرجاع هـذه البيانات إلى مستخدمـين آخرين، حيث تعمل هـذه التقنية على إزالة معلومـات التعريف الشخصي للمستخـدم؛ مما يقلل من المخاطر المرتبطة بتخزيـن بياناته، وذلك من خلال معالجة البيانـات الشخصيـة بطريقة تؤدي إلى إخفاء هوية صاحـب البيانات، وعدم ربط هذه البيانات به أو التعرف عليه بأي وسيلة[٣].

---

(١) البيانـات البيومترية – عرفت الفقرة ٣٤ من المـادة الثالثة من لائحة الاتحاد الأوروبي رقم (١٦٨٩) لسنة ٢٠٢٤ بشأن الذكاء الاصطناعـي بأنها:«البيانـات الشخصيـة الناتجـة عـن معالجة تقنية محـددة تتعلق بالجوانـب الجسديـة والفسيولوجية أو الخصائص السلوكية لشخص طبيعي، مثل صور الوجه أو بيانات بصمات الأصابع».

See: article n 3 of REGULATION (EU) 2024/1689 OF THE EUROPEAN PARLIAMENT AND OF THE COUNCIL of 13 June 2024.

(٢) سياسـة خصوصيـة المستخـدم – يقصد بهـا وضع لوائح ونصوص صريحـة توضح بالتفصيل كيفية جمـع بيانات المستخدم واستخدامها ومشاركتها. تتضمن هذه السياسة ضمان اتخاذ تدابير أمنية لحماية البيانات، مما يوفر رؤية واضحة لممارسات إدارة البيانات. الهدف من وضع هذه اللوائح هو الحفاظ على سرية بيانات المستخدمين ومنع الوصول غير المصرح به إليها أو إساءة استخدامها. تهدف السياسة عادة إلى بناء الثقة بين المستخدمين والمواقع أو التطبيقات من خلال الشفافية حول كيفية التعامـل مع معلوماتهم الشخصية. منها على سبيل المثـال: سيادة خصوصية مستخدمي شات جي بي تي التي فرضتها شركة Open AI، للمزيد عنها راجع الموقع الإلكتروني التالي: تاريخ الزيارة ٢٣ أكتوبر ٢٠٢٤. https://openai.com/.

(٣) راجع: نص المادة الأولى من المرسوم بقانون اتحادي رقم (٤٥) لسنة ٢٠٢١ بشأن حماية البيانات الشخصية.

ويعتبر هذا تأكيداً للضوابط القانونية التي نصت عليها العديد من التشريعات المعنية بحماية البيانات الشخصية، التي تلزم المعالج بحفظ البيانات الشخصية بشكل آمن وحمايتها من أي انتهاك أو اختراق أو معالجة غير مشروعة من خلال استخدام تدابير تقنية وتنظيمية مناسبة[١]. علاوة على عدم القيام بأي عمل من شأنه الإفصاح عن البيانات الشخصية أو نتائج المعالجة إلا في الأحوال المصرح بها قانونًا. إلى جانب حماية وتأمين عملية المعالجة وتأمين الوسائط والأجهزة الإلكترونية المستخدمة في المعالجة وما عليها من بيانات شخصية[٢].

ومن ناحية خامسة، يرى البعض[٣] أنه يمكن للمستخدمين منع استخدام المحادثات التي تتم عبر «شات جي بي تي» من خلال تعطيل سجل الدردشة يدويًّا، أو طلب حذف محتوى محادثاتهم السابقة من Open AI.

وأخيراً، يتعين القول بأن حماية البيانات والمعلومات الشخصية هي مسؤولية مشتركة Shared Responsibility بين المستخدمين ومزودي خدمات أنظمة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي، لذا، يجب على كل مستخدم فهم سياسات وممارسات الحفاظ على خصوصية البيانات عند استخدام تقنية «شات جي بي تي»، بالإضافة إلى استخدام عناصر التحكم في الحساب Utilize Account Controls لإدارة البيانات وإعدادات الخصوصية Privacy Settings. كما يجب عليه أن يكون حذرًا Cautious عند مشاركة بياناته، خصوصاً في المحادثات العامة، وتجنب مشاركة أية معلومات حساسة Sensitive Information، كما ينبغي أن يكون على دراية بالبيانات التي تتم مشاركتها مع «شات جي بي تي» وهذا ما يعرف بالتفاعل الواعي Mindful Interaction. فالمسؤولية في النهاية تقع على عاتق المستخدم لحماية خصوصية وسرية بياناته، حيث يلعب دوراً أساسياً وحاسماً في ذلك. كما أن غالبية القوانين المتعلقة بالذكاء الاصطناعي تهدف إلى حماية خصوصية المستخدم ومعاملته بطريقة عادلة وشفافة Fair and Transparent Manner[٤].

---

(١) راجع: نص المادة (٥) من المرسوم بقانون اتحادي رقم (٤٥) لسنة ٢٠٢١ سالف الذكر.

(2) راجع: نص المادة (٨) من المرسوم بقانون اتحادي رقم (٤٥) لسنة ٢٠٢١ سالف الذكر.

(3) Eoghan Ryan: op, cit :» To prevent conversations being used in this way, users can manually disable chat history. They can also request that Open AI delete the content of their past conversations».

(4) Nisha Talagala (2023):» Using Chat GPT Safely: The Legal Implications», Apr 4, 2023, Accessed: March 19, 2023. https://www.forbes.com/sites/nishatalagala/2023/04/04/usingchatgptsafelythelegalimplications/?sh=3fc8d9087239

وأخيراً، نطرح تساؤل: هل هناك تأثير للوائح خصوصية البيانات على أداة الذكاء الاصطناعي «شات جي بي تي»؟

يرى الكاتب أن الإجابة على هذا التساؤل تتطلب القول، بأن لوائح حماية خصوصية البيانات تؤثر بشكل كبير على تصميم وتشغيل أنظمة الذكاء الاصطناعي مثل «شات جي بي تي» حيث يمكن أن توثر على العديد من الجوانب مثل: موافقة المستخدم User Consent – حيث يتعين الحصول على موافقته المستنيرة informed consent لمعالجة البيانات قبل القيام بهذه العملية [١]. مع مراعاة أن هناك بعض الحالات التي أشارت إليها العديد من التشريعات المعنية بحماية خصوصية البيانات الشخصية التي لا تستلزم الحصول على الموافقة من الشخص المعني (صاحب البيانات) عند القيام بعملية المعالجة متى كانت الآخيرة لتحقيق أغراض البحث العلمي الذي يجرى للمصلحة العامة [٢]، والأمر الآخر: يتعلق بضرورة تقليل البيانات المدخلة Data Minimization، بحيث يقتصر جمع البيانات على البيانات الضرورية فقط.

وأخيراً: هناك أمر آخر يتعلق بحق المستخدم في الوصول إلى بياناته وحذفها User Access and Deletion هذا من ناحية أولى[٣].

ومن ناحية ثانية، يجب التحقق من أن «شات جي بي تي» تم تدريبه على مجموعة بيانات لا تحتوي على معلومات شخصية، والتأكد من أن المخرجات التي يتم إنشاؤها بواسطة الأداة لا تتضمن أي معلومات شخصية لمستخدم الأداة[٤].

---

(١) موافقة صاحب البيانات على معالجة بياناته عرفتها المادة السابعة من اللائحة العامة لحماية البيانات الأوروبية رقم (٦٧٩) الصادرة سنة ٢٠١٦ بأنها: « كل إشارة تُعطى بحرية مستنيرة لا لبس فيها، تدل على رغبة أو موافقة صاحب البيانات المعدة للتجهيز على معالجتها». See article 4 of Regulation (EU) 2016/679, chapter 1 Definition:» consent' of the data subject means any freely given, specific, informed and unambiguous indication of the data subject's wishes by which he or she, by a statement or by a clear affirmative action, signifies agreement to the processing of personal data relating to him or her.»....

(٢) راجع: نص المادة (١٩) من القانون القطري رقم (١٣) بشأن حماية خصوصية البيانات الشخصية، حيث نصت على الحالات التي يعفى فيها القائم بعملية المعالجة من الحصول على موافقة صاحب البيانات كما هو الحال في: حالة إذا كانت المعالجة لغرض تنفيذ مهمة متعلقة بالمصلحة العامة وفقاً للقانون أو لتنفيذ التزام قانوني أو أمر من محكمة مختصة أو حماية المصالح الحيوية للفرد أو لتحقيق أغراض البحث العلمي الذي يجرى للمصلحة العامة أو لجمع المعلومات اللازمة للتحقيق في إحدى الجرائم الجنائية، بناءً على طلب رسمي من جهات التحقيق.

(٣) حق الوصول أو الدخول للبيانات نصت عليه المادة (١٢) من اللائحة العامة لحماية البيانات الأوروبية سالفة الذكر بأنه: «يحق للشخص المعني الحصول على تأكيد من المسؤول عن المعالجة بشأن ما إذا كانت بياناته الشخصية تتم معالجتها أم لا.. وفي حالة المعالجة، يحق له الوصول إلى بياناته الشخصية والحصول على المعلومات الآتية: الغرض من المعالجة، فئات البيانات الشخصية، المستفيدون أو الفئات المستفيدة، مدة الاحتفاظ بالبيانات، الحق في التصحيح أو الحذف أو تقييد المعالجة».

(4) Richard Dahl: op, cit, «……. verify that the model is being trained on datasets that do not contain personal information, and also to make sure that any output generated by the model doesn't contain personal information».

المبحث الرابع

المسؤولية القانونية عن تقديم المعلومات الخاطئة والأخبار المزيفة/ المضللة/ الكاذبة

Cybercrime and fake news Cybercriminalité

في هذا المبحث، ستتم مناقشة أمرين مرتبطين باستخدام أداة الذكاء الاصطناعي التوليدي «شات جي بي تي» الأول: احتمالية قيام الأداة بإنشاء محتوى ضار أو تشهيري أو تحريضي، والثاني: هو احتمالية تقديم محتوى يتضمن أخباراً كاذبة أو مضللة أو مزيفة Fake News يصعب اكتشافها.

فمع ظهور أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي غير الخاضعة للتنظيم بشكل كبير، مثل: Chat GPT، وBing من Microsoft، وBard من Google، أثار ميل هذه الأدوات إلى توليد محتويات ضارة أو أكاذيب مخاوف متعددة لدى المستخدمين بشأن انتشار المعلومات المضللة. بالإضافة إلى ذلك، تم طرح أسئلة جديدة حول من يتحمل المسؤولية عندما تقوم الأداة أو روبوتات الدردشة بالتضليل [١].

في الواقع، يمكن للمستخدمين توجيه روبوتات الدردشة لإنتاج محتوى مسيء أو تشهيري أو خطاب كراهية Hate Speech، يتضمن بعض الأقوال أو الأفعال التي من شأنها إثارة الفتنة أو النعرات أو التمييز بين الأفراد أو الجماعات [٢] على سبيل المثال، يمكن أن تساعد أدوات الذكاء الاصطناعي في إنشاء رسائل بريد إلكتروني للتصيد الاحتيالي أو رسائل غير مرغوب فيها SPAM أو نشر البرامج الضارة تلقائيًا، إذا كان ذلك هو ما يبحث عنه المستخدمون [٣].

---

(١) د. مهـا رمضـان محمد بطيخ: «المسؤولية المدنية عن أضرار الذكاء الاصطناعي – دراسة تحليلية مقارنة»، المجلة القانونية – المجلد التاسع – العدد ٥ – ٢٠٢١، ص ١٥١٤. وفى الاتجاه ذاته راجع: د. عبد الرزاق وهبة سيد أحمد: المسؤولية المدنية عن أضرار الذكاء الاصطناعي، بحث منشور بمجلة جيل الأبحاث القانونية المعمقة – صادرة عن مركز جيل البحث العلمي، المجلد الخامس – العدد ٤٣ أكتوبر ٢٠٢٠، ص ١١ – ٤٠.

(٢) راجع: نص المادة الأولى من المرسوم بقانون اتحادي رقم (٣٤) لسنة ٢٠٢٣ في شأن مكافحة التمييز والكراهية والتطرف.

(3) Arthur Almeida: op, cit,» .....this technology can lead to copyright infringement as well as the production of offensive or defamatory content. For example, the tool could help in the creation of phishing emails, other spam messages or even bots that can automatically spread malware». Accessed: March 12, 2023. https://heydata.eu/en/magazine/thelegalstatusofchatgpt.

فالمحتوى الناتج عن هذه الأداة قد يكون -كما عبر عنه البعض [١] - أنه محتوى متحيزًا biased أو ضارًا prejudiced أو يحتوي على أخبار كاذبة Fake News أو مضللة، أو تمييزية أو لغة مهينة. لذلك، يجب أن تُؤخذ الاعتبارات الأخلاقية بعين الاعتبار عند استخدام هذه التكنولوجيا. وعلى الرغم من الجهود التي تبذلها شركة Open AI للقضاء على هذه المشكلات، إلا أن أداة «شات جي بي تي» ليست دائمًا جديرة بالثقة، ولاتزال تصدر أحياناً ردوداً تحتوي على معلومات مضللة Misinformation أو تمييزية أو غير دقيقة Discriminatory or Inaccurate Information. أو غير صحيحة منها على سبيل المثال: في إبريل ٢٠٢٣م، قام عمدة مدينة هيبورن شاير الأسترالية، (بريان هود)، برفع أول دعوى تشهير ضد شركة Open AI بسبب ادعاء غير دقيق من قِبل «شات جي بي تي» بأنه تم القبض عليه واتهامه بالرشوة في عام ٢٠١٢م[٢].

ويرجع السبب في ذلك وفق ما يراه أحد الفقهاء[٣] أن الأداة غير مبرمجة للتمييز بين الحقيقة والخيال Truth and Fiction؛ مما يجعل من السهل استخدامها لنشر معلومات كاذبة False Information أو لتعزيز نوايا خبيثة Malicious Intent. ومن الأمثلة الآخرى على ذلك أيضًا، اتهام «شات جي بي تي» زوراً لأستاذ قانون أمريكي من خلال إدراجه في قائمة من الباحثين القانونيين الذين تحرشوا جنسيًّا بشخص ما، مستشهداً بتقرير غير موجود. وتتلخص وقائع الاتهام في هذه القضية في: «أنه في إحدى ليالي، تلقى أستاذ القانون، «جوناثان تورلي»، رسالة بريد إلكتروني مثيرة للقلق، كجزء من دراسة بحثية، حيث طلب أحد المحامين في كاليفورنيا من برنامج الدردشة الآلي Chat GPT الذي يعمل بالذكاء الاصطناعي إنشاء قائمة بأسماء الباحثين القانونيين الذين تحرشوا جنسيًا بشخص ما. وكان اسم تورلي مدرجًا في القائمة، حيث قال برنامج الدردشة الآلي، الذي أنشأته شركة Open AI، أن تورلي أدلى بتعليقات موحية جنسيًا وحاول لمس طالب أثناء رحلة صفية إلى ألاسكا، مستشهدًا بمقالة نُشرت في مارس ٢٠١٨م في صحيفة واشنطن بوست كمصدر للمعلومات. والمشكلة: تمثلت في عدم وجود هذه المقالة.

(1) Philipp Hacker, Andreas Engel, and Marco Mauer: op, cit, p. 1113.

(٢) هذا المثال تمت الإشارة إليه لدى:
Eoghan Ryan: op, cit,» For example, in April 2023, an Australian mayor began a defamation lawsuit against Open AI for Chat GPT's inaccurate claim that he was arrested and charged with bribery in 201».

(3) Arthur Almeida: op, cit ,:» .....the tool is not programmed to distinguish between truth and fiction, it can be easily used to disseminate false information or promote malicious intent». Accessed: March 15, 2023. https://heydata.eu/en/magazine/thelegalstatusofchatgpt.

ولم تكـن هنـاك رحلة صفية إلى ألاسكا من قبل. وقال تـورلي إنه لم يُتهم قط بمضايقة طالـب».[١]. وقـد أرجع رأى فـي الفقـه [٢] أن السبب وراء قيـام الأداة بإعطاء معلومات خاطئة، أن الأداة نفسها لا تمتلك القدرة على فهم الآثار المترتبة على مخرجاتها.

والسؤال الذي يطرح نفسه في هذه الحالة هو: من المسؤول عندما تقوم أداة الذكاء الاصطناعـي التوليدي، «شـات جي بي تي»، بإنشـاء محتوى تشهـيري أو ضار يتضمن معلومـات غير دقيقة أو مضللة؟ هذا الأمر يعرف بقضايا المسؤولية القانونية Issues of Legal Responsibility

الإجابـة على هذا التساؤل تتطلـب التأكيـد على حقيقة مهمة، وهي أن هـذا السـؤال لا يمكـن الإجابـة عليه بشكل واضـح وقاطع. ويعود السبب في ذلك كمـا أوضح رأى فـي الفقـه[٣] للطبيعـة المتقدمـة Advanced Nature لتلـك الأداة، التي تجعـل من الصعب تحديـد المسؤوليـة عند حدوث خطـأ أو ضـرر Errors or Harm Occur، لا سيما بعدما أصبحـت أنظمة الذكاء الاصطناعي أكثر استقلاليـة[٤]. وبالتالي، نتساءل هل يمكن أن يتحمل المسؤولية مستخدم الذكاء الاصطناعي، أم المطور، أم الذكاء الاصطناعي نفسه، عن العواقب غير المقصودة التي أصبحت معقدة بشكل متزايد؟ نتيجة ذلك، ظهرت عدة اتجاهات متباينة تتعلق بالإجابة على هذا التساؤل، **وسنستعرضها على النحو التالي:**

الاتجاه الأول- يرى أنصاره[٥] أن المسؤولية يجب أن تتحملها الشركات المصنعة لمنتجات الذكاء الاصطناعي Manufacturers of Artificial Intelligence Products**:**

وقد برر أنصار هذا الاتجاه رأيهم بالقول إن الشركات المصنعة هي المسؤولة عن أي أضـرار تنشأ بسبب قيام الأداة بإنشاء محتوى تشهـيري أو ضار يتضمن معلومات غير دقيقة أو مضللة. وهذا يعزز من المسؤولية والبصيرة على عاتق القائمين على إدارة هذه

(1) Verma, P., & Oremus, W. (2023, April 5). Chat GPT invented a sexual harassment scandal and named a real law prof as the accused. Washington Post, Accessed: April 19, 2023. https://www.washingtonpost.com/technology/2023/04/05/chatgptlies/

(2) Eoghan Ryan: op, cit ,» The tool itself does not have the ability to understand the implications of its outputs».

(3) Partha Pratim Ray (2023), op, cit, p.145.

(٤) وقد تناول جانب من الفقه المصري دراسة بحثية حول المسؤولية الدولية والجنائية عن انتهاك الملكية الفكرية بواسطة الذكاء الاصطناعـي التوليـدي (الشات جي بي تي نموذجاً) دون الإشارة أو التعرض إلى المسؤولية المدنية، للمزيد عن هذه الدراسة يمكـن الرجـوع إلى البحث المشـترك لكل من: د. محمود سلامة الشريف – د. مجد نعمان عبـد الله: المرجع السابق، ص ٥٩٤ وما بعدها.

(5). Fereniki Panagopoulou, Christina Parpoula, and Kostas Karpouzis, op,cit, p. 4.

الشركات. ولتحقيق هذه الغاية، قد يبدو من المناسب إجراء تقييم لبيان تأثير أدوات أو تطبيقات الذكاء الاصطناعي قِبل طرحها في الأسواق هذا من ناحية أولى.

ومن ناحية ثانية: إن وقوع المسؤولية على عاتق مصممي البرمجيات Software Designers يؤكد على أهمية التدبر خلال مرحلة التصميم. ويلزم شركات الذكاء الاصطناعي ممارسة رقابة صارمة على منتجاتها بعد البيع، وعليها أن تبتكر طرقاً جديدة لمنع إساءة استخدام منتجاتها، وذلك لحماية نفسها ومصالحها، وتجنب حرمان المجتمع من الفوائد العظيمة التي سيقدمونها. بالإضافة إلى ذلك، يتعين عليها اتخاذ التدابير المناسبة لتقليل المخاطر المحتملة. ومن خلال ذلك، ستقلل هذه الشركات أيضًا من مسؤوليتها المحتملة، وتضمن أن منتجاتها تتناسب مع المجتمع الذي نعيش فيه. فلا ينبغي لأحد أن يطور أنظمة الذكاء الاصطناعي دون الشعور بالمسؤولية تجاهها، حتى وإن كانت أنظمة تعلم آلي مستقلة[١].

ومن ناحية ثالثة: يجب أن تلعب المسؤولية الصارمة من جانب المبدع أو المُصنع دوراً رئيساً في التعويض عن الأضرار الناجمة عن المنتجات المعيبة وملحقاتها، سواء جاءت في شكل ملموس أو رقمي Tangible or Digital form [٢].

الاتجاه الثاني- يرى أنصاره[٣] أن المسؤولية يجب أن تقع على عاتق مستخدم التكنولوجيا الذي يستخدم الذكاء الاصطناعي:

ومع ذلك، فإن أنصار هذا الاتجاه يرون أن إلقاء المسؤولية على عاتق مستخدم تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي User of the Technology، لا يحل جميع القضايا التي تثيرها. وعلى الرغم من أن هذا الاتجاه قد يبدو كحل مناسب للوهلة الأولى، إلا أنه يتطلب من المستخدم التأكد من أن الحل المقترح متناسب تماماً مع وقائع المسألة قيد النظر، وفى الوقت ذاته، يجب أن يأخذ المستخدم في اعتباره السيناريو المحتمل المتمثل في أن الخوارزمية قد تكون متحيزة Biased أو أنها أنشأت محتوى تشهيرياً أو ضاراً.

(1) Kowert, A. (2017). The Foreseeability of HumanArtificial Intelligence Interactions. Texas Law Review, p.203
(2) Winfield, A. F. T., & Jirotka, M. (2018). Ethical governance is essential to building trust in robotics and artificial intelligence systems. Philosophical Transactions of the Royal Society, A 376 (2133), 20180085. doi: 10.1098/rsta.2018.0085
(3) Fereniki Panagopoulou, Christina Parpoula, and Kostas Karpouzis, op,cit, p. 4.

وهـذا يُعتـبر تطبيقاً لنظريـة المسؤولية عن الخطـأ الشخصي[١]، حيـث يتعين على مستخـدم «شـات جي بي تـي» استخدامه بشكل صحيح. فـإذا أساء فهـم الإجابات أو اعتمـد على المعلومـات بشكل غير صحيح، فإن ذلك يُعد خطـأً شخصياً. وبالتالي، فإن جزءًا من المسؤولية يقع على عاتقه، بينما يقع الجزء الآخر على عاتق المطورين ومزودي الخدمات في حال وجود خلل في النظام أو سوء تدريب نموذج الذكاء الاصطناعي. إذ أن القـرارات التـي تُتخذ بناءً على مخرجات هذه الأداة قـد تترتب عليها مسؤولية على المستخدم، خاصةً إذا كانت تلك القرارات غير مستنيرة أو خاطئة.

الاتجاه الثالث- يـرى أنصاره[٢] تقاسـم المسـؤولية بين الشـركة المصنعـة للذكاء الاصطناعي ومستخدميه أو ما يعرف بالمسؤولية المشتركة:

يرتكـز أنصار هذا الاتجاه على فكرة تقاسـم المسؤولية بين الشركة المصنعة للذكاء الاصطناعي ومستخدميه؛ بحيث يكون كل واحد منهما مسؤولاً عن نصيبه من المسؤولية. فالمطـور يتحمـل المسؤوليـة الناجمـة عـن عيـب التصنيـع Manufacturing Defect، والمستخدم يتحمل المسؤولية بسبب الفشل في التعامل Failure in Handling مع أدوات الذكاء الاصطناعي. وعلى الرغم من أن نظام المسؤولية المشتركة هذا يبدو جذاباً لكونه الأكـثر انتشاراً، فإنه يأتـي مصحوبًا ببعض المشكلات والخلافات الخاصة. فقد تصبح مسألة إسناد المسؤولية في كثير من الحالات مشكلة يصعب حلها وإثباتها في كثير من الحالات، خاصة إذا كانت هناك جهتان فاعلتان أو أكثر.

الاتجاه الرابع- يرى أنصاره [٣] إسناد المسؤولية إلى التكنولوجيا نفسها:

يؤكـد أنصـار هذا الاتجاه علـى أنه إذا كانت هنـاك رغبة في تحميـل التكنولوجيا المسؤولية، فإن الأمر يتطلب أولاً منحها الشخصية القانونية Legal Personality. ويبرر أنصار هذا الرأي وجهة نظرهم استناداً إلى دعوة الاتحاد الأوروبي باعتماد قرار يدعو

(١) للمزيـد عـن الخطأ وانتفائه فـي الفعل الشخصي، راجع: د. جمال أبـو الفتوح محمد أبو الخير: انتفـاء الخطأ في المسؤولية التقصيريـة عن الفعل الشخصي، بحث منشور بمجلة حقوق دمياط للدراسات القانونية والاقتصادية، العدد السادس – يوليو ٢٠٢٢، ص ١٨٢ – ٣٤٤.

(2)Fereniki Panagopoulou, Christina Parpoula, and Kostas Karpouzis, op,cit, p. 4.

(3) Papakonstantinou, V. & De Hert, P. (2020). Refusing to award legal personality to AI: Why the European Parliament got it wrong. European Law Blog. [20.11.2020], Accessed: March 30, 2024. https://researchportal.vub.be/en/publications/refusingtoawardlegalpersonalitytoaiwhytheeuropeanparlia

المفوضيــة للنظر فــي إمكانية إنشاء وضع قانوني خاص للروبوتــات على المدى الطويل، بهــدف حصول الروبوتات الأكثر تطوراً واستقلالية علــى وضع الأشخاص الإلكترونيين المسؤولــين عــن تصحيــح وتصليح أي ضــرر قد يتسببــون فيه، وربمــا أيضًا الاعتراف بالشخصيــة الإلكترونيــة Electronic Personhood فــي الحــالات التــي تتخــذ فيهــا الروبوتــات قرارات مستقلة أو تتفاعل بطريقة آخرى مع أطراف ثالثة بشكل مستقل[٤]. ولكــن تم رفض هذا الحــل في أكتوبر ٢٠٢٠م لأنه يتعارض مــع القرارات الصادرة عن البرلمــان الأوروبــي التي أصرت علــى عدم منح أنظمــة برمجيات الــذكاء الاصطناعي شخصيــة قانونية[٥]. علاوة على أن الاتجاه السائد[٦] حالياً هو رفض الاعتراف للذكاء الاصطناعي بالمسؤولية المدنية على أساس أنه كما يرى أحد الفقهاء بأنه «هو شيء يكون شخص ما مسؤولاً عنه»[٧].

نخلــص مــن ذلك، أنــه نظرًا لأن هــذه الأنظمــة تستجيب بثقة كبــيرة، فمن المغري افتراضــ أنها تستطيع فعل كل شيء يجعل من الصعب التمييز بين الحقائق والأكاذيب. لذا، يجب أخذ الاعتبارات الأخلاقية بعين الاعتبار عند استخدام هذه التكنولوجيا التي

---

(٤) للمزيــد حــول منــح الروبوتات الذكية الشخصيــة القانونية والآراء التي قيلــت بهذا الشأن، راجع: د. عمــرو طه بدوي محمد: النظــام القانــوني للروبوتات الذكية المزودة بتقنية الــذكاء الاصطناعي (الإمارات العربية المتحــدة كأنموذج) دراسة تحليلية مقارنة لقواعد القانون المدني للروبوتات الصادرة عن الاتحاد الأوروبي سنة ٢٠١٧ ومشروع ميثاق أخلاقيات الروبوت الكوري، بحــث منشور في مجلــة الدراسات القانونية والاقتصاديــة، الصادرة عن كلية الحقوق – جامعة الســادات – المجلد السابع – العــدد الثــاني – ديسمبر ٢٠٢١، صــ ٨٢ إلى ٩٢. جهاد محمود عمــر: الشخصية القانونية للروبوتات الذكيــة بين المنح والمنع «دراسة تحليلية»، بحث منشور في مجلة البحوث الفقهية والقانونية، الصادرة عن كلية الشريعة والقانون – فرع جامعة الأزهر – دمنهور – محافظة البحيرة. العدد ٤٥ – إبريل ٢٠٢٤، ص ٨٤٩ – ٩٤٧.

(٥) فــي أكتوبــر ٢٠٢٠، أصــدر البرلمــان الأوروبي ثلاثة قــرارات بشأن الجوانب الأخلاقيــة والقانونية لأنظمــة برمجيات الذكاء الاصطناعي أولها: القرار ٢٠٢٠/٢٠١٢ (INL) بشأن إطار الجوانب الأخلاقية للذكاء الاصطناعي والروبوتات والتقنيات ذات الصلــة. ثانيها: القرار ٢٠٢٠/٢٠١٤ (INL) بشأن نظام المسؤولية المدنيــة للذكاء الاصطناعي. وأخيراً: القرار ٢٠٢٠/٢٠١٥ (INI) بشأن حقوق الملكية الفكرية لتطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي. وتعترف جميع هذه القرارات بأن الذكاء الاصطناعي سيجلب فوائد عديدة لعدد من القطاعات مثل قطاع الأعمال، وسوق العمل، والنقل، والقطاع الصحي.
Papakonstantinou, V. & De Hert, P. (2020). Op, cit, :» In October 2020 the European Parliament issued three Resolutions on the ethical and legal aspects of Artificial Intelligence software systems …….All three Resolutions acknowledge that AI will bring significant benefits for a number of fields (business, the labour market, public transport, the health sector)».

(٦) د. مها رمضان محمد بطيخ: المرجع السابق، ص ١٥٤٩.

(٧) د. محمــد محمــد عبد اللطيف: المسؤولية عن الذكاء الاصطناعي بــين القانون الخاص والقانون العام، بحث مقدم إلى مؤتمر الجوانــب القانونية والاقتصادية للذكاء الاصطناعــي وتكنولوجيا المعلومات، الذي انعقد في كلية الحقوق بجامعة المنصورة – في الفترة من ٢٣ ٢٤ إبريل ٢٠٢١، ص ١٣.

تعتمد بشكل أساسي على نصوص كتبها أشخاص آخرون، مع الأخذ في الاعتبار أن بعض الجوانب والحقائق قد تغيرت بمرور الوقت، أو قد لا تنطبق بشكل محدد على السياق الذي يدور في ذهن الشخص عند إنشاء قاعدة البيانات أو المحتوى؛ لذلك يُنصح بشدة بالحذر والانتباه عند القيام بذلك هذا من ناحية أولى.

ومن ناحية ثانية، يجب ألا يقوم «شات جي بي تي» Chat GPT بتضليل المستخدمين من خلال تقديم معلومات كاذبة؛ حيث يفتقر هذا التطبيق أحياناً إلى صحة ودقة المعلومات والإجابات، فهو أداة تختلف عن محركات البحث Search Engines، مثل جوجل Google التي تولد النتائج من خلال الزحف إلى الإنترنت؛ لأنه لا يوفر روابط لمصادر المعلومات الأولية؛ مما يجعل الإجابات موثوقة إلى حد ما من حيث الأسلوب[١]؛ لذلك، أصبح من المهم التحقق من دقة الاستجابات التي تولدها هذه التقنية عبر مصادر موثوقة. مع إمعان النظر لتجنب مخاطر التحيز في أي موضوع[٢].

ومن ناحية ثالثة، على الرغم من أن أداة الذكاء الاصطناعي التوليدي «شات جي بي تي» مثيرة للإعجاب، إلا أنه في بعض الأحيان يمكن أن تصدر بيانات كاذبة، رغم أنها تبدو موثوقة، وغالبًا ما يشار إلى هذه الظاهرة باسم «الهلوسة المصطنعة Hallucinations»، والتي تعني تقديم ردود واثقة Confident Responses بناءً على معلومات أو حقائق لم تكن موجودة من قبل[٣]. ويؤيد ذلك اعتراف شركة Open AI المالكة للأداة، بأنها قد «تنتج أحياناً إجابات غير صحيحة»، وتحذر من أن لديها «معرفة محدودة بالعالم والأحداث بعد عام ٢٠٢١م»[٤].

وأخيراً، لا ينبغي لأي شخص يسعى إلى استخدام تقنية «شات جي بي تي» أن يقبل ببساطة المعلومات التي يولدها الذكاء الاصطناعي على أنها صحيحة. ويتعين عليه أن

(1) YURI ABRAMENKOV: op,cit,» …Chat GPT should not mislead people by providing false information. This has two key aspects: First, chatbots can make mistakes, and their responses are only as accurate as the sources they rely on. This is crucial because, unlike search engines, Chat GPT does not provide source links, which makes its responses appear more confident».

(2) Eoghan Ryan: op, cit,:» It's important to verify the accuracy of AIgenerated responses against a credible source and to critically consider the risk of bias on any topic».

(3) YURI ABRAMENKOV: op, cit,» …. Chat GPT can sometimes generate «artificial hallucinations,» offering answers based on nonexistent facts or information, presenting them with unwarranted certainty».

(4) Agnieszka Wachowska and Marcin Ręgorowicz (2023): op, cit,» …. the data used in Chat GPT is current only up until 2021 (and in certain exceptional cases 2022)».

حيث أشار البعض إلى أن البيانات المستخدمة في أداة «شات جي بي تي» محدثة فقط حتى عام ٢٠٢١، وفى بعض الحالات الاستثنائية، قد تكون محدثة حتى عام ٢٠٢٣.

يتخـذ التدابير اللازمة للتحقق من صحة الردود والإجابـات (المخرجات) قبل دمجها فـي أي عمل أو إجـراء أو قرار. وعند الرجوع إلى شـروط الاستخدام المنصوص عليها لدى Open AI، نجد أنها تنص على استبعاد مسؤوليتها إلى أقصى حد ممكن في حال كان المحتـوى الذي تم إنشاؤه غـير صحيح أو مشوب بالأخطاء، مما قد يضر بالشخص الـذي يطرح السؤال. فالمستخدم عادة ما يستخدم الأداة على مسؤوليته الخاصة ويكون مسؤولاً عن ذلك، وبالتالي لا يمكن تصور تقديم أية مطالبات تجاه المزود[١].

(1)Traple Konarski Podrecki (2023): op,cit, p. 4.

المبحث الخامس

مستقبل أداة الذكاء الاصطناعي التوليدي

«شات جي بي تي»

لا شك أن نماذج لغة الذكاء الاصطناعي التوليدي مثل «شات جي بي تي» قد أحدثت ثـورة تكنولوجيـة واسعة فـي الوصـول إلى المعلومات وتبـادل المعرفة، نظـراً لما تمتلكه قدرات ملحوظة، يجب أن يدرك الباحثون والعلماء والأكاديميون حدودها. بعدما أصبح استخـدام «تقنية شات جي بي تي» أمرًا ضرورياً للعديد من المستخدمين؛ حيث أظهرت آخـر الإحصائيات أن عدد مستخدميه وصـل إلى ما يقرب من ١٠٠ مليون بحلول يناير ٢٠٢٣م، مما جعله الأسرع نمواً لتطبيق يصل إلى المستهلك حتى الآن[١]. ومن بين هؤلاء، هناك الآلاف من الأفـراد والشركات التي تتطلع إلى الاستفادة من الذكاء الاصطناعي من أجل تبسيط عملها وزيادة الإنتاجية وإنشاء أفكار جديدة ومتميزة[٢].

تفتـح هذه الأداة بلا شـك آفاقاً وعالماً جديـد من التعقيدات، ممـا يستلزم إجراء المزيـد من الأبحاث والدراسات، لا سيمـا القانونية، لفهم الآثار المترتبة على ذلك، لقد باتـت هذه التكنولوجيـا تشكل تحدياً جديدًا، شأنها شأن أيـة تقنية تكنولوجية جديدة. خاصة أنها أثارت العديد من القضايا والإشكاليات القانونية. وقد ساعد ذلك في ظهور دعـوات من العديـد من الأصوات فـي الآونة الأخيرة تطالب الحكومـات بالتدخل لحل إشكاليـات «شـات جي بي تـي» مما دفع البعض منها إلى التدخل والقيـام بحظر هذه التقنيـة مثـل: الصين[٣]، وروسيا[٤]، وإيـران، وكوبا، وسوريا[٥]، وفـي القارة الأوروبية

(1) YURI ABRAMENKOV: op,cit, :»….. Chat GPT's audience reached 100 M users by January 2023, making it the fastestgrowing consumer application to date».

(2)Nick Leighton: op, cit, p.

(٣) لم تحظـر الصين استخدام «شات جي بي تي» بشـكل صريح، ولكنها منعت استخدام التطبيقات الأجنبية غير المراقبة بشكل عام، حيث تعتمد بشكل كبير على التقنيات المحلية والمماثلة.

(٤) فـي روسيـا، على الرغم من عدم وجود حظـر رسمي على استخدام «شات جي بي تي»، إلا أنهـا لم تشجع استخدامه وفضلت تطوير تقنيات محلية مماثلة. على غرار ما فعلته جمهورية الصين الشعبية، مع التركيز على حماية البيانات.

(5) Devesh Kumar:» From China to Syria Here's a list of countries that have banned Chat GPT. Know why», 03 Apr 2023, Accessed: 15.02.2024. https://www.livemint.com/technology/technews/fromchinatosyriaheresalistofcountriesthathavebannedchatg-ptknowwhy11680531688656.html.

كانـت إيطاليا من أوائل الدول التي حظرت استخدامه مؤقتاً في ٣١ مارس ٢٠٢٣م من قِبل هيئة حماية البيانات الإيطالية Italian Data Protection Authority [١].

ونظـراً لأهمية وخطـورة الآثار والعواقـب المترتبة على استخدام هـذه التقنية، فقد دفـع ظهورها بعض الشخصيات البـارزة في عالم التكنولوجيا مثل إيلون مسك وستيف وزنيـاك[٢] إلى التوقيع على رسالة مفتوحة تدعو إلى وقـف تجارب الذكاء الاصطناعي العملاقة مشيرين إلى « المخاطر العميقة Profound Risks التي قد يتعرض لها المجتمع والإنسانيـة». وفـي المقابل حـاول رأي في الفقـه[٣] التشكيك في هـذه الدعوة، طارحاً خلفـه تساؤل حول مـا إذا كانت هذه الدعـوة مبنية على اهتمام حقيقـي بالإنسانية أم علـى نيـة كسب المزيد من الوقت حتى تتمكن بعض الشـركات العاملة في مجال الذكاء الاصطناعـي من تخصيص وقت لروبوتاتها الخاصة لتحقيـق مزيد من الأرباح، وربما تحقيق كلا الغرضين.

أمـا عن مستقبـل «شات جي بي تـي» نستطيع أن نجـزم وأن نقول بـأن المعركة بين شركات التكنولوجيا المتطورة قد بدأت بالفعل من أجل سيادة GPT ؛ حيث أعلنت شركة مايكروسوفـت Micro Soft مؤخـراً عن استثمارات بمليارات الـدولارات في Open AI وأطلقـت خدمة اشتراك مدفوعة لـ Microsoft Teams التي تستخدم تقنية «شات جي بي تي». في حين أن بعض الشركات مثل جوجل على وشك إطلاق برامج الدردشة الآلية الخاصة بها. كما سيكون لكل من شركة أمازون ومتا و أي بي إم Amazon وMeta وIBM إصـدارات خاصة بهم. مما يعني أن الصـراع بين شركات تطوير التكنولوجيا بات على أشده في الآونة الأخيرة هذا من ناحية أولى.

---

(1)Mathias: op,cit,P.5.

تعـد إيطاليـا من أوائل الدول الأوروبيـة التي حظرت استخدام «شات جـي بي تي» لفترة مؤقتة في عـام ٢٠٢٣، وذلك بسبب المخاوف المتعلقة بحماية البيانات وخصوصية المستخدمين. لكن هذا الحظر تم رفعه لاحقًا بعد إجراء العديد من التحسينات الخاصة بالامتثال للائحة العامة لحماية البيانات الأوروبية GDPR.

(٢) ستيف وزيناك (Steve Wozniak) – هو رمز من رموز الثورة التكنولوجية وابتكار الحوسبة الحديثة فهو مهندس إلكترونيات وعالم حاسوب أمريكي، وهو أحد المؤسسين لشركة «أبل» (Apple Inc) ولد في سان خوسيه بولاية كاليفورنيا في ١١ أغسطس ١٩٥٠، ويعـرف بابتـكاره وتصميمـه لجهاز «أبل ١» و « أبـل ٢» وهما من أوائل أجهزة الكمبيوتر التـي أحدثت ثورة في صناعة الحوسبة. تاريخ الزيارة: ٥ أكتوبر ٢٠٢٤. https://en.wikipedia.org/wiki/Steve_Wozniak.

(3) Yuri Abramenkov: op,cit :" For instance, a set of authorities in the digital world, like Elon Musk and Steve Wozniak, signed an open letter calling for a pause of giant AI experiments like Chat GPT, citing "profound risks to society and humanity".

ومن ناحية ثانية، يجب علينا أن نتقبل التغيرات المقبلة، ولا ندير ظهورنا للمستقبل أو ننظـر بازدراء إلى قضايا التكنولوجيا الجديدة. بل ينبغي أن نتكيف مع الواقع الجديد، وأن نستخـدم التكنولوجيـا لتعزيز مهاراتنا بدلاً من نبذهـا أو حظرها، لكي نكون أكثر كفاءة ومهارة. وعلينا أن نترك الخوف من تعلم أشياء جديدة واستكشاف أفكار جديدة؛ لأنـه في النهايـة، ليست الآلات هي التي ستنتصر بل الأفـراد الذين يمتلكون الشجاعة والصـبر والرؤية لصياغة المستقبل، «فالإنسان دائمًا هو المبدع لكل التكنولوجيا. فكيف يمكنها أن تسبقه في الإبداع وإن سبقته في الأداء؟»[١].

ومـن ناحيـة ثالثة، يجـب علينا أن نـدرك ضرورة العمـل على إيجاد حلـول تتلاءم وتتناسـب مع استخدامـات التكنولوجيا المتطورة لمواجهة التأثـرات التي تحدثها أدوات الـذكاء الاصطناعي علـى قوانين حقوق الطبع والنشر. لا سيمـا أن التشريعات الحالية تستنـد إلى قواعـد وضعـت في وقت لم يكـن فيه الـذكاء الاصطناعي موجـوداً، وكان الحديث عنه في عالم الخيال العلمي Science Fiction.

في الختام، نجد أن التطور السريع لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي قد أثار مجموعة مـن المسائـل والقضايا القانونية التـي تناولناها خلال هذه الدراسـة. والتي نعتقد من وجهـة نظرنـا أنها ما زالـت بحاجة إلى المزيد مـن الوقت والبحث والجهـد للعثور على إجابـات صحيحـة ومقنعة. فهناك العديد مـن الإشكاليات القانونيـة التي ستظهر في المستقبـل القريـب نتيجة استخدام هـذه التقنية. وبالتالي سنحتـاج إلى وضع نصوص قانونيـة جديدة تنظمهـا، لكي تقودنا إلى الاستخدام الآمـن والواعي والمسؤول لتقنيات الذكاء الاصطناعي وأدواته.

تم بحمد الله وتوفيقه

(١) د. رانيا أبو الخير: المرجع السابق، ص١.

الخاتمة

في الثاني من نوفمبر عام ٢٠٢٣م، ظهرت أداة ذكاء اصطناعي توليدي مبهرة في مجال التكنولوجيا تُعرف باسم «شات جي بي تي». وهي عبارة عن أداة أو تطبيق أو برنامج دردشة أو محادثة تمتلك قدرات فائقة على شرح المفاهيم المعقدة بشكل فوري تقريباً. وإنشاء إجابات بسيطة من الصفر. فالفكرة الأساسية وراء ظهور هذه الأداة تدور حول بيان قدرة التكنولوجيا الحديثة على إعادة تصور كيفية الوصول إلى المعلومات وإنشائها. وتقديمها في شكل ردود سريعة وفورية لمستخدميها. حيث أثار ظهورها الكثير من التكهنات حول تأثيرها المحتمل في العديد من المجالات المختلفة مثل: التعليم والصحة والقانون والقضاء.

كما أثار ظهور هذه الأداة العديد من القضايا والمشكلات القانونية، التي تُعدو غيضًا من فيض. حيث لا تزال هناك مخاوف أخلاقية وقانونية تحيط باستخدامها. ومع تزايد استخدامها يوماً بعد يوم، أصبح هناك شغف حول بيان كيف سيُكيف المشرعون الإطار القانوني الحالي لمعالجة هذه القضايا والتحديات بفاعلية. فمازالت هناك العديد من المسائل القانونية التي تقف حجر عثرة في طريق استخدامها على نطاق واسع. وعلى الرغم من ذلك، فقد تمكنا من خلال هذه الدراسة من الوصول إلى مجموعة من النتائج والتوصيات التي سنوضحها على النحو التالي:

النتائج:

- **أولاً:** عدم وجود تنظيم قانوني واضح يتناول تنظيم وحماية مخرجات منصة الذكاء الاصطناعي التوليدي «شات جي بي تي» لدى العديد من الدول. وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، التي يوجد بإحدى ولايتها مقر الشركة المالكة وصاحبة هذه التقنية Open AI.
- **ثانياً:** أداة الذكاء الاصطناعي التوليدي «شات جي بي تي» لا تزال في طور التطور، وبالتالي فإن اللوائح والسياسات ذات الصلة مازالت بعيدة عن النضج، حيث نشأ عن استخدامها في العديد من المجالات، لا سيما الأوساط الأكاديمية مجموعة من العواقب القانونية والأخلاقية.
- **ثالثاً:** وجود حاجة ملحة خلال السنوات المقبلة إلى إعادة تعريف مفهوم الإبداع

Redefinition of Creativity فـي عـالم ملـيء بالـذكاء الاصطناعـي وأدواتـه المتطورة، خاصة بعد النجـاح غير المسبوق الذي حققته أداة الذكاء الاصطناعي التوليـدي «شـات جي بي تي»،. وإن كان ذلك سيؤدي إلى التقليل من شأن الإبداع البشـري؛ حيـث قد يتمكن عـدد قليل فقـط من الأفراد مـن إنتـاج أعمال فنية بجهودهـم الشخصيـة دون الاعتماد على تقنيـات الذكاء الاصطناعـي وأدواته الحديثة.

- **رابعـاً:** قيام عدد كبير من الدوريات والمجـلات العلمية والأكاديمية بنشر العديد من الأبحاث والمقالات التي تم توليدها باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في الكتابة العلمية مثل «شات جي بي تي» أو «شات بوت» Chat GPT، أو Chat bot.
- **خامسـاً:** مستقبل أداة الذكاء الاصطناعـي التوليدي «شات جي بي تي» وتأثيرها علـى حقوق الطبـع والنشر لا يزال غير مؤكـد لكنه واعد. ومـع استمرار التقدم التكنولوجـي، يصبح من الضـروري أن يتكيف المجتمع ويتطور مع هذه التغيرات. فظهـور هـذه الأداة وانتشار استخدامها سـوف يستلزم تحولاً فـي قانون الطبع والنشر.
- **سادسـاً:** ليـس هناك ضرر مـن اعتمـاد التكنولوجيا لجعل الحيـاة أفضل. ومع ذلـك، يجب أن يكون هنـاك استخدام أخلاقـي وقانوني ومسـؤول للتكنولوجيا. وإلى أن تظهر مجموعة جديدة من القوانين، يجب على الحكومات والهيئات غير الحكومية الدفـاع عن الاستخدام الأخلاقي والقانوني لهـا. وهذا النهج سيُمكن مـن تحقيق التعايش المستـدام والسلمي بـين الذكاء البشـري والاصطناعي في عصر المعلومات.
- **سابعاً:** من العدل أن نقول إن المستخدمين لديهم حقوق في المحتوى المنتج، ولكن إلى أي مـدى يمكـن أن تمتـد هذه الحقوق؟ حيـث لم يتم التعامل بعـد مع ملكية حقوق الطبع والنشر في المحتوى الذي تنشئه أداة الذكاء الاصطناعي «شات جي بـي تي» بالتفصيل، ومع ذلك، سـتـزداد الحاجة إلى تحديد مؤلف المحتوى الناتج عن الذكاء الاصطناعي بشكل موحد.
- **ثامنـاً:** التأكيد على حقيقة مهمة لا يمكن إغفالهـا، وهي أن الشيء الوحيد الذي

لا يستطيع الذكاء الاصطناعي فعله هو خلق الأفكار؛ لأنها دائماً منتج وصناعة بشرية. فالقدرة على خلق وابتكار الأفكار موجودة فقط لدى بني البشر.

التوصيات:

- **أولاً:** دعوة المشرعين المحليين في العديد من الدول إلى وضع قانون وطني منظم للذكاء الاصطناعي على غرار ما فعله الاتحاد الأوروبي في الآونة الأخيرة. يتضمن معايير للشفافية والمساءلة وحماية بيانات المستخدم في أنظمة الذكاء الاصطناعي التوليدي وتقنياته. الأمر الذي يكون من شأنه التأثير على ممارسات التصميم والتشغيل والتعامل مع البيانات باستخدام هذه الأدوات مثل: «شات جي بي تي» وغيرها. ولحين هذ التدخل ينبغي دعوة صانعي السياسات والخبراء وأصحاب القرار إلى وضع مدونة أو وثيقة لقواعد السلوك بشأن الممارسات المسؤولة عن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي.
- **ثانياً:** دعوة القائمين على إدارة الدوريات والمجلات العلمية والأكاديمية إلى وضع مبادئ توجيهية موحدة للأعمال والأبحاث المتولدة بواسطة الذكاء الاصطناعي. على أن تتضمن هذه المبادئ عدم قبول أي دراسات أو أبحاث أكاديمية للنشر إذا كانت قد تم إنشاؤها باستخدام الذكاء الاصطناعي وأداته «شات جي بي تي». على غرار ما قامت به بعض الجامعات والمؤسسات التعليمية في عدة دول حول العالم.
- **ثالثاً:** ضرورة العمل على ابتكار وتصميم برامج وتقنيات تعتمد أيضًا على الذكاء الاصطناعي لمكافحة الممارسات الخاطئة، بحيث تكون قادرة على التحقق من النصوص وتمييزها بين ما تم إنشاؤه بواسطة أدوات الذكاء الاصطناعي مثل «شات جي بي تي» وما كتبه البشر، بهدف الحفاظ على الأصالة في الكتابات الإنسانية.
- **رابعاً:** دعوة مطوري برامج الذكاء الاصطناعي التوليدي إلى تطوير تقنيات تكتشف المحتوى غير المناسب أو الضار أو التحريضي أو التشهيري وتعمل على إزالته. وهذا عادة ما يتحقق من خلال قيام فريق من المشرفين بمراجعة المحتوى والموافقة عليه قبل نشره وإتاحته للعامة أو من خلال (التصفية Filtering) التي

يستخدمها «شات جي بي تي» باستخدام خوارزميات التعلم الآلي التي لها القدرة على اكتشاف المحتوى المسيء أو غير المناسب. وذلك لضمان عدم إلحاق أي ضرر بالمجتمع، وذلك من خلال تدريب الأنظمة التوليدية على ذلك والعمل على حذفها وإزالتها تلقائياً.

- **خامساً:** دعوة مستخدمي أداة الذكاء الاصطناعي التوليدي «شات جي بي تي» إلى التأكد من أن النصوص التي تم إنشاؤها لا تحتوي على أية بيانات شخصية، بالإضافة إلى عدم احتوائها على أي تمييز عنصري أو تحريضي، وفى حال وجود هذه المحتويات يجب التدخل يدوياً لتعديل النصوص. وإذا كان النص يحتوي على بيانات شخصية، فيتعين حذفها وعدم استخدامها، لعدم وجود أساس قانوني يبيح الاستخدام.
- **سادساً:** نوصى كل من يتعامل ببرنامج «شات جي بي تي»، لحين تدخل المشرع بوضع قوانين منظمة لاستخدامه، بضرورة قراءة ومراجعة الشروط والأحكام التي تنشرها الشركات العاملة في مجال الذكاء الاصطناعي، مثل شركة Open AI ، بعناية فائقة قبل استخدام أي برنامج أو تقنية أو أداة يتم طرحها للجمهور، لمعرفة الإرشادات العامة حول كيفية الاستخدام.
- **سابعاً:** دعوة مستخدمي أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي ومنها «شات جي بي تي» إلى استخدام المخرجات التي تولدها هذه الأداة كمصدر للإلهام فقط، بدلاً من إعادة إنتاجها حرفياً، وفى الحالات التي يتم فيها تمرير هذه المخرجات كعمل أصلي، يجب استخدام كاشف الذكاء الاصطناعي لمعرفة ما إذا كانت المخرجات تحتوي على مواد محمية بحقوق الطبع والنشر.
- **ثامناً:** الدعوة إلى فرض قواعد صارمة على جميع الأطراف الفاعلة في منظومة الذكاء الاصطناعي لضمان جودة البيانات المستخدمة في تطوير الخوارزميات. والتحقق من أنها لا تنتهك تشريعات حقوق النشر، والتأكد من أن الصور والأصوات والنصوص المنتجة محددة بوضوح، وأنها من نتاج الذكاء الاصطناعي وليس الذكاء البشري.
- **تاسعاً:** دعوة مصممي ومطوري برامج وأدوات الذكاء الاصطناعي إلى تصميم

وتطوير البرامج واستخدامها بطرق تتماشي مع القيم الإنسانية. وتعزيز رفاهية الأفـراد والمجتمع ككل. بشكل يضمن التعامل مع البيانـات والمعلومات الحساسة بشـكل مسؤول، وإنشاء برامج ذكاء اصطناعـي عادلة وغير متحيزة لا تؤدي إلى تحيزات أو انتهاكات للحقوق الفردية والخصوصية.

- **عاشـراً:** ولحين تدخل المشـرع بتنظيم صريح لقضية الملكيـة الفكرية وما يترتب عليها من انتهاكات لحقوق المبدعين والمؤلفين الأصليين، يمكن اعتبار «شات جي بي تي» مؤلفًا مشاركاً في العمل أو المحتوى الذي تم إنشاؤه باستخدام هذه الأداة، حيـث ساعـدت هذه التقنيـة الكثير من المبدعـين والمؤلفين والكتّـاب على توليد العديد من الأفكار والتغلب على العوائق الإبداعية واستكشاف مفاهيم جديدة.

قائمة المراجع

أولاً- المراجع باللغة العربية:

- **أحمد نظيف:** القانون الأوروبي لتنظيم الذكاء الاصطناعي: تحدي الموازنة بين تشجيع الابتكار ومُعالجة المخاطر، مطبوعات مركز الإمارات للدراسات الاستراتيجية، ١٠ يونيو ٢٠٢٤.
- **د. جمال أبو الفتوح محمد أبو الخير:** انتفاء الخطأ في المسؤولية التقصيرية عن الفعل الشخصي، بحث منشور بمجلة حقوق دمياط للدراسات القانونية والاقتصادية، العدد السادس – يوليو ٢٠٢٢.
- **جهاد محمود عمر:** الشخصية القانونية للروبوتات الذكية بين المنح والمنع «دراسة تحليلية»، بحث منشور في مجلة البحوث الفقهية والقانونية، الصادرة عن كلية الشريعة والقانون – فرع جامعة الأزهر – دمنهور – محافظة البحيرة. العدد ٤٥ – إبريل ٢٠٢٤.
- **د. حسام الدين محمد حسن:** واقع الشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي، بحث منشور بمجلة روح القوانين، الصادرة عن كلية الحقوق جامعة طنطا، المجلد ٣٥ العدد ١٠٢ – الجزء الأول – إبريل – ٢٠٢٣ .
- **د. رانيا أبو الخير:** «شات جي بي تي» والملكية الفكرية، إشكاليات وحلول»، دراسة منشورة بمجلة السياسة الدولية الصادرة عن مؤسسة الأهرام – مصر بتاريخ ٦ مارس ٢٠٢٣، على موقعها الإلكتروني التالي:
  - https://www.siyassa.org.eg/News/18516.aspx%20%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D98%A%D8%AE%20%D8%A7%D984%%D8%B2%D98%A%D8%A7%D8%B1%D8%A9%209/203%/
- **د. ريما فرج:** الشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي، بحث منشور بمجلة الحياة النيابية، الصادرة عن الجامعة اللبنانية، العدد ١٢٨ – أيلول ٢٠٢٣.
- **د. عبد الرزاق وهبة سيد أحمد:** المسؤولية المدنية عن أضرار الذكاء الاصطناعي، بحث منشور بمجلة جيل الأبحاث القانونية المعمقة – صادرة عن مركز جيل البحث العلمي، المجلد الخامس – العدد ٤٣ أكتوبر ٢٠٢٠.

- **عمـاد عبد اللطيف:** مقـال بعنوان « مفارقة النزاهـة الأكاديمية»، منشور بتاريخ ٢٠٢٠/٦/١ على الموقع الإلكتروني التالي، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٦/١٠.
  - https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=01062020&id=5830f403d8374967a78043d1fec6ecdf.

- **د. عمرو طه بدوي محمد:** التنظيم القانوني لمعالجة البيانات الشخصية، دراسة تطبيقية علـى معالجة تسجيلات المراقبة البصريـة، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ٢٠٢٠.

النظام القانوني للروبوتات الذكية المزودة بتقنية الذكاء الاصطناعي (الإمارات العربية المتحدة كأنموذج) دراسة تحليلية مقارنة لقواعد القانون المدني للروبوتات الصـادرة عن الاتحاد الأوروبي سنـة ٢٠١٧ ومشروع ميثـاق أخلاقيات الروبوت الكـوري، بحث منشور في مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية، الصادرة عن كلية الحقوق – جامعة السادات – المجلد السابع – العدد الثاني – ديسمبر ٢٠٢١.

استخـدام الروبوتات الذكيـة المزودة بتقنيات الـذكاء الاصطناعي في المنظومة القضائيـة (العدالـة الروبوتية). بحث منشـور ضمن منشـورات مؤتمر الأبعاد القانونيـة والاقتصاديـة لمنظومة التقاضـي في القرن الحـادي والعشرين الذي انعقـد في كلية الحقوق بجامعـة المنصورة في الفترة من ٢١ – ٢٢ إبريل ٢٠٢٤، في عدد خاص بالمجلد ١٤، إبريل ٢٠٢٤.

- **د. محمـد محمد عبـد اللطيف:** المسؤوليـة عن الذكاء الاصطناعـي بين القانون الخاص والقانون العام، بحـث مقدم إلى مؤتمر الجوانب القانونية والاقتصادية للـذكاء الاصطناعـي وتكنولوجيـا المعلومات، المنعقـد في كلية الحقـوق جامعة المنصورة – في الفترة من ٢٣-٢٤ إبريل ٢٠٢١.

- **د. محمـد ناجي ياقـوت:** فكرة الحق فـي السمعـة، دار النهضـة العربية للطبع والنشر، ١٩٨٥.

- **د. محمـود سلامـة الشريـف – د. مجـد نعمـان عبـد الله:** «المسؤوليـة الدولية والجنائيـة عـن انتهاك الملكيـة الفكرية بواسطـة الذكاء الاصطناعـي التوليدي (شات جي بي تـي نموذجاً)، بحث منشور بمجلة العلـوم القانونية والاقتصادية

الصادرة عن كلية الحقوق جامعة عين شمس – عدد خاص عن المؤتمر المنعقد في الرابع والخامس من نوفمبر ٢٠٢٣ حول التحديات والآفاق القانونية والاقتصادية للذكاء الاصطناعي، المجلد ٦٦ ، العدد الثالث، الصادر في يناير، ٢٠٢٤.

- https://jelc.journals.ekb.eg/article_342115.html.

- **د. مها رمضان محمد بطيخ:** «المسؤولية المدنية عن أضرار الذكاء الاصطناعي – دراسة تحليلية مقارنة»، المجلة القانونية، المجلد التاسع، العدد ٥ ، ٢٠٢١.
- **د. مهنـي محمد إبراهيم غنايم:** النزاهـة الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات العربية في ظـل التنافسية والتحول الرقمي، بحث منشور في المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، العدد الخامس، الجزء الثاني، ٢٠٢٢.
- **د. وليـد رمضان عبـد الرازق محمود:** الحمايـة الدستوريـة والقانونية للبيانات الشخصيـة، دراسـة مقارنة بـين التشريعين المصـري والفرنسـي، بحث منشور بمجلة مصر المعاصرة.

ثانياً- المراجع باللغة الأجنبية:

- Agnieszka Wachowska and Marcin Ręgorowicz (2023):» Chat GPT in practice - major legal issues, IT law», 15 Feb 2023.
- https://www.traple.pl/en/chatgptinpracticemajorlegalissues/.
- Ankita Guleria, Kewal Krishan, Vishal Sharma, Tanuj Kanchan (2023):» Chat GPT: ethical concerns and challenges in academics and research», the journal of Infection in developing Countries. J Infect Dev Ctries 2023; 17(9):12921299. doi:10.3855/jidc.18738.
- Arthur Almeida:» The legal status of Chat GPT».,
- https://heydata.eu/en/magazine/thelegalstatusofchatgpt.
- Ayman Al Ashry (2023):» Chat GPT and its legal impact on society as a new form of AI», 22 March 2023.
- https://alshamsilegal.com/legalarticle/chatgptlegalimpact.
- Christodoulou, K.N. (2019). Legal issues arising from artificial intelligence. In Law and technology, 22nd Scientific Symposium of the University of Piraeus and the Court of Audit, [2829.3.2019], Deloukalgglesi, K.; Ligomenou.

- Chryssantus Kastowo, Theresia Anita Christiani, and Elisabeth Sundari (2024):» CHAT GPT FROM EDUCATIONAL, LEGAL AND ETHICAL PERSPECTIVES IN INDONESIA». Rev. Gest. Soc. Ambient. | Miami | v.18.n.7 | p.115 | e04941 | 2024.
- Dennis Hillemann, and Stephan Zimprich (2022):» ChatGPT legal challenges, legal opportunities», 092022/12/.
- https://www.fieldfisher.com/en/insights/chatgptlegalchallengeslegalopportunities.
- Devesh Kumar (2024):» From China to Syria Here's a list of countries that have banned Chat GPT. Know why», 03 Apr 2023, Access: 15.02.2024.
- https://www.livemint.com/technology/technews/fromchinatosyriaheresalistofcountriesthathavebannedchatgptknowwhy11680531688656.html.
- Eoghan Ryan (2023):» What Are the Legal Implications of Chat GPT? Published on June 15, 2023.
- https://www.scribbr.com/aitools/legalimplicationschatgpt/.
- Elizaveta A. Gromova, Daniel Brantes Ferreira, and Ildar R. Begishev (2023):» Chat GPT and Other Intelligent Chatbots: Legal, Ethical and Dispute Resolution Concerns», R. Bras. Al. Dis. Res. - RBADR | Belo Horizonte, ano 05, n. 10, p. 153175, jul./dez. 2023, pp. 153 157.
- https://www.researchgate.net/profile/ElizavetaGromova/publication/376128192_ChatGPT_and_other_intelligent_Chatbots_legal_ethical_and_dispute_resolution_concerns/links/658582042468df72d3c7517c/ChatGPTandotherintelligentChatbotslegalethicalanddisputeresolutionconcerns.pdf.
- Fereniki Panagopoulou , Christina Parpoula ,and Kostas Karpouzis (2023) :» Legal and ethical considerations regarding the use of Chat GPT in education», June 2023.
- https://www.researchgate.net/publication/371602180_Legal_and_ethical_considerations_regarding_the_use_of_ChatGPT_in_education.
- Fiona FuiHoon Nah, Ruilin Zheng, Jingyuan Cai, Keng Siau & Langtao Chen (2023):» Generative AI and Chat GPT: Applications, challenges, and AI human collaboration», Journal of Information Technology Case and Application Research, Volume 25, 2023 Issue 3.

- Full article: Generative AI and Chat GPT: Applications, challenges, and AI human collaboration (tandfonline.com)
- Gail J. Kamal (2019):» California's BOT Disclosure Law, SB 1001, Now in Effect», Monday, July 15, 2019.
- https://www.natlawreview.com/article/californiasbotdisclosurelawsb1001noweffect.
- James Vincent (2023): «Getty Images is suing the creators of AI art tool Stable Diffusion for scraping its content», Jan 17, 2023, 2:30 PM GMT+4.
- https://www.theverge.com/202323558516/17/1//aiartcopyrightstablediffusiongettyimageslawsuit?trk=articlessrfrontendpulse_littletextblock.
- Jeffrey Dastin, Krystal Hu and Paresh Dave (2024):»Exclusive: Chat GPT owner Open AI projects $1 billion in revenue by 2024», December 15, 20227:09 PM GMT+4.
- https://www.reuters.com/business/chatgptowneropenaiprojects1billionrevenueby2024sources20221215/.
- Jessica Stewart (2024) :» Noam Chomsky Says Chat GPT Is a Form of «High Tech Plagiarism», on February 17, 2023. Accessed: February 5, 2024.
- Noam Chomsky Says Chat GPT is «High Tech Plagiarism» (mymodernmet.com).
- Jillian Bommarito and others (2023): «GPT as Knowledge Worker: A Zero Shot Evaluation of (AI) CPA Capabilities», (2023) arXiv preprint arXiv:2301. 04408..
- Jonathan Choi and others (2024): «Chat GPT Goes to Law School» (2023) Minnesota Legal Studies Research Paper No 2303 accessed 5 Feb 2024.
- https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=4335905
- John McCarthy (2007), What Is Artificial Intelligence,»
- https://www.scribd.com/document/49272302/WhatisartificialIntelligenceJohnMcCarthy#.
- Kaul V, Enslin S, Gross SA (2020):» History of artificial intelligence in medicine. Gastrointest Endosc 92: 807812. doi: 10.1016/j.gie.2020.06.040.
- Lawrence Liang (2012):' Shadow Libraries», flux Journal, Issue #37, September 2012.

- https://www.eflux.com/journal/3761228//shadowlibraries/.
- Lin Zhu (2023):» Analysis of Chat GPT System Handling International Sports Intellectual Property Disputes», Academic Journal of Management and Social Sciences ,ISSN: 29584396 | Vol. 3, No. 1, 2023.
- Malik Sallam (2023):» The Utility of Chat GPT as an Example of Large Language Models in Healthcare Education, Research and Practice: Systematic Review on the Future Perspectives and Potential Limitations», Healthcare 2023, 11(6), 887; Submission received: 20 February 2023 / Revised: 17 March 2023 / Accepted: 17 March 2023 / Published: 19 March 2023.
- Healthcare | Free FullText | Chat GPT Utility in Healthcare Education, Research, and Practice: Systematic Review on the Promising Perspectives and Valid Concerns (mdpi.com).
- Mathias (2023):» Chat GPT: a brief overview from a legal standpoint», 31 mars 2023.
- https://www.avocatsmathias.com/cybersecurite/chatgptafirstoverviewfromalegalstandpoint.
- Marjan Ajevski, Kim Barker, Andrew Gilbert, Liz Hardie & Francine Ryan (2023):» Chat GPT and the future of legal education and practice», The Law Teacher, Volume 57, 2023 Issue 3, NO. 3, 352399-.
- https://doi.org/10.108003069400.2023.2207426/
- Marta Montenegro, Jose Fernandez, and others (2023) :» Impact of the implementation of Chat GPT in Education: A Systematic Review», 29 July 2023.
- https://www.mdpi.com/2073431X/12153/8/.
- Mayura Sabne & Ms. Sharda Yeole (2023):» Legal Implications of the Usage of ChatGPT», Mai, 1, 2023.
- https://www.linkedin.com/pulse/legalimplicationsusagechatgptlegasispvtltd.
- Michael Bommarito and Daniel Kat (2022): «GPT Takes the Bar Exam» (2022(.
- https://doi.org/10.48550/arXiv.2212.14402.
- Mitchel Tapera:«THE LEGAL IMPLICATIONS OF CHAT GPT»,
- https://www.linkedin.com/pulse/legalimplicationschatgptmitcheltapera.

- Muhammad ZIAULHAQ (2023):» CHATGPT & COPYRIGHT: Key Legal and Moral Implications», Bulletin of the Transilvania University of Braşov, Series VII: Social Sciences • Law • Vol. 16(65) Special Issue - 2023.
- https://doi.org/10.31926/but.ssl.2023.16.65.3.19.
- Nerdynav (2024) 107 UptoDate Chat GPT Statistics & User Numbers [Jan 2024, Updated January 5, 2024. Available:
- https://nerdynav.com/chatgpt.statistics/#usercount.%20Accessed:%20220%May%202023.
- Nicola Lucchi (2023):» Chat GPT: A Case Study on Copyright Challenges for Generative Artificial Intelligence Systems», European Journal of Risk Regulation (2023), 123-, Published by Cambridge University Press.
- ChatGPT: A Case Study on Copyright Challenges for Generative Artificial Intelligence Systems | European Journal of Risk Regulation | Cambridge Core.
- Nick Leighton (2023):» 6 Legal Considerations When Using ChatGPT For Content Creation», May 30, 2023.
- https://www.forbes.com/sites/forbescoachescouncil/20236/30/05/legalconsiderationswhenusingchatgptforcontentcreation/
- Nisha Talagala (2023):» Using ChatGPT Safely: The Legal Implications», Apr 4, 2023.
- https://www.forbes.com/sites/nishatalagala/202304/04//usingchatgptsafelythelegalimplications/?sh=3fc8d9087239.
- Partha Pratim Ray (2023). ChatGPT: A comprehensive review on background, applications, key challenges, bias, ethics, limitations and future scope, Internet of Things and CyberPhysical Systems 3 (2023) 121154-.
- Philipp Hacker, Andreas Engel, and Marco Mauer (2023):» Regulating Chat GPT and other Large Generative AI Models». Proceedings of the 2023 ACM Conference on Fairness, Accountability, and Transparency ,June 2023Pages 11121123-https://doi.org/10.11453593013.3594067/ .
- Richard Dahl (2023) :» Could You Get in Legal Trouble Using Chat GPT?», | Last updated on January 17, 2023.
- https://www.findlaw.com/legalblogs/lawandlife/couldyougetinlegaltroubleusingchatgpt/.
- StokelWalker, C. (2023). Chat GPT listed as author on research papers: many

scientists disapprove. Nature. 2023 Jan;613(7945):620621. doi: 10.1038/d4158602300107z.

- https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/36653617/
- Tiffany Kung and others (2023): «Performance of Chat GPT on USMLE: Potential for AIAssisted Medical Education Using Large Language Models» (2023) 2(2) PLOS Digital Health, e0000198.
- Thorp. (2023). ChatGPT is fun, but not an author, 26 Jan 2023, Vol 379, Issue 6630, p. 313, DOI: 10.1126/science. adg7879.
- https://www.science.org/doi/10.1126/science.adg7879.
- Thomson Reuters Institute (2023):» Chat GPT and Generative AI within Law Firms», PP 1 - 17.
- Tom Corfman (2023):» The legal risks of Chat GPT Avoiding the legal pitfalls of Chat GPT requires close reading of the content», July 10, 2023.
- Traple Konarski Podrecki (2023):» ChatGPT in practice major legal issues», Poland March 10 2023,
- Wilmer Hale: «The Top 10 Legal and Business Risks of
- Chatbots and Generative AI», February 27, 2023.
- file:///D:/Users/z9276/Downloads/20230227TheTop10LegalandBusinessRisksofChatbotsandGenerativeAI.pdf.
- Yong, W., & Hongxuyang, L. (2021). The copyright protection of AIgenerated works underChineselaw. Journalcomputerlawandsecurityreview,
- https://doi.org/10.1016/j.clsr.2021.105581.
- YURI ABRAMENKOV:» CHATGPT: SAFETY, ETHICAL, AND LEGAL ASPECTS», 18 Jan, 2024.
- https://sigma.software/about/media/chatgptsafetyethicalandlegalaspects.
- Zihao Li (2023):» The Dark Side of Chat GPT: Legal and Ethical Challenges from Stochastic Parrots and Hallucination», Create Centre, School of Law, University of Glasgow, Stanford Law School, Sandford University, 11 February 2023.
- ZeLin Yang (2023):» Chat gpt And Its Challenges for Current Intellectual

Property Laws», Qingdao University of Science and Technology Qingdao China, Highlights in Business, Economics and Management, Volume 20 (2023), Pp 467 481.

ج) الوثائق الرسمية باللغات الأجنبية:

- Résolution du Parlement européen du 16 février.
- General Data Protection Regulation (GDPR).
- Egypt_Protection_of_IPR_Law_No_82_2002.
- The EU Artificial Intelligence Act.
- Directive (EU) 2019790/ of the European Parliament and of the Council of 17 April 2019 on copyright and related rights in the Digital Single Market and amending Directives 969//EC and 200129//EC (OJ L. of 2019, 130, p. 92).
- Copyright, Designs and Patents Act 1988.
- The B.O.T. (Bolstering Online Transparency) Act.